١٦٣٢
٢٢

دِراسَاتٌ

في تاريخ مدينة السلط "الصلت"

تأليف

الدكتور محمد عبد القادر خريسات

طبع بدعم من وزارة الثقافة


دراسات
في تاريخ
مدينة السلط (الصلت)

• دراسات في تاريخ مدينة السلط (الصلت)
• المؤلف : الدكتور محمد عبدالقادر خريسات
• الطبعة الاولى
• سنة الطبع : ١٩٩٧
• حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر : وزارة الثقافة
عمان – الأردن
شارع وصفي التل
ص.ب ٦١٤٠
هاتف : ٦٩٦٢١٨ ، ٦٩٦٥٨٨ ، ٦٩٧٦٨٧ ، ٦٩٧٣٥٩
فاكس : ٦٩٦٥٩٨



تاريخ مدينة السلط (الصلت)

تأليف

الدكتور محمد عبدالقادر خريسات

المملكة الاردنية الهاشمية – عمان ٧٩٩١

رقم التصنيف : ٩٥٦ و ٥١٣

المؤلف ومن هو في حكمه : محمد عبدالقادر محمد خريسات

عنوان المصنف : دراسات في تاريخ مدينة السلط (الصلت)

الموضوع الرئيسي : ١ - التاريخ والجغرافيا

٢ - الاردن - التاريخ - السلط

رقم الايداع : ١٩٩٦/٩/١١٧٥

بيانات النشر : عمان - وزارة الثقافة

• تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية

١٩٩٦/٩/١١٧٥

شكر وتقدير

أتقـدم بالشـكر الجزيـل

الـى وزارة الثقافـة

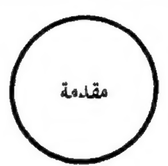
وإلـى عطوفـة العميـد الركـن محمـد عليـان عليمـات
مديـر المطابع العسكرية

والى كافة العاملين في مديرية المطابع العسكرية

على مساعدتهما في إخـراج هـذا الكتاب

الى حيز الوجود .

المؤلف



تناولت هذه الدراسات عدة مواضيع مختلفة عن مدينة السلط، والتأريخ للمدن ظاهرة متعارف عليها في تاريخنا الاسلامي. وهناك المؤلفات العديدة التي تناولت تاريخ المدن، وخططها، وابرز المعالم الموجودة فيها، بالاضافة الى سكانها.

ومن هنا فقد كان لدي مشروع طموح للكتابة عن مدينة السلط ماضيها وحاضرها، الا ان الظروف لم تسعفني، وكنا نأمل في المشروع الذي قامت به بلدية السلط بتكليف بعض المهتمين لوضع تاريخ مفصل لمدينة السلط ان يغطي هذا النقص، الا ان المشروع لم ير النور بعد، ونأمل من المجلس البلدي اخراجه الى حيز الوجود.

وأمام ذلك كان علي ان أمضي بمشروعي واضعاً هذه الدراسات التي قمت باجرائها بين ايدي المهتمين للاطلاع عليها والاستفادة منها، والاضافة عليها.

تناولت في الفصل الاول اسم المدينة السلط (الصلت) وتحت عنوان دراسة تاريخية في الاسم والمدلول، وقد حاولت في هذه الدراسة التعرض الى موقع السلط، والاسم الذي حملته لغة او اصطلاحاً، والمواقع الأثرية الموجودة في المدينة لاسيما الابراج والقلاع.

وتناولت في الفصل الثاني دراسة عمرانية بشرية للمدينة من خلال سجلات المحكمة الشرعية في السلط مابين عام ١٨٨١ و ١٩٢٦ وقد تعرضت في هذه الدراسة الى محلات السلط والتوزيع السكاني عليها. ووصف مساكنها ودور البلدية في الاشراف على العمران واهتمامها بالمياه والانارة وغراس الاشجار والمضافات التي كانت موجودة في تلك الفترة. ومخاتير المحلات وألمتها.

وفي الفصل الثالث تناولت التعليم في السلط من ١٨٥٠ - ١٩٢٦ دراسة وثائقية في مدرسة تجهيز السلط وسجلات المحكمة الشرعية في السلط وسجلات الميلاد الفيصلية المتوافرة في المدينة. وتم التركيز في هذا المبحث على التعليم في العهد العثماني وانشاء مدرسة السلط الثانوية. والتعليم في عهد الامارة، واقسام المدرسة والمعلمون، ومدراء المدرسة وعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلي، والعمل السياسي للمعلمين والطلبة، وأساليب التدريس والنشاطات المدرسية ودوام الطلبة وتأديبهم، وتعليم الاناث.

وفي الفصل الرابع، تعرضت لاعلام السلط منذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي ودور العلماء في الحياة العامة.

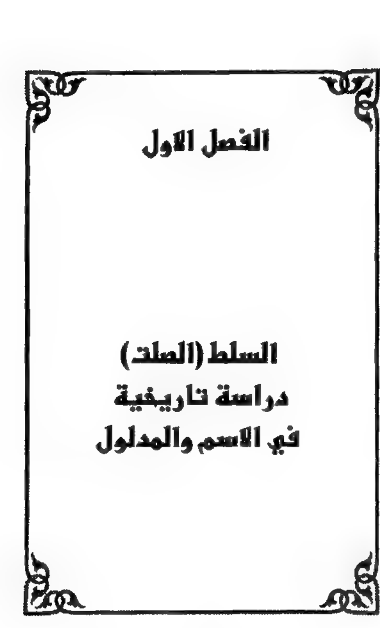
وفي الفصل الخامس تعرضت للأوقاف التي أوقفت في مدينة السلط منذ نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وقد أثبت النصوص التي وجدتها في سجلات المحكمة الشرعية.

وانا اضع هذه الدراسات امام القراء لآمل من بلدية السلط ان تعتني بالرواد والاعلام من مدينة السلط وان تطلق اسماءهم على الشوارع والطرق والمراكز العامة حتى يتسنى للأجيال القادمة التعرف الى تاريخ المدينة ومافيها الحاضر.

آملاً ان يزودني القراء بكلما يرون انه بحاجة الى التصويب والله ولي التوفيق ،،

د . محمد عبدالقادر خريسات

السلط في ١٩٩٦/١٢/١٥



الفصل الاول

السلط (الصلت)
دراسة تاريخية
في الاسم والمدلول

السلط (الصلت)
دراسة تاريخية في الاسم والمدلول

الموقـــع :-

تقع السلط على بعد ٢٨كم الى الغرب من قلب العاصمة عمان، وعلى بعـد ٨٠ كـم الـى الشرق من مدينة القدس في إقليم الجروف الصدعية النافرة لهضبة شرقي الاردن. وتتمـيز هـذه الهضبـة بتعقيـد مظهرهـا الطبوغرافـي النـاتج عـن عوامـل النحـت المـائي والتشـوه والتخلع(١).

وقد أدى موقع السلط على حافة هذه الهضبة الى إكسابها مميزات هي:-

اولاً : وقوعها على أحد المعابر الرئيسة الموصلة الى فلسـطين عـبر منطقـة وادي شـعيب، واشرافها المباشر على حفرة الغور الانهدامية، مما أكسب جبالهـا موقعـاً اسـتراتيجياً مهماً.

ثانياً : أعطى هذا الموقع للمدينـة مـيزة مناخيـة، هـذه المـيزة جعلت المدينـة تقـع علـى حـد مناخي انتقالي حيث يحدها الغور من الغرب، وسيف الصحراء الداخلية من الشرق.

ثالثاً : لقد أدت الميزة المناخية هذه الى وفرة الينابيع وخصوبة التربة مما ساعد في تكويـن التجمعات الزراعية المستقلة، وتأسيس المراكز العمرانية في منطقة السـلط منـذ اقـدم العصـور. وقـد حـافظت هـذه المراكـز علـى وجودهـا فـترات طويلـة بفعـل العوامـل الطبيعية المناسبة والموقع الاستراتيجي المهم.

الاسم والمدلول :

حملت المدينة خلال فتراتها التاريخية الاسماء التالية :

١ – جـادورا Gadora او جادارا Gadara او تل الجادور والصلت والسلط والسـنط. وفـي هـذه الدراسة سأقوم ببيان مدلول هذه التسميات.

جادورا Gadora : تشير الدلائل أن أول اسم أطلق على السـلط كـان جـادورا Gadora او جادوره او جادارا، وقـد ورد هـذا الاسـم لأول مـرة فـي احدى الوثـائق الأشـورية. ويؤكـد

Mazer ان جادورا هذه هي المنطقة القريبة من السلط(٢). وهذه التسمية اسم علم مشتق من الجذر السامي جدر(٣) وتدل جدر في العربية على المعاني التالية:

الجدار هو الحائط، والجمع جدر وجدران. والجدر اصل الجدار، وبلغ الماء جدره أي اصله، واسق ارضك حتى يبلغ الماء الجدر. والجدر كذلك الحاجز بين الديار الممسكة بالماء. وجدور العنب حوائطه.

واذا كان هناك ارتباط بين التسمية والماء، فان ذلك يؤكد هذه التسمية حيث يقع على مقربة من تل الجادور نبعان للمياه، يطلق الأهالي على النبع الاول عين الجادور الفوقا، وعلى الثاني عين الجادور التحتا، وتسقى مياه النبعين مناطق وادي السلط. واذا كان هناك ارتباط بين التسمية وجذور العنب، فان منطقة السلط قد اشتهرت بكثرة عنبها وجودته.

ويقع تل الجادور في الجنوب الشرقي من السلط، في منطقة تشرف على الطريق المعروف بطريق وادي شعيب حيث المعبر الموصل الى فلسطين وهذه المنطقة عبارة عن تلة تقطعها أودية من ثلاث جهات، الغرب والشرق والشمال، اما الجهة الجنوبية فقد أقيم عليها تل صناعي، اقيم عليه سنة ١٩٢٣ مدرسة السلط الثانوية. واختيار هذا الموقع يتفق وقيام المدن في العصور القديمة. لقد كان انشاء هذه المدن يقوم على عاملين هامين، الاول الحماية الطبيعية، والثاني وفرة المياه. وقد وفرت الطبيعة هذين العاملين بشكل مناسب لقيام مدينة جادارا. وقد أكسب الموقع هذه المنطقة أهمية استراتيجية كبيرة في العصور القديمة. ويعتقد دونكان Duncan ان برجاً كنعانياً كان يقوم على هذا التل.(٥) ويبدو ان اهمية هذا البرج قد تراجعت بعد تشييد القلعة في منطقة اكثر تحصيناً من تل الجادور.

وزاد من أهمية الموقع ارتباطه بالناحية الدينية حيث يعتقد الناس ان هذه المنطقة تضم رفات النبي جاد، فاتخذوه مزاراً، وبنوا عليه مسجداً.

وعلى الرغم من أهمية هذا الموقع، وغناه بالآثار، الا ان الجهات المعنية لم تقم بالتنقيب عن آثار تل الجادور. لقد دلت الآثار التي كانت بادية على السطح بشكل ملحوظ الى وقت قريب ان المنطقة كانت مأهولة في الفترة الهيلينية والرومانية(٦). وذكر بيركهارت Burchhardt الذي زار السلط عام ١٨١٢ انه شاهد كهوفاً كثيرة في تل الجادور كانت تستخدم لدفن الموتى، كما شاهد بقايا كنيسة تعود الى الفترة البيزنطية.(٧)

وفي سنة ١٨٩١ زار شوماخر Schumacher السلط واكتشف ضريح سارة الذي يقع على الجانب الغربي من وادي السلط، على مسافة (٣٠) متراً فوق عين الجادور الفوقا، يعود تاريخه الى الفترة المسيحية المبكرة.(٨) والضريح عبارة عن مغارة غطيت جدرانها بالطلاء، ورسم على أحد الجدران صورة لشخص لم يبق غير نصف جسده، وذراع واحدة. والى الغرب من الضريح عثر على مغارة أخرى كانت عبارة عن غرفة مربعة الشكل، منحوتة في الصخر، زين الجزء الأسفل منها برسم لرجل وإمرأة، الا أن قسمات الوجوه لم تكن واضحة تماماً.(٩)

وفي سنة ١٩٢٥م تم العثور بصورة عفوية أثناء حفريات النافعة (الأشغال العامة) لفتح الطريق الموصل الى مدرسة السلط الثانوية على مقبرة كانت على شكل مغارة. وقام الحاكم الاداري مسلم العطار بتشكيل لجنة لجرد محتويات القبر برئاسته وعضوية كل من :

عضو مجلس الادارة عبدالله الداوود، ومفوض الشرطة جمال عزيز، ومدير المدرسة التجهيزية (السلط الثانوية) سعيد البحرة، ومدير المال عبدالقادر عطيه، ومأمور النافعة، وحارس المدرسة. وجاء في تقرير اللجنة مايلي:

" لقد تم العثور على كهف يحتوي على اربعة قبور تحتوي على مايلي: قارورة فخار، وسراجين فخار، وجرس نحاس صغير، وسبعة أساور منهم ثلاثة قزاز (زجاج) واربعة نحاس، وخاتم قزاز أسود، وخاتمين رصاص، وستة قطع عملة قديمة، وخرزة صغيرة مثقوبة، وقطعتين خشب اسود مثقوبتين، وقطعة صغيرة ذهبية بشكل هلال رسم عليها رأس امرأة، وجوز (زوج) حلق ذهب احداهما صغيرة، والأخرى اكبر منها مربوطة بسلسلة ذهبية، ومحبسين ذهب فارغ، وقطعة ذهب رقيقة صغيرة، وعدة شقف (قطع) قزاز وحديد مكسر. وتم وضع هذه المكتشفات في علبة، وختم عليها بالشمع بخاتم الحاكمية.(١٠)

وفي عام ١٩٥٨ وأثناء قيام وزارة التربية والتعليم بانشاء مبنى للقسم الصناعي في مدرسة السلط الثانوية عثر العمل على لوحات من الفسيفساء البيضاء، وبعض القطع الفخارية والأعمدة الاسطوانية. وفي عام (١٩٧١) بينما كانت بلدية السلط تقوم بتوسيع الطريق المؤدي الى مدرسة السلط وهي المنشية أمام منزل ذوقان الحسين، تم الكشف على قبر محفور في الصخر يعود الى الفترتين الرومانية والبيزنطية.(١١) كما عثر على قطع فخارية زجاجية أتلف العمال معظمها، وقد تمكنت من الحصول على قطعة زجاجية صغيرة ، تبين بعد فحصها بأنها تعود الى العصور العباسية. وعلى مقربة من تل الجادور،

وفي منطقة حمامات البستان (المركز الثقافي اليوم) كشفت الحفريات العادية التي قامت بها البلدية لبناء المركز الثقافي عن حمامات رومانية، دمرت الآليات الجزء العلوي منها. وقد تم التعرف على حجرتين هما:

- الغرفة الساخنة (Caldrium) وأبعادها ٣م×٢٠ر٣م.
- الغرفة الفاترة (Tapidarium) وابعادها ٥ر٤م × ٣م.

وجاء في تقرير دائرة الآثار أن هذا الحمام يشبه الحمامات التي تم العثور عليها في قصر عمره. والى الغرب من الحمام تم العثور على حجرات صغيرة منحوتة في الصخر في سفح حي الجدعه، وهذه الحجرات تقوم على دعامات من الطوب تحت طبقة سميكة من الردم.

ويستدل من القطع الفخارية ان الحمامات كانت قائمة في أواخر العصر الروماني (القرن الثالث والرابع الميلادي) الا ان البناء ودون شك قد شيد في فترة أقدم، وهي شبيهة بما اكتشف في قلعة مكاور جنوب مادبا، ومسعدة على الشاطيء الغربي للبحر الميت كما يذكر التقرير. (١٢)

ومن خلال الاكتشافات الاثرية يمكن القول بأن الجادور كانت مأهولة في الفترة الرومانية والبيزنطية، الا أن الاشارات عنها كانت قليلة. ويذكر ابو طالب(١٣) ان هذه المنطقة لم تذكر بالاسم في المصادر البيزنطية الا أربع مرات فقط: اثنتان عند المؤرخ يوسيفوس (حوالي ١٠٠) (Josephus) وثالثة عند الجغرافي بطليموس (ت في اواسط القرن الثاني الميلادي) والرابعة في قائمة جيورجيوس (Georgius) في أواخر هذه الفترة.

وهكذا نرى ان ذكر الجادور لايبدأ بصورة واضحة، وحسبما ماتوفر لدينا من الاكتشافات الأثرية الا في مطلع القرن الأول قبل الميلاد، وبالتحديد سنة ٦٣ق.م عندما اصبحت جادورا او جادارا عاصمة لمقاطعة بيريا او بيرايا Peraca التي ضمت ثلاث مناطق هي منطقة اريحا (Jericho) ومنطقة عمتا (Amthus) قرب دير علا اليوم، ومنطقة جادارا (Gadara) تل الجادور اليوم. وبذلك تكون مقاطعة البيرايا قد امتدت من الغور الاوسط من عمتا شمالاً الى الرامة جنوباً، ومرتفعات السلط شرقاً، وجبال اريحا غرباً. ويذكر يوسيفوس ان جادارا وعمتا كانتا اقوى واكبر الحصون الواقعة شرقي الاردن. ويعتقد سيلاه ميريل ان السيد المسيح قد زار منطقة بيرايا واجتاز نهر الاردن الى منطقة جادارا.(١٦)

وفي سنة ٣٣م نشبت معركة بين أهل بيرايا واهل فيلادلفيا (عمان) بسبب نزاع حول أراضي قرية زي Zai ، وقتل اهل بيرايا عدداً كبيراً من اهل عمان. وقد أدى ذلك الى اعتقال ثلاثة من زعماء اهل بيرايا وهم : Annibas , Eleazer , Amaramus وقد تم قتل الاخير منهم.(١٧)

وفي سنة ٦٨م توجه القائد الروماني فسباسيان الى جادورا بناء على طلب بعض أهلها لتخليصهم من المشاغبين، وحفاظاً على ثرواتهم فاستجاب فسباسيان وتوجه الى جادورا ولما أحس المشاغبون بقدوم فسباسيان هربوا من المدينة بعد ان قتلوا المواطن الاول في جادورا دوليسوس Doiessus والتمثيل بجثته. وبعد ان دخل فسباسيان جادورا قام اهلها بهدم سور المدينة وطلبوا من فسباسيان أن يضع عندهم حامية من الخيالة والمشاة(١٨).

وفي القرن الاول الميلادي أصبحت جادورا مركزاً لأسقفية مسيحية، وقد أشار الرحالة أوليفانت Oliphant الى وجود دير قرب السرايا وسط السلط، ورجح أن هذا الدير يعود في أصوله الى الفترة الاغريقية.(١٩) ولا غرابة في ذلك فقد كانت الكنائس البيزنطية منتشرة في أماكن التجمعات السكانية. وقد كشفت الحفريات عن جدران كنيسة بيزنطية عند مفترق طريق الشونة -الكرامة زينت مساحتها بالفسيفساء المتعدد الألوان، وبها اشكال نباتية وحيوانية وثلاثة نقوش يونانية أودعت في بلدة الشونة.(٢٠)

وفي عهد تراجان (٩٨-١١٧م) تم ربط منطقة جادورا بشبكة مواصلات مع أجزاء الامبراطورية الأخرى. وذكر سانت جون فيلبي أثناء زيارته للسلط عام ١٩٤٦ بأنه شاهد الحجر الروماني الوحيد الذي بقي شاهداً على الطريق الموصل بين السلط وبلدة الشونة.(٢١)

وتم ربط جادورا بفيلادلفيا (عمان)، وقد كشفت حفريات الأشغال العامة عند توسيع طريق عمان – السلط قبل عدة سنوات في منطقة الكمالية عن بعض حجار الصوى. وهذه الحجارة عبارة عن أعمدة حجرية كان الرومان يضعونها للدلالة على مسافات الطرق، وعلامات لها. ويبلغ طول كل منها مابين ٦-٧ أقدام وقد قامت بلدية السلط بنقل الصوى من موقعها ووضعتها عند مدخل المدينة قرب الطريق المؤدي الى المستشفى.

وبعد هذا التاريخ لايرد ذكر لجادورا الا في بعض القوائم المتعلقة بالتقسيمات الادارية خاصة في وثيقة جيوجيوس ضمن مناطق فلسطين الاولى التي كان من بينها ريجيو اريحا Jercgo وريجيو ليفاس (منطقة الرامة Regio livias) وريجيو جادارا Regio Gadara.(٢٢)

وفي المصادر الاسلامية التاريخية والجغرافية التي تمكنت من الاطلاع عليها لم أعثر على لفظة جادورا او جادارا، ولاندري ما اذا كانت جدر التي ذكرها الشاعر ابو ذويب الهذلي (ت ٢٦/٢٥هـ) بقوله :

فما أن رحيق سبتها التجار   من أذرعات فوادي جدر

هي تحريف لجادورا او جادارا هذه والتي هي عند ابن منظور(٢٣) قرية بالشام، ينسب اليها الخمر، فقيل خمر جيدريه. قال معبد بن سعنه:

الا يا أصبحاني قبل لوم العواذل   وقبل الوداع من ربيبة عاجل

الا يا اصبحاني فيهجا جيدرية   بماء سحاب يسبق الحق باطلي

٢ . الصلت

وردت أول اشارة لهذه التسمية عند المؤرخ ابن الأثير (٢٤) (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في معرضة حديثه عن حوادث سنة ٥١٢هـ/١١١٨م. وذكر الجغرافي ابو الفداء (٢٥) ت (٧٣٢هـ/١٣٣٢م) ان الصلت هي بألف ولام لازمتين في اوله، وفتح الصاد المهملة المشددة، سكون اللام، وبعدها تاء التأنيث، وتابعة القلقشندي(٢٦) (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) على ذلك.

وتدل كلمة صلت على المعاني اللغوية التالية : الجبين الواضح والبارز المستوى، والأملس الواسع. وأصلت السيف بمعنى جرده. ورجل مصلت أي ماض في الأمور.(٢٧) واضاف الزبيدي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠) على هذه المعاني : السيف الصقيل، والسكين الكبير الذي ليس له غلاف، والصلت الرجل الماضي في الحوائج والخفيف اللباس. والصلت: ركض الخيل، والصلت بالكسر مقلوب الصلت وهو اللص.(٢٨) والصليت الأرض التي ارتفعت لئلا تغرق.(٢٩)

٣ . السلط :

ورد أول ذكر للمدينة بهذا اللفظ عند الجغرافي ابن سعيد المغربي(٣٠) (٦١٠-٦٤٠هـ/١٢١٤-١٢٤٣م) وتابعه في استخدام هذا اللفظ شيخ الربوة(٣١) (٧٢٧هـ/١٣٢٦م) والزبيدي في تاج العروس حيث يقول : وهم من كتبه بالصاد والتاء.

وتدل كلمة سلط على المعاني اللغوية التالية : السلط بمعنى القهر، والسلط والسليط : الطويل اللسان. ورجل سليط: فصيح حديد اللسان. وامرأة سليطة أي صخابة.(٢٣) واضاف الزبيدي على هذه المعاني بأن السلط والسليط بمعنى الشديد، والسليط الزيت عند عامة العرب، وعند اهل اليمن دهن السمسم.(٣٤)

٤ . السنـــط :

انفرد الزبيدي(٣٥) بهذه التسمية وقال : والسلط بالفتح حصن عظيم بالشام، نسب اليه جماعة من المحدثين. ويقال له السنط بالنون. وتدل كلمة سنط على المعاني اللغوية التالية: المعضل بين الكف والساعد والسنط قرظ ينبت في الصعيد، وهو حطبهم، وهو أجود حطب استوقد به الناس، يزعمون انه اكثر ناراً، واقله رماداً، ويدبغون به وهو اسم أعجمي وأوصاف شجر السنط هذه تنطبق على شجر البلوط المنتشر في مناطق السلط حيث يطلق الأهلون على هذا الشجر اسم السنديان، ويعتبر حطب السنديان من اجود انواع الحطب حيث يستخدم في الفحم، كما يستخدم قشره لغايات الدباغة، ومازال هذا الشجر يغطي مساحات واسعة من أحراج السلط حتى يومنا هذا.

ولقد عزا الباحثون الغربيون من تعرض منهم بالحديث عن السلط سبب هذه التسمية الى عدة أمور هي:-

- يرى دونكان(٣٧). Duncan أن هذه التسمية قد جاءت من الكلمة اللاتينية سالتوس Saltus وهي تعني الغابة. وربط دونكان بين هذه التسمية وبقايا الغابات المحيطة بالسلط مما دعا الرومان أن يطلقوا عليها هذه التسمية.
- يرى ميدبيل(٣٨). Medbiellie أن للتسمية تعود الى الفترة الرومانية وهي تدل على أمرين الاول فيما يتعلق بطبيعة الارض الزراعية، وكيفية استغلالها وارتباطها بالتاج الامبراطوري. وذكر ميدبيل أن هذه الارض كانت على شكل مجموعتين:-

المجموعة الاولى : وتحمل اسم الـ Fundus وهي مجموعة الاراضي الصالحة للزراعة والمستغلة فعلاً، ويبدو ان هذه المجموعة هي الارض الخراجية.

المجموعة الثانية : وتحمل اسم الـ Regio Saltus وهي مجموعة الأراضي الجبلية الصالحة للزراعة غير ان طبيعتها الجبلية تحول دون استغلالها بصورة جيدة، ويبدو ان هذه المجموعة هي من الارض الاقطاعية.

والثاني مشتقة من سالتوس بمعنى القوة وقد اطلق الرومان عليها هذه التسمية لتمتعها بالادارة الذاتية خلال الفترة الرومانية.

- اما مايستر مان Meister man فيرى ان التسمية تعود للأصول اللاتينية لكلمة سالتوس بمعنى مختلف عما سبق، ويشير الى أن كلمة سالتوس هذه تعني الجبال المقطوعة.

- يميل هنري فيلد(٤٠) Henry Field الى أن التسمية تعود الى اصول عربية وليست لاتينية، وينقل عن ديسو Dussand بأنها وردة في النقوش الصفوية مشتقة من تسلط، والسلطة تعني القوة.

- ويرى الدباغ(٤١) أن التسمية تعود الى اصول سريانية، وهي مشتقة من الكلمة Salta وتعني الصخر والحجر القاسي، وليست من أصول لاتينية.

- وفي القاموس اللاتيني(٤٢) جاءت كلمة سالتوس Saltus بمعنيين الاول بمعنى الغابة وكثرة الاشجار، والثاني بمعنى للواد الضيق الشديد الانحدار.

ومما تقدم يمكن القول ان الاسم الذي حملته المدينة بلفظتي السلط والصلت لايتفق والاشتقاقات اللغوية حسبما جاءت في المعجمات اللغوية باستثناء ماورد عند البغدادي في مراصد الاطلاع من ان كلمة الصليت تعني الارض التي ارتفعت لئلا تغرق. ولاتشير المصادر الى اطلاق لفظة الصلت على المدينة.

كما يستبعد ايضاً ان تكون السلط بمعنى القوة والادارة الذاتية لأن هذا التعبير لايتفق وموقع المدينة الهام من جهة، ومن جهة أخرى جاءت ريجيو جادارا ضمن قائمة فلسطين الاولى. ولايعقل ان تترك المدينة تتمتع بالحكم الذاتي خاصة بعد ان تم ربطها بشبكة مواصلات مع المناطق المجاورة ويبدو ان ميد بيل قد تأثر بالمصادر المتأخرة عن الفترة البيزنطية كثيراً كالذي اورده ابو الفداء والقلقشندي من ان أهل الصلت عصاة(٤٣).

وفيما يتعلق بارجاع التسمية الى النقوش الصفوية فان ديسو لم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه، وبالتالي لايمكن الركون الى قوله هذا. ونأمل أن تمدنا النقوش الصفوية بشيء من هذا الامر في المستقبل. كما لايمكن الركون الى قول الدباغ بأن اصل التسمية مشتق من اللفظة السريانية Salta التي تعني الصخر والحجر القاسي لأننا لاندري يقينا ما العلاقة بين هذا الصخر وتسمية المدينة.

وبالنسبة لما ذكره ميدبيل فيما يتعلق بالمجموعات الزراعية فاننا لانجد ضمن القوائم المتعلقة بالوحدات الادارية مجموعة الـ Fundus ولكن وجدت مجموعة الـ Saltus ومجموعة الـ Regio وبالنسبة لمجموعة السالتوس ورد في فلسطين الاولى من أراضي التاج سالتوس جيرار (تل الشريعة وماحولها) Saltus Gerarticus وسالتوس كونستا نتينيا توس (في جنوب غزة) وفي فلسطين الثالثة سالتوس هيراتيكوس، ولم يرد في فلسطين الثانية والولاية العربية وحدات سالتوس(٤٤) وورد في فلسطين الاولى ريجيو جادارا وبذلك لايعقل أن تكون السلط تابعة لوحدتين السالتوس والريجيو في آن واحد.

وعلى ضوء ماتقدم فانني اميل الى ان التسمية جاءت من كلمة سنط، وترجيح هذه التسمية يعود الى ثلاثة أمور:

الاول : أن لفظة السنط هي كلمة أعجمية كما اوردها ابن منظور، وربما كانت تحريفاً لكلمة سالتوس.

الثاني : أن مدلول كلمة السنط هو شجر السنديان كما رأينا، وهذا الشجر كان الغالب على غابات السلط الكثيفة التي كانت معلماً بارزاً من معالم المنطقة فكان أن أطلق على هذه الغابات والغابات المجاورة لها على ضفتي نهر الزرقاء اسم السواد(٤٥) لكثرة أشجارها.

الثالث : ان القلب بين احرف السين والصاد، والسين والنون، والطاء والتاء أمر مألوف في اللهجات العربية.

ومع الوصول الى هذا الاستنتاج فانني لا أنفي أيضاً أن لفظة الصلت كلمة عربية قد أطلقت على عدة أماكن. فقد جاء في معجم المدن والقبائل اليمنية أن الصلت بلدة خربة تقع في حقول البون في اليمن بها آثار قديمة.(٤٦) وذكر ابن الأثير(٤٧) ان الصلت قرية من عمل ميافارقين كان منها الزاهد عبدالله الصلتي، صاحب الكرامات الكثيرة، ومات بعد ٥٥٠هـ/١١٥٥م. ولانعرف على وجه اليقين متى حل اسم الصلت مكان الجادور، ولكن المؤلفات في الفترة الايوبية والمملوكية قد أشارت اليها بهذا اللفظ، واستمرت لفظة الصلت حتى مطلع هذا القرن حيث حلت السلط محل لفظة الصلت. اما الجادور فهي تشكل اليوم حياً من أحياء مدينة السلط.

ويرتبط تاريخ السلط بقلعتها الواقعة على التلة الشمالية في منطقة تعرف اليوم بتلة القلعة او الخندق او حي العمارة، وفي هذ القلعة وجدت بقايا أثرية على جانب كبير من الأهمية تمثلت بما يلي:-

- الابراج والقلاع
- الخنادق والاجران
- الانفاق

الابراج والقلاع :-

بناء القلعة بشكل عام عبارة عن مستطيل الشكل ، طوله (٩٠) قدماً وعرضه (٤٠) قدماً ويرى كوندر Conder (٤٨) وليس Lecs واوليفانت (٥٠) Oliphant أن بناء القلعة يعود

الى الفترة الصليبية، بينما يرى دونكان Duncan أن الصليبيين قد أعادوا تحصين القلعة معتمدين على حجارة الحصون الكنعانية والرومانية. واضاف دونكان بأنه استطاع التعرف على ثلاثة ابراج تعود الى الفترة الصليبية، ولاحظ في الزاوية الجنوبية الشرقية خمسة مداميك جاءت حجارتها على شكل مطرقة متماسكة بملاط يشبه الملاط الذي استخدم في القدس في العهد اليبوسي. ورجح دونكان ان هذه الحجارة تعود الى الفترة الكنعانية. وأنكر على كوندر رأيه لأنه لم يشاهد حجارة بقايا الحصن الذي يعود في بعض حجارته الى فترة هيرودوس.

ويميل الى رأي كوندر كل من أبي طالب حيث يقول : ولم تكشف النشاطات الأثرية، وهي قليلة ومتباعدة وعرضية في غالبيتها عما هو أقدم من الفترة الأيوبية المملوكية على جبل القلعة او في قصبة السلط (٥٢). والى مثل هذا الرأي يقول المومني: "ولو كان عليه (تل القلعة) بقايا قلعة لكان من باب اولى اعادة ترميمها مع تعاقب الأمم التي توالت على البلاد، والتي كانت تعيش حالات من الصراع السياسي والعسكري يستوجب معها اعادة البلاد اذا كان قائماً في مواقع استراتيجية (٥٣). وسأعود الى مناقشة الأمر بعد الحديث عن القلعة كاملاً.

الخنادق والأجران :

ذكر بيركهارت (٥٤) عام ١٨١٢ أن القلعة كانت محاطة بخندق عريض، ولما زار دونكان عام ١٩٢٨ (٥٥) الموقع أشار الى وجود خندقين، الخندق الخارجي وهو كامل من الجانب الشمالي الغربي، بينما لم يرد له أثر في الجهة الشرقية، وربما يعود ذلك الى طبيعة المنطقة التي حصنت القلعة من هذه الجهة فلم تكن الحاجة ماسة الى حفر خندق من هذه الجهة. ويرى دونكان أن هذا الخندق يشبه الخندق الذي كان موجوداً في الجدار الشرقي شمال سور القدس. وقد تراوح عرض الخندق مابين ٢٠-٤٠ متراً، وارتفاعه مابين ٢٠-٤٠ متراً في الجهة الغربية الأقل تحصيناً من الطبيعة و (١٥) متراً في الجهات الأخرى.

أما معالم الخندق الصغير فلم تكن معالمه بارزة تماماً، وذكر دونكان (٥٦) انه تم التعرف على مغارتين داخل هذا الخندق، الأولى تفتح تجاه الشرق جهة القلعة، والثانية تجاه الشمال الغربي الى اسفل القلعة. وعلى حافة الخندق الداخلي وجدت الأجران، وهي عبارة عن تجاويف منحوتة في الصخر كانت تستخدم لسقي المواشي، ومن المرجح أن هذه

الأجران كانت تملأ بالماء ضمن قنوات سرية من عين الخندق الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من القلعة وقد طمست معالمها.

الأنفاق :

ذكر دونكان (٥٧) نقلاً عن المواطنين أن في القلعة ثلاثة أنفاق هي :-

النفق الاول :

ويمتد هذا النفق من القلعة حتى وسط المدينة (الجامع الكبير اليوم) وأول من أشار اليه في القرن التاسع عشر الرحالة بيركهارت (٥٨) حيث قال: وفي وسط البلدة نبع صاف، وله ممر سري تحت الأرض يمتد من القلعة ولايزال يستعمل في أوقات الحصار.

وعند زيارة شوماخر (٥٩) للسلط عام ١٨٩١ ذكر أن احد أهالي السلط وهو خليل الفار قام بحفر الجزء السفلي من النفق ليمد المدينة بالمياه. ويبدأ هذا النفق من مغارة تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للقلعة ينزل اليها من درج أقيم عليه أحد البيوت، ومن هناك توجد قناة تمتد حتى وسط المدينة. وأعاد شوماخر هذا النفق الى فترة العصور الوسطى.

أما دونكان (٦٠) فقد حاول الدخول الى النفق من الجهة السفلى قرب المستشفى الانكليزي سابقاً (العمارة الواقعة أمام مدخل الجامع الكبير) وذكر ان باب النفق كان بعرض خمسة أقدام وارتفاع ثلاثة أقدام. وقد تمكن دونكان من قطع مسافة (٣٠) يارده، وبعدها لاحظ ان فتحة النفق بدأت تضيق، الا انها عادت الى الاتساع مرة ثانية. ولم يستطع اجتياز النفق لعدم وجود الاضاءة الكافية والمعدات اللازمة. ورجح دونكان أن بناء النفق يعود الى فترة هيرودوس Hearodian وربما يكون كنعانياً كالنفق الدرجي العظيم الذي يقود الى الماء في جازر Gezer الذي كشفه ماك لستر.

اما النفقان الآخران فلم يشر اليها دونكان، ومن المرجح أن هذين النفقين يقعان في القلعة ويؤديان الى عين الخندق. يبدأ أحدهما من الزاوية الشمالية والغربية، والثاني من الزاوية الشمالية الشرقية للقعلة عبر الكهوف التي دمرت أثناء حملة ابراهيم باشا على السلط، او ربما غطتها الانقاض ولم يكن بالامكان التعرف عليها بدون حفريات منظمة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل تعود القلعة الى الفترة الايوبية والمملوكية ام انها تعود الى فترة اقدم؟ ان الاجابة على هذا السؤال ليست بالأمر الهين، وبالتالي لايمكن القطع في هذا الشأن ولكن لابد من بيان الأمور التالية :-

- لقد ذكر ابو طالب ان النشاطات الأثرية لم تكشف عما هو أقدم من الفترة الأيوبية المملوكية في قصبة السلط. والجواب على ذلك قد أجاب عليه ابو طالب حين قال ان الاكتشافات الأثرية قليلة ومتباعدة وعرضية فاذا كانت الحفريات قليلة ومتباعدة وعرضية فكيف توصل الى هذا الاستنتاج؟ بل يمكن القول انه تم العثور من خلال الحفريات العرضية على آثار تعود الى فترة أقدم بكثير من الفترة الايوبية. لقد ذكر سيلاه ميريل salah merrill لدى زيارته للسلط عام ١٨٧٥ أن اهل المدينة عثروا على حمام كامل البناء تحت عمق عشرة اقدام من حفر أساس كنيسة (دير اللاتين) كما عثروا في مواقع أخرى على حجارة كبيرة وأعمدة ومصاطب من الفسيفساء وبعض القطع الأثرية. وأشار رحالة آخر الى وجود آثار تعود الى الفترة الاغريقية.(٦٢) وأظهرت الحفريات أثناء حفر أساسات مركز المحافظة عام ١٩٦٥ عن وجود اساسات قديمة، وعقود على عمق يزيد عن مترين شاهدتها بنفسي. وهذه المواقع جميعها - كما هو معلوم - تقع في قلب السلط. اما ماذكره المومني من انه لو كان على تل القلعة بقايا قلعة لكان من باب اولى ترميمها مع تعاقب الأمم التي توالت على البلاد فان الاجابة على تساؤله تكمن في أمر واحد وهو : أن السلط لم تقع على أحد ثغور الدولة الاسلامية منذ الفتح الاسلامي حتى الحروب الصليبية ولذا لم تكن الحاجة ماسة الى بناء او تجديد قلعة فيها.

اما بالنسبة لما ذكره شوماخر من أن النفق يعود الى العصور الوسطى لايستند ايضاً دليل لعدم دخوله النفق من جهة، كما ان الجغرافيين المسلمين الذين اشاروا الى السلط كابن شداد وابي الفداء والقلقشندي لم يشيروا الى هذا النفق. هذا مع العلم أن بناء مثل هذه الانفاق وجد قبل الفتح الاسلامي حيث أشار ابن شداد عند حديثه عن نهر يزيد بدمشق بقوله : " وقال يزيد : أنا أدركت القناة يدخل فيها الرجل يسير فيها، وهي مسقوفة يمد يديه فلا ينال سقفها، وليس فيها شيء مثلوم.(٦٣)

وبالنسبة للنص الذي أورده ابن شداد حول بناء القلعة فبنى (المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ت ٦٢٤هـ. على قبة جبل يعرف برأس الأمير قلعة السلط وحصنها وكان في مكانها شعراء ملتفة الاشجاء فقطعتها.(٦٤) فان هذا النص لايدل على عدم وجود أمكنة سابقة عليها، ثم ماهي الغاية من بناء هذه القلعة اذا كان المعظم قد استأصل بني الرحمن اهل قرية كفر يهوذا الذي كانوا يشنون غارات على السلط.

- لقد دلت الآثار التي تم الكشف عنه حول مدينة السلط، والتي كان بعضها ظاهراً للعيان على سطح الارض ان هذه المناطق كانت مأهولة منذ العصور الحجرية القديمة. وتشير الخرائب الكثيرة حول المدينة الى وجود مراكز عمرانية تنم عن أصول تاريخية عريقة. وذكر الزورث هنتنجتون E Huntington ان التجمعات الراهنة في هضاب الاردن وفلسطين ماهي الا جزء ضئيل من حصيلة تاريخية، وتبدو تلك المراكز بوضوح في المسميات الكثيرة التي ترجع بأصولها الى عصور غابرة.(٦٥) ومن هذه الخرائب:-

خربة حزير الواقعة على بعد ٤ كم الى الجنوب من السلط. وترتبط أهمية هذه الخربة بوجود عين غزيرة بها تسمى عين حزير او عين البنات وقد اشار بيركهارت أثناء رحلته الى وجود قبور منحوتة وأعمدة تذكارية وأحواض من الحجارة فيها. (٦٦) واثناء مسح المناطق الاثرية في شرقي الاردن عام ١٩٣٧ شوهد في الخربة بقايا أحد الحصون تهدمت معظم جدرانه، ولم يبق منها الا أجزاء صغيرة. ويقع هذا الحصن على تلة مشرفة على وادي شعيب على شكل مستطيل يبلغ طوله (١٥)م وعرضه (١٠) أمتار. كما عثر على مغارة تعود الى العصر الحديدي الاول والثاني. (٦٧)

كما كشفت أعمال التجريف التي قامت بها بلدية السلط عام ١٩٧٩ لاقامة محطة لتنقية المياه العادمة في حزير عن قبر روماني تهدم الجزء الامامي منه بفعل التجريف عثر فيه على أواني فخارية ونحاسية وذهبية، وخرز وقطعتان من النقود النحاسية، احداهما من زمن اغريبا (٣٧-٤٤م) والثانية من زمن قسطنطين الاول (٣٥٧-٣٢٤) وخواتم بطبعة وقلادة وزوجان من الاقراط الذهبية، وبعض الوريقات الذهبية الرقيقة، وسبعة عشر حجراً زجاجياً سوداء اللون وبأشكال لوزية، ومصباح فخاري، وجرة فخارية صغيرة مزخرفة، وادوات زينة. وعثر كذلك على تمثال رجل منحوت نحتاً بارزاً. وذكر الدكتور عدنان الحديدي ان اسلوب هذا النحت يعود الى زمن سبتموس سيفيروس (١٩٣-٢١١م)ووجد الى الغرب من القبر معصرة زيتون، وخزان مياه عليه قناة ماء نحتت بالصخر. وتبين أن الساحة الخارجية لمجموعة القبر والمعصرة والخزان كانت مرصوفة بحجارة من الفسيفساء الأبيض اللون.(٦٨)

وفوق القبر الروماني، وأثناء توسيع طريق وادي شعيب عام ١٩٨٥ كشفت اعمال التجريف عن عدد من البيوت المقنطرة، مازالت تنتظر اعمال الحفر للكشف عن تاريخ هذه المنطقة. وعلى تلة قريبة من عين حزير تقع خربة السوق، وقد عثر في هذه المنطقة على قبر منحوت على جانب التلة، وعمود تذكاري، وحوض من الحجارة.(٦٩)

وعلى بعد (٥) كم الى الجنوب الغربي من السلط تقع خربة بطنا، وتم التعرف من خلال فحص الفسيفساء وبعض القطع الفخارية التي عثر عليها في هذه الخربة بأنها تعود الى العصر الحديدي. وفي خربة بطنا توجد خربة أخرى تسمى خربة ايوب، عثر فيها على نصب تذكاري يقوم على ثلاث قواعد مصنوعة من الحجارة المشذبة قطر كل منها (٦٢) سم. كما عثر على بقايا جدران عديدة، وأعمدة تذكارية. وفي شمال النصب التذكاري وجدت مصطبة كبيرة تعود الى العصر الروماني، يظن للوهلة الاولى بأنها معبد، لكنها على الأغلب قبر ضخم.(٧٠)

والى الجنوب الغربي من السلط، وعلى بعد (٦) كم تقع خربة يرقا. وقد تم العثور فيها على فخار يعود الى الفترة الاسلامية، وعلى بعد كيلو متر واحد الى الشمال الغربي من يرقا عثر في خربة البيرة على بقايا جدران وبعض الكهوف، وخزان ماء قديم يدخل اليه بواسطة درج وجد على جداره الداخلي صليب، كما عثر على نقوش وآثار خزفية هيلينية وبيزنطية وقطعة نقود بطليموسية.(٧١)

وفي خربة عيرا الواقعة على بعد كيلو مترين الى الشمال الغربي من البيرة عثر على قطع خزفية تعود الى أواخر العصر الحديدي الثاني، وقطع أثرية أخرى تعود للعصرين الهلينستي والبيزنطي.(٧٢) وفي عام ١٩٨٦ تم اكتشاف بعض السهام والجرار التي تعود الى العصر البرونزي القديم.(٧٣)

وفي شمال غربي السلط تقع خربة كفر هودا على سفح منحدر جبل يوشع وعثر في هذه الخربة على أعمدة تذكارية وقاعدة او قاعدتين مربعتي الشكل، ومعصرة زيتون منحوتة داخل الكهوف، ويوجد بين المقبرة والخربة حاجز صخري كمكعب ينتهي بمصطبة يمكن الدخول اليها عن طريق درج. وهي تشبه مذابح سارة بالقرب من مجدو، وبعض أماكن العبادة الموجودة في البتراء. وعثر ايضاً على بقايا خزفية تعود الى العصر البيزنطي والعصرين الايوبي والمملوكي.(٧٤) وقد كانت هذه الخربة قائمة الى ان دمرها الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل الايوبي (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٦) لخروج طائفة من اهلها يقال لهم بنو رحمان وسبيهم بعض الجواري من السلط، فشن عليهم المعظم غارة بنفسه فاستأصلهم.(٧٥)

وعلى بعد كيلو متر واحد جنوب خربة كفر هودا يقع تل عابد. وعثر على قمة هذا التل حجارة ذات أحجام متوسطة وقطع من الفسيفساء الأبيض على شكل مكعبات كبيرة، كما

عثر على قليل من البقايا الخزفية تعود الى العصرين الحديدي الاول والبزنطي. (٧٦)

وفي شمال السلط وعلى بعد (٧) كم تقد خربة زي. وقد تم العثور فيها على بقايا أثرية من الحجارة والأعمدة. وهناك قسم كبير منها لايزال مبعثراً فوق تربتها يحمل نقوشاً جميلة. ويستنتج من هذه النقوش أن المنطقة كانت مأهولة منذ العصر الميلادي الاول. ولكن الفخار الذي تم العثور عليه يدل على ان المنطقة كانت مأهولة في العصر الحديدي الثاني. وقد كشف عام ١٩٧٤ عن أرضية فسيفسائية لكنيسة بيزنطية تعود الى القرنين الخامس والسادس الميلادي.(٧٧)

هذا بالاضافة الى الخرائب الأخرى التي لم يشر اليها المسح الأثري كخربة البطين (٧كم غرب السلط) وخربة الدير (الفحيص) ، وخربة سافوط، وخربة الباشا، وخربة علان، وخربة سيحان، وأم جوزه، وجلعاد، والرميمين، واليزيدية، وام الرمان ، والسليحي وغيرها من الخرب. ان آثار هذه الخرب تؤكد أن المنطقة كانت مأهلوة منذ عصور غابرة تعود في بعضها الى العصور الحجرية القديمة، وفي بعضها الآخر الى العصور الحديدية والرومانية والبيزنطية. ومع ابداء هذه الملاحظات فان الجواب الفصل في هذه القضية سيكون للحفريات الاثرية التي ستكشف عن تاريخ القلعة بوجه خاص وتاريخ المدينة بوجه عام.

وفي نهاية هذا البحث فان الاسم الذي حملته المدينة كان جادارا او ما يسمى اليوم بتل الجادور، وهذا الاسم مشتق من الجذر السامي جدر. اما اسم السلط فهو اسم اعجمي محرف من كلمة سنط (شجر السنديان) وورد لفظة السلط ماهي الا تحريف لكلمة سلط، وقلب بعض الحروف أمر مألوف في بعض اللهجات العربية.

(١) لمزيد من التفاصيل عن اقليم الجروف الصدعية انظر:

البحيري ، صلاح الدين: ارض فلسطين (طبيعتها وحيازتها واستعمالاتها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة (١٩٧٤) ص ١٥ – ١٦ . سيشار اليه عند وروده ، البحيري ، ارض فلسطين والأردن.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر :

Mazer, B. The Tobids, Israel Exploration Journal, Vol, 7 Jerusalem, (1957), PP. 237-238.

(٣) ابو طالب، محمود ، ارض الجادور في تاريخ السلط من الاحتلال الروماني حتى الفتح العربي، مجلة دراسات، الجامعة الاردنية، العلوم الانسانية، م١٣،ع١٢، (١٩٨٦) ، ص ١١١. سيشار اليه عند وروده ، أرض الجادور.

(٤) انظر : ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) لسان العرب، دار صادر ، بيروت، د.ت ، مادة جدر.

(٥) Duncan, J. Garrow. Es-Salt, Palestine Exploration Fund, (1928) P. 35.

(٦) de vaux, R. and Benoit, Exploration de la region de salt, Revue Biblique, 47, (1938) P. 404.

(٧) بيركهارت، الرحلة في سوريا الجنوبية، ترجمة انور عرفات، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان (١٩٦٩)، ص ٧٨. سيشار اليه عند وروده، بيركهارت، الرحلة.

(٨) لمزيد من التفاصيل انظر:

G. Schmacher, Es-salt Zeitschrft des deutschen Palastina-Vereins, 18, (1895) PP.65-72.

ابو طالب، ارض الجادور ، ص،٩٩ ويعتقد اهل السلط أن هذا الموقع كان يضم كنيسة وبنتها اميرة مصرية شريرة تكفيراً عن ذنوبها. انظر ارسكن، ستيوارت، انطباعات عن شرقي الاردن عام ١٩٢٤، ترجمة واعداد سليمان موسى، جريدة الرأي الاردنيان عدد ٤٩٥١، تاريخ ١٩٨٤/١/١، ص ١٧.

(٩) R . de vaux 47, (1938) , P. 405

(١٠) العابدي ، محمود آثارنا (المجموعة الثالثة) ص ٨٦–٨٧) نقلاً عن سجلات دائرة الآثار الاردنية دون ذكر الصفحة.

(١١) ابراهيم ، معاوية، الحفريات الأثرية في الاردن عام ١٩٧١، حولية دائرة الاثار الاردنية م١٦ (١٩٧١) ص٦ ابو طالب، ارض الجادور ص ١٠٠.

(١٢) لمزيد من التفاصيل انظر : زيادين ، د.فوزي، حمامات رومانية في السلط، حولية دائرة الآثار الاردنية م٢٦ (١٩٨٢) ص ١٢.

(١٣) ابو طالب، ارض الجادور ص ١٠١.

(١٤) Jones, A.H.M. The Cities of the Eastern Roman province oxford, (1917), p. 256.

Abel, F M. Geographie de la palestine, Tome II, Libraire Lecoffre Paris (1967) P. 174.

Smith, G.A. the Historical Geography of the Holy land foutana library (1968) P. 346.

(١٥) Josephus. the Jewish war, Translated with an Introduction by G.A. willmson, Penguin Books (1969) P.33.

(١٦) موسى ، سليمان. في ربوع الاردن (من مشاهدة الرحالة ١٨٧٥-١٩٠٥) منشورات دائرة الثقافة و الفنون عمان (١٩٧٤) ص ١٨. سيشار اليه عند وروده، موسى، في ربوع الاردن.

(١٧) ابو طالب ، ارض الجادور ص ١٠٦-١٠٧ نقلاً عن

N. Glazer, flavius Josephus, the Second Jewish Commonwealth - Jewish, Antiquities Books, new york (1971) P.363.

(١٨) ابو/طالب ، ارض الجادور ص ١٠٣-١٠٤ نقلاً عن

H.st.j Thackeray, Josephus LLL, The Jewish war Books the loeb Classical Library, Harvard University Press, Cambridge Mass (1928) PP 121-123

(١٩) Oliphant, Laurance, The Land or Gilead, london (1880) P. 200.

(٢٠) الحديدي ، د. عدنان . منجزات دائرة الآثار الاردنية (١٩٧٧-١٩٨٠) ٢٥٢ (١٩٨١) ص ٢٧.

(٢١) موسى ، سليمان . غربيون في بلاد العرب (ترجمة واقتباس وتأليف) دائرة الثقافة والفنون عمان (١٩٦٩)، ص ١١٠.

(٢٢) ابو طالب ص ١٠٩ نقلاً عن :

Jones, the cities P. 545

(٢٣) انظر : ابن منظور، لسان العرب، مادة جدر. والقيهج هنا الخمر والأصل هنا مايكال به الخمر. وقارن ياقوت، معجم البلدان مادة جدر وجيدور.

(٢٤) انظر : ابن الأثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٥٥٥هـ - ٦٣٠هـ/١١٦٠-١٢٣٢م، الكامل في التاريخ، دار صادر بيروت (١٩٨٢) ج١، ص ٥٤٣. سيشار اليه عند وروده، ابن الأثير، الكامل.

(٢٥) انظر : ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م. تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه رينو والبارون ماك كوكين ديسلان، باريس (١٨٤٠) ، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٢٦) انظر : القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الاعشى في صناعة الانشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر ، ج ٤ ص١٠٦. سيشار اليه عند وروده، القلقشندي، صبح الاعشى.

(٢٧) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة صلت.

(٢٨) الزبيدي ، محب الدين بن الفيضي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، دار ليبيا- بنغازي، دت مادة صلت. سيشار اليه عند وروده الزبيدي ، تاج العروس.

(٢٩) انظر البغدادي ، صفي الدين عبدالمومن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٠م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة (١٩٥٤) ج٢ ص ٨٥ سيشار اليه عند وروده، البغدادي، مراصد الاطلاع.

(٣٠) انظر / ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى (٦١٠-٦٤٠هـ/ ١٢١٤-١٢٤٣م) كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه اسماعيل العربي، المكتبة التجارية، بيروت (١٩٧٠م) ص ١٥٢. سيشار اليه عند وروده ابن سعيد المغربي، الجغرافيا.

(٣١) انظر : شيخ الربوة ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي طالب الانصاري (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ليبزغ (١٩٢٣) ، ص ٢٠١، ٢١٣. سيشار اليه عند وروده، شيخ الربوة ، نخبة الدهر.

(٣٢) الزبيدي ، تاج العروس، مادة سلط.

(٣٣) ابن منظور ، لسان العرب، مادة سلط.

(٣٤) الزبيدي، تاج العروس ، مادة سلط. وانظر ايضاً:

ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) الاشتقاق، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون. مكتبة المثنى بغداد (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ط٢ ، ص ١١١. سيشار اليه عند وروده ، ابن دريد، الاشتقاق.

(٣٥) الزبيدي ، تاج العروس ، مادة سلط.

(٣٦) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة سلط.

(٣٧) Duncan, Es - Salt, P. 35

(٣٨) Pierre medebillie, Salt. History Dune Mission, Jerusalem, P. 2

(٣٩) مخلوف ، أ . لويس ، الاردن تاريخ وحضارة وآثار ، المطبعة الاقتصادية، عمان (١٩٨٣) ص ٨٥ نقلاً عن:
Meisterman, P. Baranbe, Guide du nil au Jourdain, Editeurs< Alphonse picard et fols paris, (1909) P. 311-317.

(٤٠) المومني، سعد محمد. القلاع الاسلامية في الاردن في الفترة الايوبية والمملوكية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية (١٤٠٥هـ/١٩٨٥) ص ٢٨٤ نقلاً عن :
Field, Henry. North Arabian Desert Archoaeologecal 1925- 1950 Cambridge (1960) P. 33.

(٤١) الدباغ ، بشير مصطفى. بلادنا فلسطين (الديار النابلسية، دار الطليعة بيروت (١٣٩٠هـ/١٩٧٠) ج٢ ق٢ ص ٥٩٩.

(٤٢) C.T lewis and S.S Short> Alatin Dictionary, Clarendon Press, Oxford (1975) under Saltus P. 1621.

(٤٣) ابو الفداء ، تقويم البلدان ص ٢٤٤-٢٤٥، القلقشندي ، صبح الاعشى ج٤ص١٠٦.

(٤٤) لمزيد من التفاصيل انظر: ابو طالب، ارض الجادور ص ١٠٨-١٠٩.

(٤٥) انظر : ياقوت ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان، دار صادر بيروت، د.ت، مادة السواد. سيشار اليه عند وروده، ياقوت، معجم البلدان.

(٤٦) المقحفي ، ابراهيم محمد. معجم المدن والقبائل اليمنية، منشورات دار الكلمة - صنعاء (١٩٨٥) ص ٢٥٠.

وقارن : الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب (٢٨٠-٣٣٤هـ / ٨٩٣- ٩٤٥م) صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، دار اليمامة - الرياض (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ، ص ٢٤٤، ٣٤١.

(٤٧) ابن الأثير، عزالدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم (٥٥٥-٦٣٠هـ/ ١١٦٠-١٢٣٢م) ، اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة القدسي، القاهرة (١٣٥٦) ج٢ ص ٥٩. سيشار اليه عند وروده ابن الأثير، اللباب.

وانظر السمعاني، ابو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (٥٠٦-٥٦٢هـ/١١١٢-١١٦٨م) الانساب، حقق نصوصه وعلق عليه محمد عوامه، بيروت (١٩٨٠م) ، ط٢/ ج٨ ص٨٢. سيشار اليه عند وروده، السمعاني، الأنساب.

وقارن : ابن ماكولا، ابو نصير سعد الملك علي بن هبة بن علي بن جعفر (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م) الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. أعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن- الهند (١٩٦٢) ج٥ ص ١٩٦از الذهبي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) المشتبه في الرجال: اسمائهم وانسابهم، تحقيق علي محمد البجاوي، الباب الحلبي وشركاه، مصر، د.ت ج٢ ص ٤١٢. العسقلاني، احمد بن علي بن حجر (٧٧٣-٨٥٢هـ/١٣١٧-١٤٤٨م) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار ، الدار

المصرية للتأليف، د.ت ، ق ٣ ص ١٢٠. سيشار الى هذه المصادر عند ورودها، ابـن مـاكولا، الارتيـاب. الذهبي، المشتبه، العسقلاني، تبصير المنتبه.

(٤٨) موسى، في ربوع الاردن ص ١٠٧.

(٤٩) المصدر السابق ص ١٢٤.

(٥٠) المصدر السابق ص ٢٢٩.

(٥١) Duncan, Es - salt P. 29

(٥٢) ابو طالب ، ارض الجادور ص ٩٨ – ٩٩.

(٥٣) المومني ، القلاع ص ٢٨٧.

(٥٤) بيركهارت ، الرحلة ص ٧٨.

(٥٥) Duncan, Es - salt. P 32

(٥٦) Ibid P 34

(٥٧) Ibid P. 34

(٥٨) بيركهارت ، الرحلة ص ٧٨.

(٥٩) R. de vaux RB 47, (1938) P 398

ولمزيد من التفاصيل انظر :

G . Schumacher, Es - Salt, Zeitschrift des deutschen palastine - Vereins. 18, (1895) PP. 56-72

(٦٠) Duncan , Es - salt P. 34.

(٦١) موسى ، في ربوع الاردن ص ١٨

(٦٢) Ohplhant, the land of Gilead, P 200

(٦٣) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ص ١٧.

(٦٤) المصدر السابق ص ٨٣ – ٨٤.

(٦٥) Huntingns, E. Principles of Human Geography John willey New York (1956) P. 622

البحيري ، ارض فلسطين والاردن ص ١٠٧.

(٦٦) بيركهارت ، الرحلة ص ٨٢.

(٦٧) R . de vaux RB. 47, (1938) P. 405

(٦٨) لمزيد من التفاصيل انظر :

الحديدي، عدنان قبر روماني في السلط حوليه دائرة الآثار الاردنية م ٢٣ (١٩٧٩) ، ص ٧ – ٩.

(٦٩) بيركهارت، الرحلة ص ٨٢ R.de Vaux RB. 47. (1938) P. 403

وانظر مخلوف ، الاردن تاريخ ص ٩٢.

(٧٠) R,de vaux RB 47 (1938) P. 404

وانظر موسى في ربوع الاردن ص ٧٦، مخلوف، الاردن تاريخ ، ص ٩٢.

(٧١) R de vaux RB. 47 (1938) P. 404

(٧٢) Ibid P. 404

(٧٣) جريدة الشعب الاردنية ، عدد ١٣٣٨، تاريخ ١٩٨٦/١١/٢ن ص ٤

(٧٤) R.de vaux RB. 47 (1938) P.407-408

(٧٥) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ص ٨٧ – ٨٤.

(٧٦) R. de vaux RB. 47 (1938) P. 408

(٧٧) ابراهيم ، معاوية الحفريات الأثرية في الاردن ١٩٧٣ – ١٩٧٤، حوليه دائرة الآثار الاردنيـة م ١٩ (١٩٧٤) ص ١٦ مخلوف ، الاردن تاريخ ص ٩٤.

الفصل الثاني

دراسة عمرانية بشرية من خلال سجلات المحكمة الشرعية في السلط

١٢٩٩ - ١٣٤٥هـ

١٨٨١ - ١٩٢٦م

يعود الاهتمام بالمستندات الشرعية الى أواخر القرن التاسع الهجري/ القرن الخامس عشر الميلادي. وأول من أشار اليها هو القاضي مجير الدين الحنبلي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م) في كتابه " الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل " عندما اعتمد في ترجمته لكثير من القضاة على هذه المستندات الشرعية. واشار الحنبلي الى ذلك بقوله. " وكل من رأيت في أسجال قاضي القضاة، او ترجمه بذلك أحد من المؤرخين كتبت له ذلك ومن لم أر في أسجاله ولا في ترجمته كتبت له".(١)

وفي العصر الحديث، حظيت سجلات المحاكم الشرعية باهتمام كبير من قبل الباحثين، لأهمية المعلومات التي تحتويها هذه السجلات، وكونها تشكل مصدراً مهماً من مصادر التاريخ فاقبلوا على هذه السجلات يدرسونها ويستفيدون منها.(٢)

سجلات المحكمة الشرعية في السلط:

تقدم المحكمة الشرعية في السلط عوناً كبيراً للباحث في دراسته لجوانب مختلفة من تاريخ المدينة في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. وتزداد أهمية هذه السجلات لأن السلط لم تنل الدراسة الكافية من قبل الباحثين، وكل ماجاء عنها لم يكن سوى مشاهدات وانطباعات وردت في كتب الرحالة الاوروبيين الذين زاروا المنطقة خلال فترة الدراسة هذه. ومن بين هؤلاء الرحالة الذين أوردوا لمحات عن السلط:

Northey, Duncan, Gray, Conder, Burchardt, Nies, Le Strange. وغيرهم .

كان من الممكن أن تمدنا السجلات بمعلومات أوفر عن تاريخ المدينة . لولا ان الدولة العثمانية عند خروجها من السلط في نهاية الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٨م لم تحمل معها بعض السجلات والاوراق الرسمية(٣). كما ان بعض السجلات التي بقيت في السرايا (قصر الحكومة) قد تعرضت للحرق والنهب من قبل أهالي بعض المساجين من اهل السلط عندما انسحب الاتراك من المدينة واحتلها الانكليز في آذار (مارس) ١٩١٨م(٤) وتعرضت بقايا السجلات، خاصة المتعلقة بحاكمية السلط الى الحرق مرة ثانية سنة ١٩٣٥م.

واقدم ما وصل الينا من السجلات الشرعية التي بقيت في المحكمة الشرعية هو جزء من سجل ضبط الدعاوي الشرعية. ويبدأ هذا السجل من سنة ١٢٩٩-١٣٠٠هـ/١٨٨١-١٨٨٢م. اما السجلات الاخرى فهي كما يلي(٥):

١ - سجلات ضبط الدعاوي الشرعية :-

تبدأ هذه السجلات من سنة ١٢٩٩-١٣٤٣هـ/١٨٨١-١٩٢٤م وهي عبارة عن الدعاوي التي كان يتقدم بها المشتكون الى المحكمة الشرعية وافادة الشهود ومرافعات الوكيل المسخر (المحامي) ومعظم هذه السجلات غير مرقمة الصفحات ولا متسلسلة الدعاوي والتواريخ وتميزت بكتابة اسم اليوم الذي قدمت به الدعوى وتاريخ تقديمها. وعدد هذه السجلات تسعة.

٢ - سجلات الحجج الشرعية (٦):-

تبدأ هذه السجلات من سنة ١٣٠٢-١٣٤٠هـ/١٨٨١-١٩٢١م، وتحتوي على حجج البيع والشراء والرهن والوصايا والتركات في بعض الاحيان. وهذه السجلات مرقمة الصفحات ومتسلسلة الحجج. وزيادة في الاحتياط كان يكتب في اول السجل رقم الصفحة التي انتهت بها مدة القاضي السابق، ورقم الصفحة في زمن القاضي اللاحق على النحو التالي:

انتهت قيود هذا السجل في مدة... لغاية صحيفة... وللقاضي الجديد " قد صار مباشرة قيود ذلك مدة .. ابتداء صحيفة.." وكان الكاتب اذا أخطأ في حجة او سهى عن صحيفة كتب عليها كلمة "ملغاة " وعدد هذه السجلات سبعة.

٣ - سجلات الاعلامات الشرعية :-

ثلاث سجلات منها مابين سنة ١٣٠٥- ١٣٣١هـ ١٨٨٧ - ١٩١٢م والسجل الرابع للعامين ١٩٢١ - ١٩٢٢م. وهذه السجلات عبارة عن إعلامات الحكم الصادرة عن المحكمة الشرعية كحكم بالنفقة والطلاق والوصية والتخارج في التركات. كما احتوى بعضها على البلاغات الصادرة والواردة من والى المحكمة الشرعية. وعلاقاتها مع الدوائر الأخرى. وتميزت هذه السجلات بما حوت من معلومات مهمة عن النواحي الادارية خلال فترة الدراسة. وعدد هذه السجلات اربعة.

٤ - سجل ضبط الوكالات الشرعية :-

يبدأ هذا السجل من سنة ١٣١٩-١٣٣١هـ/١٩٠١-١٩١٤م. ويحتوي على حجج الوكالات الشرعية في البيع والشراء والوصية ورفع الدعاوي تجاه سائر المحاكم الشرعية والنظامية بداية واستئنافاً وتمييزاً، سواء أكانت الوكالة عامة او خاصة.

٥ - سجل أذون النكاح (عقود الزواج):-

يبدأ من سنة ١٣٤٠-١٣٤٣هـ/١٩٢١-١٩٢٤. ويحتوي على المواريث وتوزيعها والتخارج منها، والعينات الموروثة الى غير ذلك.

وقد اعتمدت في السجلات المرقمة الصفحات والمتسلسلة الحجج على ايراد رقم السجل وتاريخه ورقم الحجة والصفحة. اما السجلات غير المرقمة الصفحات او غير المتسلسلة في الحجج فقد اشرت الى رقم السجل والتاريخ الذي حملته الدعوى.

وحتى تكتمل الصورة عن هذه الدراسة، لم أكتف بدراسة السجلات الشرعية، بل قمت بدراسة السجلات التي توفرت في الدوائر الأخرى ولها علاقة بفترة هذه الدراسة مثل:-

سجلات بلدية السلط :-

تكونت اول بلدية في السلط عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م(٧) ومما يؤسف له انه لم يبق من سجلات قرارات المجلس البلدي الا سجل واحد يحمل قرارات ١٩١٩م وقد أعطي رقم (١) وسجل آخر يحمل رقم قرارات السنوات ١٩٢٣-١٩٢٥م. وقد اعطي رقم (٢) وهناك سجل يحمل قرارات ١٩٢٧م. وقد أعطي رقم (٣).

٢ - السجلات الفيصلية (١٩١٨-١٩٢٠)

هذه السجلات بمثابة اول احصاء رسمي لأهل المدينة في مطلع هذا القرن. ولم تقتصر أهميتها على تعداد السكان فحسب، بل أشارت الى أعمار المواطنين وأسرهم ومحلاتهم والمهن التي كانوا يمارسونها وهذه السجلات في ستة مجلدات مودعة لدى مديرية الاحوال المدنية في السلط.

٣ - سجل الأراضي ١٣١٢هـ/١٨٩٥م.

عثرت على سجل واحد يحمل اسم " دفتر سلط قضا سنك " وهو باللغة التركية. وأهمية هذا السجل تعود لذكره أسماء المحلات وحدود العقارات والملكيات في قضاء السلط في مطلع القرن العشرين. وهذا السجل مودع في مديرية تسجيل الأراضي/ السلط.

أهمية دراسة المظهر العمراني البشري :

ان الحديث عن المظهر العمراني يكشف الجوانب الابداعية التي خلفها من سبقنا في الآثار المعمارية، كما انها تكشف النقاب عن النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ذات العلاقة بتخطيط المدن، وتنظيم المساكن وتوزيع المحلات والحارات ونمط معيشة الناس.

من الواضح ان مثل هذه الدراسات تواجه مصاعب كبيرة بسبب قلة المعلومات وتغير الخطط والمساحات تبعاً للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية. واذا كانت التنظيمات عرضة لمثل هذه التغيرات، فان التكوين الاجتماعي والاقتصادي عرضة لدوره لمثل هذه التغيرات بمرور الزمن.

وقد حفظت لنا السجلات الشرعية وسجلات البلدية في السلط معلومات متفرقة عن موقع المحلات وخططها، والخانات والحمامات والمضافات، ودور العبادة ومخاتير المحلات وأئمتها، كما حفظت لنا وصفاً لبعض البيوت ومواد البناء المستعملة واسماء المعماريين وتوزيع العشائر على هذه المحلات.

محلات المدينة :-

ورد أول ذكر لمحلات المدينة في سجل طابو دفتري أنقري رقم ١٨٥ سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م. وفي هذه السنة تكونت المدينة من محلتين(٩) هما:

– محلة العواملة: وعدد خانات (١٠) أسرها المسلمة ست وعشرون خانة وعدد المجرد (١١) (الأعزب) اربعة اشخاص، وامام واحد لهذه المحلة لم يذكر اسمه. اما النصارى في هذه المحلة فكانوا اربع أسر. وبذلك يكون مجموع سكان هذه المحلة ثلاثين أسرة واربعة مجردين واماماً واحداً. وبصورة تقريبية فان عدد الأفراد هو(١٥٥) شخصاً.

– محلة الاكراد : بلغ عدد أسر المسلمين في هذه المحلة (٢١). أسرة ومجرداً واحداً. اما النصارى فقد بلغت اسرهم (١٢) اسرة. وبذلك يكون مجموع أسر هذه المحلة (٣٣) أسرة ومجرداً واحداً ولم يرد ذكر امام للمسلمين في هذه المحلة. وبصورة تقريبية بلغ عدد الافراد بمحلة الأكراد حوالي (١٦٦ شخصاً) وبذلك يكون مجموع سكان السلط في أواخر القرن السادس عشر الميلادي حوالي (٣٢١) نسمة.

ويبدو أن تسمية هذه المحلة (بالأكراد) قد جاء من ان عدداً من الأكراد قد سكنوا في السلط خلال العصور الاسلامية، وكونوا بها محلة خاصة بهم ماتزال تحمل هذا الاسم حتى

يومنا هذا. ولم تكن السلط المدينة الوحيدة التي تكونت بها محلات للأكراد، فهناك محلات للأكراد على سبيل المثال في كل من دمشق (١٣) والخليل _١٤) وصفد (١٥) وغيرها من مدن بلاد الشام.

وكان اول من سكن السلط فرقة من الأكراد الهكاريين (١٦) كانت مع جيش صلاح الدين الايوبي. وقد قامت هذه الفرقة بأدوار بارزة خلال الحروب الصليبية الى جانب صلاح الدين سواء أكان ذلك في الشؤون الادارية ام الحربية ام التعليمية مابين ٥٧٣ – ٥٨٥هـ/١١٧٧– ١١٨٩م. وسبب سكنى هذه الفرقة في السلط ان المدينة كانت مركزاً حربياً لصلاح الدين يتابع منه تحركات الصليبيين في غور الاردن (١٧). ومن أحفاد الهكاريين الذين سكنوا السلط عبدالله الهكاري وابنه بدر الدين ابو عبدالله. وقد عمل عبدالله وابنه بدر الدين بعده في التدريس بالمدرسة السيفية في السلط. ولم يقتصر عمل بدر الدين على التدريس فحسب، بل عمل في القضاء في كل من السلط والقدس ودمشق وحمص وبقي في هذه الوظيفة الى ان مات بحمص سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م.

وانتقل بعض أحفاد بدر الدين الى القدس، وعرفوا هناك بأبناء " قاضي الصلت " وقد كونوا لهم حارة في القدس سميت بحارة الصلتيين او السلطية الى الجنوب من حارة الشرف في القرن السادس عشر الميلادي (١٩). وقد قام هؤلاء الاحفاد بأدوار بارزة في الحياة الثقافية في القدس كما بقوا لفترة طويلة أئمة للمسجد الاقصى.(٢٠) وينتمي آل الامام الموجودين في القدس الى هذه العائلة(٢١).

ويشير ماتقدم الى ان تسمية محلة الأكراد بهذا الاسم تعود لسكنى الاكراد الهكاريين في السلط وليس لما ينسب الى فرقة كردية رافقت ابراهيم باشا اثناء حملته على السلط عام ١٨٣٤ لملاحقة الثائر الفلسطيني قاسم الاحمد الذي التجأ ورفاقه (٢٢) الى السلط بعد ان فر من فلسطين الى الكرك ثم الى السلط. كما يتوهم البعض.(٢٣).

ويستدل من خلال التتبع العمراني للمدينة ان المحلتين شكلتا حذوة فرس متجهة نحو الشرق على السفوح الدنيا من القلعة، فكانت محلة العواملة على السفح الشمالي الشرقي للقلعة ومحلة الاكراد على السفح الجنوبي الغربي منها.

وفي مطلع القرن التاسع عشر الميلادي اصبحت المدينة مكونة من ثلاث محلات هي:–

محلة الاكراد ، ومحلة العواملة. ومحلة القطيشات. ولم يذكر Burckhart (٢٤) الذي أشار الى هذه المحلات محلة مستقلة للنصارى. وهذا يعني أن المسيحيين بقوا موزعين

على محلات المدينة كما كانوا في القرن السادس عشر الميلادي. وجاءت المحلة الجديدة امتداداً لمحلة العواملة باتجاه مركز القلعة. وبهذا الاتجاه سارت ايضا محلة الاكراد فتلاصقت محلة القطيشات مع محلة الاكراد بالمناطق القريبة من مركز القلعة.

اما عدد أسر هذه المحلات فذكر Burchardt (٢٥) انها حوالي (٤٠٠) اسرة من المسلمين وحوالي (٨٠) عائلة من المسيحيين. كما قدر عدد سكان المدينة بحوالي (٣٠٠٠) نسمه. وهذا يدل على ان عدد الاسر قد ارتفع منذ نهاية القرن السادس عشر الميلادي الى مطلع القرن التاسع عشر من (٥٦) اسرة الى (٤٠٠) اسرة. اما الاسر المسيحية فقد ارتفع عددها من (٢٥) اسرة الى (٨٠) اسرة.

وفي سنة ١٨٧٩م تضاعف عدد سكان السلط، فوصل الى حوالي (٦٠٠٠) نسمه(٢٦) وفي سنة (١٩١٣)م ارتفع هذا العدد الى (١٠ر٠٠٠) نسمه (٢٧) وقد جاءت هذه الزيادة بسبب العوامل التالية :-

١. الهجرة من المناطق المجاورة للسلط لعدم استتباب الامن، خاصة بعد ان خرج ابراهيم باشا من سورية سنة ١٨٤٠، فدبت الفوضى في مناطق شرق الاردن، ولم تتمكن الدولة العثمانية من احكام سيطرتها علىمنطقة شرق الاردن عامة والسلط خاصة الا في سنة ١٨٦٦م بعد ان جردت عليها عدة حملات (٢٨).

٢. استقطاب موقع المدينة التجاري المشرف على الطرق المودية الى فلسطين لكثير من ابناء فلسطين، خاصة مدينة نابلس، فهاجر الى السلط عدد لابأس به منهم، تمكنوا فيما بعد ان يكونوا لهم محلة خاصة بهم كما سنرى، ولم تكن الهجرة للقيام بالأعمال التجارية بل امتدت الى قطاع الزراعة ايضاً.

٣. وفرة المياه وخصوبة الاراضي المحيطة بالسلط. والجدير بالذكر ان الهجرة الى السلط لم تقتصر على بعض العائلات الفلسطينية بل هاجر اليها كثير من عائلات دمشق التي شاركت الفلسطينيين في الاعمال التجارية في المدينة.

وقد ساعدت هذه العوامل على جعل السلط مركز جذب تجاري خلال هذه الفترة فأصبحت اكبر مركز للتجمع السكاني في شرق الاردن في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

وقد أدت الزيادة السكانية الى اتساع رقعة المدينة وانشاء محلات جديدة. وتركز معظم اتساع المدينة في محلة العوامله التي امتدت الى الجهة الجنوبية المواجهة للقلعة مكونة

يرد ذكر لأحواشهم في سجلات المحكمة الشرعية:

وضمت هذه المحلة العشائر التالية:

الجزازية ، والغنيمات ، والخليفات، والحياصات (٤١)، والعربيات، والنسور (٤٣)، والخريسات (٤٣)، والرحاحله(٤٤)، والهزايمه(٤٥)، والريالات(٤٦)، والدبابسه(٤٧)، والعناسوه(٤٨)، والحيارات(٤٩)، والرمامنه(٥٠).

وفي سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م انقسمت عشائر هذه المحلة الى قسمين (٥١):-

- عشائر الأكراد : وهي الخليفات ، والحياصات ، والنسور، والحيارات والخريسات.
- عشائر البصابصه (٥٢):- وهي الجزازية، والغنيمات، والعربيات، والرحاحله، والهزايمه، والريالات، والدبابسه والرمامنه والعناسوه.

ب - محلة العوامله :

امتدت هذه المحلة من غرب ساحة العين الى سفوح السلالم (اليوم) وخط (٥٣) البياضه شرقاً. ومن شارع الاسكافية شمالاً الى خط المحباصية جنوباً. مشتملة على محلة العوامله ومحلة الاغراب ومحلة الجدعة. وفي هذه المحلة وجدت الحارات والخطط والأحواش، ومن حاراتها: حارة العوامله الشرقية، وحارة العوامله القبلية(٥٤). ومن خططها خط تل النبي جادور، وخط البياضه وخط المحباصية(٥٥). وأما أحواشها فهي:-

حوش الجدوع، وقد أطلق عليه في بعض الاحيان حارة الجدوع (٥٦)، وحوش الزعبية (٥٧) وحوش سالم الفراج (٥٨)، وحوش العلاقمة (٥٩) الى غير ذلك من الاحواش.

وضمت محلة العوامله بما فيها محلة الجدعه العشائر التالية:-

العوامله والنجادوه (النجداوي) والكلوب وكان مقرهم في حارة العوامله الشرقية، والحدايده (الحديدي)، وكان اكثر تواجدهم في محلة الجدعه، والزعبية، والعطيات، والحمامره (ابو حمور) ، والعمايره، والجدوع، وابو طالب.

جـ - محلة القطيشات:

لم يكن لهذه المحلة وجود في القرن السادس عشر الميلادي كما رأينا، واول من أشار اليها هو الرحالة Burkhardt الذي زار السلط عام ١٨١٢م وقد امتدت هذه المحلة باتجاه السفوح العليا من القلعة على حساب محلة العوامله التي امتدت باتجاه الجدعه، وقد التقت مع محلة العوامله ومحلة الأكراد، واعتبر شارع الاسكافية اليوم هو الحد الفاصل بين محلة العوامله ومحلة القطيشات.

يرد ذكر لأحواشهم في سجلات المحكمة الشرعية:

وضمت هذه المحلة العشائر التالية:

الجزازية ، والغنيمات ، والخليفات، والحياصات (٤١)، والعربيات، والنسور (٤٣)، والخريسات (٤٣)، والرحاحله(٤٤)، والهزايمه(٤٥)، والريالات(٤٦)، والدبابسه(٤٧)، والعناسوه(٤٨)، والحيارات(٤٩)، والرمامنه(٥٠).

وفي سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م انقسمت عشائر هذه المحلة الى قسمين (٥١):-

- عشائر الأكراد : وهي الخليفات ، والحياصات ، والنسور، والحيارات والخريسات.

- عشائر البصابصه (٥٢):- وهي الجزازية، والغنيمات، والعربيات، والرحاحله، والهزايمه، والريالات، والدبابسه والرمامنه والعناسوه.

ب - محلة العوامله :

امتدت هذه المحلة من غرب ساحة العين الى سفوح السلالم (اليوم) وخط (٥٣) البياضه شرقاً. ومن شارع الاسكافية شمالاً الى خط المحباصية جنوباً. مشتملة على محلة العوامله ومحلة الاغراب ومحلة الجدعة. وفي هذه المحلة وجدت الحارات والخطط والأحواش، ومن حاراتها: حارة العوامله الشرقية، وحارة العوامله القبلية(٥٤). ومن خططها خط تل النبي جادور، وخط البياضه وخط المحباصية(٥٥). وأما أحواشها فهي:-

حوش الجدوع، وقد أطلق عليه في بعض الاحيان حارة الجدوع (٥٦)، وحوش الزعبية (٥٧) وحوش سالم الفراج (٥٨)، وحوش العلاقمة (٥٩) الى غير ذلك من الاحواش.

وضمت محلة العوامله بما فيها محلة الجدعه العشائر التالية:-

العوامله والنجادوه (النجداوي) والكلوب وكان مقرهم في حارة العوامله الشرقية، والحدايده (الحديدي)، وكان اكثر تواجدهم في محلة الجدعه، والزعبية، والعطيات، والحمامره (ابو حمور) ، والعمايره، والجدوع، وابو طالب.

جـ - محلة القطيشات:

لم يكن لهذه المحلة وجود في القرن السادس عشر الميلادي كما رأينا، واول من أشار اليها هو الرحالة Burkhardt الذي زار السلط عام ١٨١٢م وقد امتدت هذه المحلة باتجاه السفوح العليا من القلعة على حساب محلة العوامله التي امتدت باتجاه الجدعه، وقد التقت مع محلة العوامله ومحلة الأكراد، واعتبر شارع الاسكافية اليوم هو الحد الفاصل بين محلة العوامله ومحلة القطيشات.

وقد تكونت هذه المحلة من الحارات التالية: حارة العماره، في بعض الاحيان أشير اليها بحارة القلعة، وحارة الخضر، ولاتزال تحمل هذا الاسم حتى وقتنا هذا، وحارة القطيشات، وحارة النفافعه، وحارة العبدالـلات، وحارة الفواعير. ويبدو أن هذه المحلة كغيرها من محلات السلط قد قسمت الى أحـواش، الا ان السجلات الشرعية قد اشارت الى تسميتها بالحارات وليس الأحواش.

وقد ضمت هذه المحلة عشائر المسلمين :- القطيشات، العبداللات، والجغابره، الحلايقه، الخرابشه، الفواعير، العوايشه. ومن العشائر المسيحية الدبابنه، والفواخرية (الفاخوري)، والتوادرسه (تادرس)، والنشيوات، والزعامطه، (الزعمط)، والحتاتره (حتر) والمعشر، والور، والجوابره (ابو جابر)، والشاعر، والمشيني، والنفافعه (ابو نفاع)، والقباعنه (قبعين) وقسم من الحدادين، والشلالفه (شليف)، والقواقشه (قاقيش) والنبور (النبر)، والحواتمه، واللطايفه ومن حيث التقسيمات العشائرية كان بعض هذه العشائر ينتمي الى عشائر العوامله، وبعضها الآخر ينتمي الى عشائر القطيشات، اما في محلة الأكراد فكان من عشائر المسيحيين القماقمه (آل قموه) وقسم من الحدادين.

وعند اجراء تسجيل أهالي السلط مابين عام ١٩١٨-١٩٢٠ تم تسجيلهم على أساس المحلات التالية:

محلة الاكراد، محلة القطيشات والخرابشه، محلة العوامله، محلة الاغراب، والمسيحيون حسب طوائفهم. وجاء توزيع الاسر على الشكل التالي:

محلة الاكراد هي اكثر المحلات اسراً، اذ بلغ مجموع اسرها (٩٠٠) اسرة، وعدد الافراد المسجلين في هذه الأسر (٤٠٦١) نسمه.

محلة العوامله وتكونت من (٦٢٠) اسرة و (٢٣٦٦) نسمه. محلة القطيشات مع عشيرة الخرابشه فتكونت من (٥١٠) اسرة و (١٥٠٧) نسمة. محلة الاغراب وهي اصغر محلات السلط اسراً، اذ بلغ عدد الأسر فيها (١٣٨) اسرة. و (٥٨٤) نسمة.

اما النصارى فكانوا على النحو التالي:-

الروم الارثوذكس	(٢٤٧) أسرة	١٣٣٨ نسمه
الروم الكاثوليك	(١٦٨) أسرة	٦٦٧ نسمه
اللاتين	(١٦٠) أسرة	٥٩٩ نسمه
البروتستانت	(٧٦) أسرة	٣٥٧ نسمه

وبذلك يكون مجموع عدد سكان السلط في عام ١٩٢٠ حوالي (١١٤٧٩) نسمة منهم (٨٥١٨) من المسلمين و(٢٩٦١) من المسيحيين ولكن الواقع أن عدد سكان السلط في هذه الفترة كان اكبر من العدد الذي احتوته السجلات الفيصلية، لأن عدداً كبيراً من اهل السلط لم يسجلوا انفسهم خوفاً من التجنيد الاجباري.

والجدير بالذكر ان المدينة في مطلع القرن العشرين قد عادت من الناحية البشرية الى التقسيم الذي كان سائداً في القرن السادس عشر حيث انقسمت الى محلتين الاكراد والحارة. ومفهوم الحارة هنا يشمل عشائر العوامله وعشائر القطيشات في محلاتهم ومفهوم محلة الاكراد يشمل العشائر التي تنتمي لها ايضاً. وقد عثرت على مفهوم "الحارة". في السجلات الشرعية لأول مرة عام ١٩٢٠م اذ ذكر انه قد (بيعت جميع الدار الكائنة بالعمارة بمحلة (الحارة) المشتمله على غرفة واحدة المحدودة قبلة طريق، وشرقاً حاكوره فياض الرشيد ومفلح بن عبدالله المصطفى الاحمد ومحمد بن سلامه المحمد، وشمالاً خرابة نمران بن مصطفى، وغرباً دار عبدالمهدي بن فاعور الصليبي بثمن وقدره ستة عشر ليرة عثمانية)(٨٥) ومايزال هذا المفهوم سائداً حتى يومنا هذا.

وصف المساكن:

ميزت السجلات الشرعية بين انواع المساكن التي وجدت في السلط خلال فترة الدراسة حيث اشارت الى الدار والأوضه والعقد والخشة والمغارة والحوش. ولم يكن هناك اختلاف كبير في غلبة نوع من الأبنية على غيره في جميع المحلات باستثناء مركز المدينة وذلك لتماثل الظروف الاقتصادية والاجتماعية بين سكان محلات المدينة الى حد كبير.

ومن خلال دراسة المحلات كما اسلفت راينا ان ظاهرة الحوش كانت هي الغالبة على جميع المحلات. وهذا النموذج ينسجم مع مهنة الزراعة التي كانت تمارسها الغالبية العظمى من السكان. ولم تكن هذه الاحواش مخصصة للطبقات الفقيرة كما ذكر Raymond عند حديثه عن الحوش في مصر وحلب (٨٦).

وبشكل عام يمكن تقسيم البيوت السكنية في السلط الى نوعين :-

١. مساكن الفلاحين : وقد جاءت معظم هذه المساكن في أحواش المحلات. وجاء في أحد السجلات الشرعيةوصف لأحد الاحواش وهو حوش العربيات بمحلة الأكراد. وقد اشتمل هذا الحوش على عقد كبير(٨٧)، وخشة راكبة على نصف العقد، وساحة الخشة الراكبة على تتمة العقد الكبير، كما وجد في هذا الحوش ساحة سماوية، وتنور (طابون) يخدم جميع

اهل الحوش (٨٨)، ومن تسمية هذا الحوش باسم عشيرة العربيات يستدل على أن معظم العشيرة كانت تسكن في هذا الحوش (٨٩).

كانت معظم المساكن في هذه الاحواش عبارة عن بناء مكون في غالب الاحيان من طابق واحد مبني من الحجر والطين. ولايوجد في هذه البيوت فتحات الا من الواجهة الامامية لاستخدام الجدران كخزائن لحفظ الحبوب. وقد أطلق على هذه الخزائن اسم "الروايا" (٩٠) وسميت الخزائن الأصغر منها "بالكواير" وكان يخزن بالروايا انواع الحبوب المختلفة، وفي الكواير يخزن احياناً القمح واحياناً اخرى تستخدم للطحين.

ويشكل العقد في هذه البيوت النمط الاكثر استعمالاً والعقد على نوعين، عقد بخيمة، وعقد بخيمتين، والعقد بخيمتين اكبر من العقد بخيمة. اما جدران هذا العقد فكانت سميكة ولم تكن تقل عن المتر تقريباً. ووجد الى جانب العقد القنطرة (٩٢) او الثلثية(٩٣) والكور(٩٤) والقنطرة اصغر اجزاء العقد تراوح عرضها مابين ٦٠ سم- ١م. والثلثية اكبر من القنطرة وتراوح عرضها مابين ١-٢م. اما الكور فهو المسافة الفاصلة بين العقد والقنطرة او بين العقد والثلثية او بين القنطرة والثلثية، وهو مسقوف من الخشب. واستخدم في سقف العقود والقنطرة والثلثية الحجارة والطين والقصب وجذوع الاشجار وشجرة البلان والتين، وبعد ذلك يدحل السطح بمداحل حجرية خصصت لهذه الغاية، وكان تطيين هذه المساكن يجري مرة في كل عام.

وجاء في وصف لمكونات البيت الفلاحي على النحو التالي:- " المشتملة على بيت بثلثية وكورين من الخشب على ثلاث قناطر وعقد ".(٩٥)

وتألفت مساكن الفلاحين من الداخل من "قاع البيت" وهو أول مايواجهك من الدار. وكان هذا الجزء مخصصاً لايواء الحيوانات، كما خصصت زوايا العقود والقناطر في قاع البيت كمخازن للتبن والحطب وأدوات الزراعة. وعلى ارتفاع متر او اكثر تقع المصطبة وقد خصصت للنوم والاكل وعلى ارتفاع متر تقريباً من المصطبة تقع "السدة" وقد خصصت لحفظ المؤن بشكل خاص والمنامة في بعض الحالات.

جاءت ابواب هذه المساكن على شكل قوسي يعلوها فتحة او اكثر تسمى "الطاقة" وفي الواجهة الامامية تقع الشبابيك التي لم تزد في معظم البيوت على شباكين على شكل قوسي ايضاً مما جعل الانارة داخل هذه البيوت الكبيرة غير كافية الى حد ما.

واصغر انواع البيوت الفلاحية هي "الخشة" وفي كثير من الاحيان كانت هذه الخشش

تبنى على جزء من مغارة، ونصفها الثاني من عقد صغير او كورين من الخشب تفصل بينهما القنطرة. وفي كثير من الاحيان عبر عن "البايكه" بالخشة. فقد جاء في وصف احد الخشش في محلة الجدعة بأنه بيت اشتمل على ساحة سماوية، وبيت كبير ثلثاه عقد والثلث الآخر خشب، وخشة ملاصقة للدار. (٩٧).

٢ – مساكن التجار والأثرياء:–

تركزت معظم هذه المساكن في وسط المدينة، وتألف بعضها من طابقين او ثلاثة طوابق. واشتمل المسكن الواحد منها على عدة غرف سميت بالأوضه(٩٨) (اوضـه) وساحات سماوية واسعة وايوانات متعددة. كما تميزت بكثرة الشبابيك الموزعة على معظم الجهات مما جعل الانارة فيها افضل بكثير من مساكن الفلاحين. ونقلت الينا السجلات الشرعية وصفاً لبعض هذه المساكن، فقد تكون منزل القائمقام في محلة الجدعة "من ساحة سماوية بها اربعة مساكن وايوان وسلم حجر يصعد الى مسكنين فوقانيين(٩٩). هذا بالاضافة الى المطبخ والمنافع الشرعية (١٠٠) والتي لم تكن متوفرة في مساكن الفلاحين. وتكونت دار ابو جابر الواقعة في ساحة العين بمحلة الجدعة من ثلاثين غرفة موزعة على ثلاثة طوابق. خصص الطابق الاول مخزناً للغلال ومستودعات للحطب وزرائب للحيوانات. وتميز الطابق الثاني بالايوانات (اللواوين) الواسعة، وقد خصص هذا الطابق لاستقبال الضيوف ومناماتهم. والطابق الثالث خصص لمنامات اهل البيت واستعمالاتهم. وشبيه بهذا النموذج منزل "آل طوقان" الذي تكون من ثلاث طوابق، للغايات نفسها التي ذكرت في منزل ابو جابر ، الا ان الطابق الثالث في منزل آل طوقان تميز بوجود حديقة في الجهة الشمالية الشرقية منه وهي ملاصقة لسفح الجبل.

وقد برز نظام الطوابق بصورة واضحة في مركز المدينة حيث النشاط التجاري، وقربها من الأسواق، كما وجدت الطوابق في معظم الحالات، ويعود السبب في ذلك الى ان طبيعة أرض السلط الجبلية لم تكن تسمح بالتوسع الافقي في غالب الاحيان، مما زاد من نظام الطوابق في مختلف انحاء المدينة. وقد برز الاتساع العمودي بشكل بارز في محلة العوامله ومحلة الجدعه ومحلة الاغراب، وبشكل اقل في محلة القطيشات. وبرز الاتساع الافقي في محلة الاكراد على جانبي وادي الاكراد، وفي محلة العوامله على جانبي شارع الميدان اليوم خاصة المنطقة المواجهة لجبل السلالم اليوم.

وتدل المنازل، التي قامت حـول السرايا علـى انهـا كـانت للميسورين مـن التجـار. امـا الفئات الأقل يسراً فكانت منازلها في أطراف المحـلات. لكن هـذا الوصـف لايفسـر حقيقـة الأمر من جميع جوانبه المختلفة، فكانت كل محلة وحدة سكنية اجتماعية إدارية ضمـت فـي جوانبها الأغنياء والفقراء على حد سواء.

وابرز الأنماط المعمارية خلال فترة الدراسة هي (السرايا) او قصر الحكومة. وقد كانت هذه أشـبه بـدار غير منتظمـة، فعنـد المدخل تواجهك السـاحة السماوية التي تفضـي الـى المكـاتب علـى جـانبين منهـا. وفـي صـدر السـاحة بوابـات السـجن الثلاثـة المنحوتـة داخـل الصخر. واستخدم الطابق الثـاني مركـزاً لقائمقـام السـلط وموظفـي الدوائـر الأخـرى. ويقـع خلف المكاتب (الخانـات) التـي خصصـت كزرائب للخيـول وحفـظ اعلافهـا. وكـان سـقف السرايا مغطى بالقرميد الرمادي، الا ان هذا القرميد قد تلاشى، وبقي القصدير مكشوفاً ممـا أدى الى تشويه جمال السقف. وكانت ظاهرة تغطية سطوح منازل الأثرياء بـالقرميد بـارزة بشكل ملحوظ ومايزال بعضها ماثلاً للعيان حتى يومنا هذا.

تتحكم في فن العمارة في بلد ما، بالدرجة الاولى، المواد الاوليـة للبنـاء التـي تجـود بهـا طبيعة المنطقة، فالملاحظ أن طبيعة السلط سخية بالأحجار والأخشاب لذلك كـانت الحجـارة هي اكثر مواد البناء استعمالاً، مما أضفـى علـى المدينـة طابعـاً عمرانيـاً مميزاً. وسـاعدت الغابات التي كانت تحيط بالمدينة من كل جـانب علـى تزويدهـا بمـا كـانت تحتـاج اليـه مـن أخشاب في عمليات البناء.

ويتجلى المظهر المعماري لهذه المساكن في بواباتهـا وشـبابيكها وسطوحها، فقد اعتمـد المدخل الرئيسي لمنزل فلاح الحمد الخريسات في محلـة الأكـراد علـى تشـكيلات معماريـة وزخرفية من الحجارة المنحوتة تكونت من ستة أعمدة حلزونية (Spiral Columns) اسـتندت على قواعد حجرية تعلوها تيجان تمتاز بزخارف نباتية موزعة على جانبي المدخـل بشـكل متناظر. وترتفع هذه الأعمدة حتى حلق البـاب المزخـرف ايضـاً بزخـارف نباتيـة منحوتـة بشكل بارز. كما يعلو الأعمدة مجموعة مماثلة من الأعمدة الحلزونية الصـغيرة مكونـة مـن ثلاثة أعمدة في كل جانب، ومحيطة بالنافذة القوسية التي يتصدرها التاج المنحـوت المزيـن بزخـارف نباتيـة تمثـل اوراق (الاكـانتوس) التـي كـثر اسـتعمالها فـي العمـارة الرومانيــة والاسلامية.

وامتازت شبابيك منزل المعشر في محلة الجدعه بدقة التناظر وارتفاع الاقـواس، تحيـط

بكل شباك من شبابيكه الخمسة مجموعة من الاعمدة الحلزونية ذات تيجان مزركشة بالنحت النافر. وتبدو هذه الأعمدة وهي تحمل الاقواس واركان السقف الجانبية.ويوجد فوق الشباك المتوسط نافذة مستديرة تساهم في ادخال الضوء الى البناء من الداخل وهذا النمط من البناء يشبه النمط الذي كان سائداً في القدس في العصور الوسطى(١٠١).

ويتكون مدخل منزل الحاج سويلم الجغبير من قوس مرتفع مبني من الحجارة ويرتكز على ثلاثة اعمدة مندمجة مع بعضها في كل جانب، ويعلوها تاج مزخرف باسلوب نباتي متفرع، ويحمل التاج بلاطة بارزة يرتكز عليها القوس الذي يتوسطه تاج بارز. ويحف بجانبي المدخل مقعد حجري على كل جانب، كما يحيط بالبوابة عامود من الجانبين يرتفع الى الاعلى ليلتقي بالتالي بالسقف مشكلاً مع الأعمدة الأخرى، اطاراً بارزاً يحيط بالبوابة.

وبشكل عام كانت هذه الأبنية في غاية الاحكام والاتقان، المتمثل في الزخارف النباتية والتيجان المزركشة والاقواس المتناظرة الحادة والأعمدة الأسطوانية الى غير ذلك من فنون العمران.

ويأتي في رأس مواد البناء الحجر الأصفر. وكانت طبيعة السلط الجبلية سخية بتزويد المدينة بهذا النوع من الحجارة، ولذلك انتشرت(١٠٢) مقالع الحجر (المحاجر) في جميع اطارف المدينة. في رأس وادي الأكراد (تلاع الرباب اليوم) ومحاجر الميدان في الحارة ومحاجر وادي شعيب(١٠٣).

وبلغ ثمن حمل الحمار من الحجارة المحكمة المشذبة غرشاً ونصف القرش، والعتبة (الدرجة) بقرشين. وممن اشتهر بمهنة الحجارة حسن بن حامد بن بعاره النابلسي(١٠٤) ويوسف بن شحادة الألفي، وعبد بن ابو حسن ابو عودة، وحمدان ابو رصاع، وحسن زوانه(١٠٥)، وجميعهم من أهل نابلس.

وبلغ أجر نقش كل مائة حجر عشرين قرشاً، ومن بين النقاشين خليل العبد، واحمد الجرار، ويوسف اسكندراني، وأسعد ابو سمره. وقد فاق ابو سمره اقرانه بالمهارة الفنية مما جعله لايرضى الا بالأجر اليومي المقطوع، وكان مقدار هذا الأجر (١٤) غرشاً(١٠٦) وبلغ ثمن حمل الحمار من حجر الغرز (الدبش) (٣٥) بارة وحمل الحمار من حجر الريش المستخدم في بناء العقود والقناطر كل مابة ريشه بـ (١٧) غرشاً (١٠٧).

ومن مواد البناء التي استخدمت في هذه الفترة الكلس (الجير) الذي عرف بالشيد (Chaux) ونظراً لأهمية هذه المادة في بناء العقود وقصارة الجدران الداخلية، انتشرت

المشايد في جميع أطراف المدينة، وتراوح سعر القنطار مابين ٢٠-٦٠ قرشاً.(١٠٨).

وقد استخدم الكلس في قصارة منازل الأثرياء بشكل رئيسي، وبلغت تكاليف قصارة غرفة واحدة حوالي (٢٠٠) قرش. (١٠٩). اما بيوت الفلاحين فقد استخدم في تبييضها مادة الحور. وذكر المقدسي.(١١٠) ان الحوارة كانت تستخدم في تبييض السقوف وتطيين السطوح في مدينة عمان في القرن الرابع الهجري تستخرج من جبال عمان. وكان رأس وادي الأكراد مصدراً رئيسياً لمادة الحور التي كانت تستخدم في تبييض المساكن في السلط.

واستخدم الحطب في عملية بناء العقود والقناطر والثلاثيات. فعلى سبيل المثال بلغ مجموع احمال الحطب التي استخدمت في بناء الجامع الصغير في محلة العوامله حوالي (٣٠٠) حمل حطب. تبرعت منها محلة الاكراد بـ (١٥٠) حملاً، ومحلة العوامله بـ (١٠٠) حمل. ومحلة القطيشات بـ (٥٠) حملاً (١١١).

وفي مجال البلاط استخدم الحجر المحلي، كما استخدم البلاط المستورد، وكانت تكاليف البلاط المحلي قليلة بالنسبة للبلاط المستورد فقد بلغت تكاليف لوضه واحدة (لم تذكر مساحتها) من البلاط المستورد (٢٤٧٥) غرشاً (١١٢)، بينما بلغت تكاليف الجامع الصغير من بناء وحجارة وبلاط وطراشة ومحراب حوالي (٥ر٣٤٣٢١) غرشاً (١١٢).

ومن المعماريين في فترة الدراسة سليمان ابو الحصن، الذي أشرف على بناء الجامع الصغير بأجرة يومية مقدارها (٢٧) غرشاً، واحمد الغنمة من نابلس (١١٤). ومحمد الجرار(١١٥)، والياس السرياني(١١٦)، ومحمود ابو غزاله(١١٧)، والحاج عبد بن يوسف العقروق، واحمد بن مصلح بن اسماعيل طبنجه(١١٨)، وحنا الدواني (١١٩)، وعبدالرحمن كوكش(١٢٠)، وقام الأخير ببناء مدرسة السلط الثانوية في تل الجادور. ومعظم هؤلاء المعماريين من مدينة نابلس.

ومن بنائي العقود في مساكن الفلاحين سالم السعيد ابو لقوه، وسالم اليعقوب ومحمد الحارس، وحسن حنون (١٢١). وقد بلغ اجر الواحد منهم ريالاً مجيدياً في اليوم وهو ما يعادل (٢٠-٢٣) غرشاً خلال هذه الفترة (١٢٢) ومن القصارين سلامه عبود(١٢٣).

وفي نهاية القرن التاسع عشر ازدهرت حركة بيع العقارات، وكانت عملية التملك تسجل في المحكمة الشرعية ويعطى بها حجة شرعية، ولو سجلت في دائرة الطابو، لأن حجة المحكمة الشرعية كانت بنظر الناس أقوى من سند الطابو.(١٢٣). ولم تكن السجلات تورد

مساحة العقار، وانما اكتفت بذكر الحدود وتصديق مختار المحلة والقومسيون على معاملات البيع.

وفي كثير من الاحيان كان البيع يتم خارج المحكمة، وضمانة في الاحتياط يسجل في المحكمة الشرعية مستخدماً القاضي الصيغة التالية " باع في صحة منه وسلامة وطواعية واختيار بدون اكراه ولا اجبار ماهو جار في ملكه وحوزة بيده وطلق تصرفه الشرعي النافذ شرعاً ومنتقل اليه بالارث الشرعي عن ابيه وهو متصرف هو وأبوه بذلك من قديم الزمان والى الآن بدون معارض ولامنازع حسبما أخبر به بتصرف على الوجه المشروح اعلاه كل من المعرفين المذكورين اعلاه اخباراً معتبراً وشهد له بذلك ايضاً العلمو خبر المعطى من طرف مختار محلة البائع " (١٢٥).

وكان بيع العقار اما كاملاً او جزءاً منه. وقد عبر عن الجزء بالحصة الشائعة واحتسبت اما بالسهم او بالقيراط. وقد بلغت حصة شائعة سبعة آلاف وثلاثماية وثمانية وتسعين سهماً من أصل عشرة الاف وثلاثماية سهماً (١٢٦). وبيعت حصة أخرى مقدارها أربعة قراريط من اصل اربعة وعشرين قيراطاً. وذكر في بعض الاحيان جزء القيراط. اشترى جميع الحصة الشائعة وقدرها ثمانية قراريط وثمانية اجزاء القيراط من اصل اربعة وعشرين قيراطاً من جميع الدارين المتلاصقين الكائنتين بمحلة القطيشات (١٢٧).

واشارت السجلات الشرعية الى كيفية الشراء: هل هو من مال المشتري نفسه دون مال غيره (١٢٨)، او بوكالة شرعية عن غيره (١٢٩). مع اشتراط الايجاب والقبول والتسلم والتسليم بعد سبق النظر والخبرة و المعاقدة الشرعية على ذلك من غير غبن صدر في ذلك ولا حيف ولا فساد بثمن وقدرة (١٣٠). والبيع اما ان يكون بيعاً باتاً بأن يقال : بيعاً شرعياً باتاً ماض مشتمل على الايجاب والقبول والتسلم والتسليم. (١٣١) واما ان يكون بيع وفاء فيقال :" بيع الوفاء بمنزلة الرهن مشتملاً على الايجاب والقبول والتسلم والتسليم.(١٣٢) . واحتاط المشترون في بيع الوفاء بحقهم في بيع المرتهن في نهاية مدة الرهن بيعاً باتاً شرعياً لمن يرغب بشرائه، وباقتطاع مبلغ رهن المشتري من أصل الثمن ورد الباقي الى صاحب العقار(١٣٣). وفي اكثر الحالات كان المشتري هو صاحب الرهن. اما قبض الثمن فكان يذكر: مقبوضاً بيد البائع من يد المشتري (١٣٤)، واذا تم القبض خارج المحكمة ذكر (قبضاً شرعياً) واحياناً قبضاً شرعياً بالاعتراف الشرعي.(١٣٥).

وأجازت المحكمة الشرعية حق الشفعة بين المتجاورين، فكان على طالب الشفعة ان يقول للمشتري وللحاضرين :" أشهدكم انني اولى بالشفعة بهذه الدار، وانني راجعت المشتري لأجل قبض الثمن ولم يقبل مني" وبعد ذلك يتقدم بعرض حال (استدعاء) للمحكمة يطلب حقه في هذه الشفعة (١٣٦).

وفي فترة الدراسة نظمت العقود القانونية والشرعية للايجار والاستئجار. وقد اشتملت هذه العقود على اسم المؤجر، والمستأجر، والجنسية، وقيمة الايجار، وصفة الدفع، ومدة الايجار، وتاريخه، ونوع المأجور والموقع.ويلاحظ ان أجور المساكن كانت مرتفعة في بيوت التجار والثرياء. فقد استأجر مدير مال قضاء السلط سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م. بيتاً في محلة الجدعة (لم يذكر وصفه) لمدة سنتين كاملتين بأجرة مقدارها (١٢٥) ريالاً مجيدياً عن كل سنة مع الزامه بتطيين الدار في كل سنة(١٣٧). واستأجر محمد علي الشامي مدير المال في السلط داراً مكونة من غرفتين باثنتي عشر ليرة في آذار ١٩٢٣. واستأجر محمد علي عطيه مأمور اجراء السلط داراً في محلة الأكراد بستماية غرش (١٣٨).

الطرقات والأزقة :

امتدت حدود المدينة خلال فترة الدراسة من منطقة البياضة (مدخل المدينة) شرقاً الى رأس وادي الأكراد غرباً، ومن المحباصية جنوباً الى مدرسة بنات السلط الثانوية في الميدان شمالاً، مشتملة على المحلات التي ذكرت سابقاً.

وفي ضوء دراسة الشوارع والأزقة يمكن القول ان تخطيط المدينة قد جاء متمشياً مع التقاليد الاسلامية في تخطيط المدن، من حيث وقوع المسجد والسرايا (قصر الحكومة) في مركز المدينة.

ومن المركز تتفرع الطرق الى المحلات المختلفة مشكلة في غالب الاحيان حارات او احواش(١٣٩). مغلقة. وقد وجدت هذه الظاهرة في السلط تماماً. حيث انصبت طرق المحلات جميعها في مركز المدينة واطلق عليها اسم الساحة. وفي هذه الساحة، كان المسجد الكبير وقصر الحكومة.

واثرت الاعتبارات الاجتماعية المتعلقة بالرابطة العشائرية في تخطيط المدينة وقد قامت هذه الرابطة بدور التجميع السكاني وتقسيم المدينة الى محلات يغلب على سكان كل محلة عشيرة او مجموعة من العشائر المتقاربة في النسب او المصالح(١٤٠). ومن جهة ثانية اثرت الاعتبارات العشائرية في تراص البيوت، فقد تشاهد عدة بيوت متلاصقة ليس بينها

فسحة تسمح بالنور والاضاءة. ان هذا التدبير كان اقتصادياً من جهة لكنه من جهة أخرى اثر على منظر المدينة، بحيث يتراءى للناظر من بعيد انها كتلة جبلية واحدة لايفصل بين سطوح منازلها فاصل. كما اثر هذا التخطيط على الطرقات فكانت عبارة عن ممرات ضيقة متوازية متجهة من الشرق الى الغرب تفصل بينها مساحات متقاربة الى حد ما(١٤١). وهذا التخطيط يتناسب وظروف الحياة لأولئك الذين عاشوا في المدينة خلال هذه الفترة. فقد كانت الحيوانات وسيلة النقل ولابد والحالة هذه من أن تكون الطرقات متناسبة وهي وسيلة النقل الأكثر شيوعاً.

كانت الشوارع مستقيمة حيناً، ومعوجة أحياناً اخرى، لكنها تشكل مجتمعة مصلباً يقع في مركز المدينة. وفي هذا المركز الذي سمي "بالساحة" قامت الاسواق التجارية وانتظمت صفوف الدكاكين حول جوانب الساحة الاربعة، وفي هذا الموقع كانت الوكالة، وهي سوق بسقف واحد خصصت لحفظ البضائع الثمينة، وقد عرف هذا النظام في بلاد الشام ومصر باسم القيساريات (١٤٣). ومن الاسواق التي كانت فيهذه الساحةالاسكافية وكان مخصصاً لصناعة الأحذية(١٤٤). وسوق الحمام الذي كان مخصصاً لبيع الخضار في القسم العلوي، ولبيع الحيوانات في القسم السفلي في يومي الجمعة والاثنين من كل اسبوع (١٤٥). وسوق العوامله الفوقاني (١٤٩)، ولم اهتد اليه، وربما كان السوق الواصل بين سوق الحمام وسوق الاسكافية. وسوق تجار الاقمشة في شارع دير اللاتين اليوم(١٤٧)، وسوق السرايا في الشارع الواصل بين الساحة وقصر الحكومة، وسوق الجامع الكبير، وامتداده الى سوق وادي الأكراد. وهذه الاسواق بحد ذاتها هي الشوارع الرئيسة في المدينة. اما الأزقة فقد كان معظمها عبارة عن مطالع من الدرج عرفت بالعقبات (١٤٨)، وقد تميزت هذه العقبات بالضيق والتعرج. والواقع ان طبيعة السلط الجبلية هي التي فرضت مثل هذه الأزقة. ومن هذه العقبات عقبة السلالم في محلة العوامله، وعقبة ابو رشيد في محلة الجدعة وعقبة الخضر في محلة القطيشات، وعقبة العطيات في محلة العوامله، وعقبة الفار في محلة القطيشات، وعقبة الحدادين في محلة الاكراد.

وبعد تأسيس بلدية السلط سنة ١٣١١هـ/١٨٩٢م، اولى المجلس البلدي اهتمامه لفتح الشوارع واستقامتها عند تقديم طلبات ترخيص الأبنية. ولغايات هذه الاستقامة قامت البلدية بهدم بعض البيوت. ففي سنة ١٩٢٤ قامت البلدية بهدم دار عقيل الكفيلان، واقتطعت منه ثلاثة اذرع الا ربعاً لتضم هذه المساحة الى الطريق العمومي (١٤٩).

وقد اولت البلدية مدخل المدينة عناية كبيرة، خاصة الشارع الممتد من حدود البلدية في منطقة البياضة (١٥٠) حتى منطقة السرايا (قصر الحكومة) والشوارع المتفرعة من هذا الشارع، كالشارع الموصل الى المحباصية وتل الجادور، والشارع الموصل الى سوق الحمام، وشارع الاسكافية وشارع وادي الاكراد. وقد قامت البلدية في عام ١٩٢٣م بتبليط الشارع الرئيسي الممتد من السرايا الى زاوية طاحونة منصور المعشر (الزاوية الشمالية الغربية للمركز الثقافي اليوم) بالحجر المزي (القاسي) وقد بلغت تكاليف تبليط هذا الشارع على النحو التالي :(١٥١)

التكاليف بالقروش	اسم الطريق	الطول بالمتر	السعر بالقروش
٧٩٢٠	من زاوية قصر الحكومة الى درج البريد (في الجزيرة خلف الوكالة)	٣٩٦	٢٠
٥٥٠٠	من درج البريد حتى ظهر جسر العين (١٥٢)	٣٧٥	٢٠
١٣٦٨٠	من ظهر جسر العين حتى خرابة دير اللاتين السفلى	٦٩٣	٢٠
٥٥٠٠	من خرابة دير اللاتين حتى زاوية بيت الحاج عبدالوالي الجغبير	٢٧٥	٢٠
١٩٨٠	من زاوية بيت الجغبير حتى زاوية طاحونة المعشر	٠٩٩	٢٠
٣٤٧٦٠	غرشاً المجموع		

وقامت البلدية كذلك بتبليط سوق الحمام من عقد ورثة الحاج سالم(؟) الى زاوية بيت مطيع مهيار بطول (١٢١) متراً وعرض ثلاثة امتار. وسوق الفار من مفرق طريق عقبة الفار الى نهاية زاوية بيت " ابو نوار " والطريق المؤدي الى نابلس في محلة الاكراد، وطريق المقابر الى الخندق والعيزرية.

وفرضت البلدية على اصحاب الدكاكين في الأسواق، واصحاب الأملاك الواقعة على هذه الطرق دفع تكاليف بلاطها لعدم وجود مخصصات في الصندوق (١٥٣). ومن العقبات

(طرق الدرج) التي قامت البلدية بتبليطها عقبة ابو رشيد في الجدعـه، وعقبـة العطيـات فـي محلة العوامله، وطريق البياضة، وطريق المحباصية (شارع المكتب او المدرسـة) وطريـق تل الجادور المؤدي الى مدرسة السلط الثانوية اليوم (١٥٤). واعتمدت البلدية مقياساً موحداً في تبليط الدرج على النحو التالي:-

الطول ٥ر١ متر، العرض ٤٠ سم. الارتفاع ٢٠ سم. وتراوح سعر القطعة (الشقفة) من الحجر الاصفر مابين (٢٤-٢٨) غرشاً. ومـن الحجـر الابيـض مـن مقـالع (محـاجر) وادي شعيب مابين (٢٨-٣٦) غرشاً (١٤٥).

ترخيص الأبنية :-

تكون اول مجلس بلدي في السلط عام ١٨٩٢ من الأشخاص التالية اسماؤهم (١٥٦):

الحاج مصطفى أفندي الداود رئيساً، وعضوية كل من : حسن افندي اليوسـف، وفـاضل أفندي الأحمد، ويوسف افندي القبيسي، واحمـد افنـدي ابـو نـوار، وموسـى افنـدي الشـعبان، وخليل افندي النوري، وسليم افندي حماد كاتباً واميناً للصندوق.

وكان من اولى مهمات هذا المجلس، والمجالس اللاحقة، الاشراف على عمليـات البنـاء وتنظيمها لاكساب المدينة طابعاً عمرانياً مميزاً(١٥٧). وقد توجب على كل من ينوي القيـام بانشاء بيت له ان يتقدم باستدعاء للمجلس البلدي من احـد اعضـاء البلديـة، ومفتـش البلديـة، واحد المعماريين في بعض الاحيان، للكشف على مكان البناء المزمع انشاؤه.

وبعد زيارة موقع البناء تقدم اللجنة رابوراً (Report) او تقريراً للمجلس يبينون فيه نـوع البناء وحدوده، ومساحة فارغة، وقيمة التخمين وذلك لغايـات دفـع الرسـوم (١٥٩). وبعـد موافقة المجلس البلدي على تقرير اللجنة المكلفة بالكشف يصدر رخصة على النحـو التـالي (١٦٠):

قرار على استدعاء ....

قد فهم من رابور الكشف المعطى من مأموره محمد افندي الرشدان، احد اعضاء البلدية المؤرخ ١٤ مارس ١٩٢٣م المتضمن بعد اجراء الكشف على محل المستدعي فوجد مـراده بناء خشة فارغة بناها ثمانية أذرع بمـا فيـه البـاب المذكور.وحدوده مـن جميـع الأطـراف ملكه، وان قيمتها-المخمنة مقدارماية غرش. لا مانع من منحه الرخصة بعـد اسـتيفاء رسـم الرخصة سبعة وعشرين غرشاً ونصف، ولأجله اعطي هذا القرار.

وقد حدد لعضو البلدية الذي يقووم بالكشف اجرة مقدارها مابين (١٠-٢٥) غرشاً مقطوعة من صاحب البناء (١٦١). وللعضو المعماري عشرة غروش (١٦٢)، اما مفتش البلدية فلم تشير السجلات الى المبلغ الذي كان يتقاضاه، ومن المرجح انه لم يكن يتقاضى عن الكشف اية أجرة، وان هذا العمل هو من صلب اختصاصه. وكان يحق للمجلس البلدي ان يعفي طالب الرخصة من رسم الكشف اذا كانت قيمة تخمين البناء لاتزيد عن خمسين غرشاً وكان فقير الحال (١٦٣).

واستخدمت البلدية وحدة الذراع (١٦٤) في تحصيل رسوم الأبنية، وفي هذه الرسوم فرقت بين المباني السكنيةً والمباني التجارية. فقد استوفت عن كل ذراع من المباني السكنية غرشاً واحداً، وعن المباني التجارية ثمانية غروش(١٦٥) هذا بالاضافة الى رسم اخراج الرخصة والقيدية والتخمين.

وقد استوفت البلدية عن دار خُمنت بـألف غـرش، سبعة وستين غرشاً ونصف غرش(١٦٦)، ولم تقتصر رسوم البلدية على مساحة الأبنية بل تقاضت عن كل شباك يفتح، وطاقة تزيد مساحتها عن ثلثي ذراع مبلغاً تراوح مابين (٥-٧٥) غرشاً (١٦٧) وعن كل بلكون (شرفه) تعمل على الطريق العمومي مبلغ (١٠٠) غرش (١٦٨).

وجاء توزيع رسم استوفته البلدية عن بناء ثلاث غرف مساحتها اثنتان وسبعون ذراعاً البالغة (٣٢٤) غرشاً على الشكل التالي (١٦٩):-

١٤٤ غرش رسم استيفاء المباني وتضمن الرسم على مساحة البناء ومقدار تخمينه

٠٠٥ غروش رسم اخراج الرخصة.

١٠٠ غرش رسم شرفة (البلكون).

٠٧٥ غرش عن كل طاقة تفتح على الطريق العمومي.

وفي حالة مخالفة صاحب البناء لشروط الرخصة الممنوحة له كانت البلدية تقوم بالاجراءات التالية (١٧٠)

١. فرض غرامة مالية على صاحب البناء مقدارها (٢٥) غرشاً.

٢ . تغريم معلم البناء لعدم التزامه بالرخصة الممنوحة له. ولم تشر سجلات البلدية الى مقدار الغرامة التي تفرض على معلمي البناء في حالة مخالفتهم لشروط الرخصة.

٣ . يلزم صاحب البناء بدفع الرسم مضاعفاً عن الزيادة الحاصلة في البناء اذا تجاوز المساحة المسموح بها في الرخصة.

٤ . اذا كان التعدي على الطريق العام يحال صاحب البناء الى المحكمة لاصدار قرار بالهدم. واحتياطاً من المجلس البلدي في متابعة رخص البناء كان مفتش البلدية يقوم بجولات عديدة للكشف على مواقع البناء ومقارنة البناء مع الرخصة الممنوحة وتقديم تقرير الى المجلس البلدي. ولم يكن المجلس البلدي يتهاون في المخالفات واتخاذ الاجراءات بحقها ولو كان الشأن يتعلق بأحد اعضاء المجلس البلدي. ومن امثلة ذلك ماجاء في القرار التالي (١٧١):

قرار على تقرير مفتش البلدية

" تقرر في بادىء الأمر تعيين العضو فلاح بك الحمد الخريسات وعليان افندي السالم الحياري للكشف والتحقيق عن الزيادة الحاصلة في بناء عايد العبدالله الابراهيم حيث ان العضو الكاشف اعطى رابوره ان بناءه خمسة وثلاثون ذراعاً. وقد ذكر المستدعي في استدعاءه بانه خمسة واربعون ذراعاً. واخيراً لدى التفتيش وجد بناه احدى وتسعون ذراعاً، واعلامنا برابور مفصل عن قيمة الزيادة الحقيقية، وهل التراخي الحاصل من العضو الكاشف عبدالرحيم افندي الخليلي ام لا!! حتى اذا كان منه ينبغي عدم تعيينه في رابورات الكشف، حتى اذا وجدت ايضاً الزيادة يجري منعه من البناء حتى اتمام نتيجة الكشف ودفعه رسم المضاعف اذا وجدت هذه وعليه اعطي هذا القرار".

عضو	عضو	عضو	عضو	رئيس البلدية
خلف الخليفة	توفيق ابو السمن	فلاح الحمد	عليان السالم	نمر الحمود

المرافق العامة :-

اولاً : الأقنية

نظراً لظروف المدينة الجبلية وانحصارها بين التلال من جوانبها الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية، وانتشار المساكن على سفوح هذه التلال مما يعرض المدينة الى اخطار الفيضانات خلال فصل الشتاء، قامت البلدية بعمل أقنية لتحقيق هدفين:-

- لتصريف مياه الامطار .

- استخدام الأقبية كمجار صحية. وقد لجأت البلدية الى المواطنين لمساعدتها في انشاء هذه الأقبية، وقامت بفرض رسوم على اصحاب الأملاك والمستأجرين معاً لاتمام هذه الغاية.

ومن الأقبية التي تم انشاؤها مابين عام ١٩٢٣-١٩٢٥م هي :-(١٧٢)

- قبو عمومي يمر من دير اللاتين الى طاحونة منصور المعشر.

- قبو سوق الحمام السفلي بطول (١٢١) متراً وبعرض ذراع وعمق ذراع. وبلغت تكاليف هذا القبو (١٤٩٣٥) غرشاً.

- قبو بحارة الحدادين خلف الجامع الكبير، وقد اولت البلدية هذا القبو اهتماماً كبيراً حتى لايتعرض نبع الماء الواقع في هذه المنطقة الى التلوث (١٧٣). كما قامت البلدية بهدم الأفران الواقعة في مجرى القبو.

وفي ١٩٢٣/١٢/١٠م اصدر المجلس البلدي قراراً يلزم بموجبه اهالي المدينة بعمل البيوت العمومية (المراحيض) او بيوت الخلاء كما وردت في سجل البلدية، واعطي المواطنون مهلة اقصاها خمسة عشر يوماً من تاريخ القرار (١٧٤)، وطلب المجلس من المواطنين ربط مراحيضهم بالقبو المالح (المجاري الصحية)، وان تكون اقبيتهم الفرعية تحت الارض وغير مكشوفة وفي حالة المخالفة يغرم صاحب القبو بخمسة وعشرين قرشاً (١٧٥).

ولغايات الصحة العامة الزم المجلس البلدي مفتش البلدية ان يقدم تقريراً يومياً حول سير النظافة في المدينة.(١٧٦). وفرضت غرامات مالية على الذين يطرحون القاذورات والأوساخ في الطرق والأزقة.

وفي حالات كثيرة كانت البلدية تفرض غرامات جماعية على اهل الحوش او الحارة اذ رفضوا الافصاح عمن طرح القاذورات في الطرق. وفي حالة التأخر عن دفع الغرامة التي قدرت مابين (٥-٢٥) غرشاً كان على المخالفين ان يواجهوا السجن حتى يقوموا بدفعها(١٧٧). ولتغطية نفقات رفع النفايات قامت البلدية سنة ١٩٢٥م باحصاء عدد البيوت في السلط فبلغت (٨٤٣) مسكناً، ودفعت المساكن رسوم تنظيفات بلغت حوالي (٢٥٢٣٢) غرشاً وعدد الدكاكين (٦٩) دكاناً استوفت عنها (٤١٤) غرشاً (١٧٨).

ولم تكتف البلدية باجراءات النظافة فحسب، بل اعتبرت تعيين طبيب للبلدية من اهم المشاريع التي يتوقف عليها المحافظة على الصحة العامة، بل ان هذه المسألة هي من الواجبات التي تترتب على لجان البلديات. وبعث المجلس البلدي برسالة الى الحاكم الاداري يرجوه فيها تخصيص مبلغ الف غرش شهرياً من واردات الخزينة، وان تقوم

البلدية باضافة مائتي غرش الى المبلغ المذكور لدفع راتب الطبيب المنوي تعيينه والبالغ (١٢٠٠) غرشاً في الشهر (١٧٩). وبعد موافقة الحاكم الاداري تم تعيين الطبيب جميل حاطوم كطبيب لبلدية السلط في ٢٦ نيسان ١٩٢٤م(١٨٠).

ثانياً : المياه والحمامات:

لقد وفرت غزارة الينابيع، وموقعها المتوسط في قلب المدينة على اهل السلط حفر الآبار في المنازل لتجميع مياه الامطار، وقد قسم النبع الواقع في الساحة الى ثلاثة اقسام هي:(١٨١)

١. عين للرجال، وكانت تسمى في السلط بعين "الزلام" واحياناً تسمى بعين العسكر.

٢. عين للنساء، وكانت تسمى بعين "الحريم" ويحظر على الرجال دخولها بأي شكل من الأشكال، حتى ولو كانت النساء غير موجودات فيها، ويغرم من يدخلها بـ (٢٥) غرشاً. وكانت النساء يردن الى هذه العين في ساعات الصباح الباكرة وفي المساء مابين صلاة المغرب والعشاء.

٣. عين للحيوانات ، وكانت تسمى بعين "الدواب".

وفي سنة ١٩٢٥م بدأت البلدية بسحب المياه الى محلتي الجدعه والقطيشات، ثم تلتها باقي المحلات بعد ذلك (١٨٢).

وقد أدت وفرة المياه الى انشاء الحمامات في السلط، وتشير السجلات الى وجود حمامات ثلاثة في المدينة خلال فترة الدراسة وهي : حمام بمحلة العوامله، وحمام بستان الحمامات (١٨٣)، المركز الثقافي اليوم. وحمام ثالث بمحلة الجدعه (١٨٤) وربما هو حمام البساتين نفسه، اذ لايذكر احد من المواطنين وجود حمام بمحلة الجدعه. واستخدم في وقود هذه الحمامات الزبل والحطب. وفي فترة لاحقة أي في عام ١٩٢٧م حاولت البلدية اغلاق الحمامات، لكنها اضطرت الى فتحها بسبب المظاهرة التي قام بها رجال المدينة، وجاء في عدول البلدية عن قرار الاغلاق انه " لأسباب صحية ودينية تتعلق بالنساء " من جهة ولعدم توافر الحمامات في كثير من البيوت من جهة ثانية. تمت إعادة فتح الحمامات (١٨٥).

ثالثاً : الانـــارة :

قامت البلدية بتاريخ ١٠/آذار ١٩٢٣م بانارة الشوارع الرئيسة في السلط (١٨٦). واشترت لهذه الغاية خمسة عشر لوكساً (مصباحاً) تزود بالنفط. وكانت البلدية تحيل

تزويد هذه المصابيح بالنفط واصلاحها الى متعهد سنوي، وأوكلت مهمة مراقبة متعهد الانارة الى مفتش البلدية وضابط قسم الامن.وجاء في احد التقارير بان مفتش البلدية وضابط قسم الامن لم يجدا سوى عشرة قناديل شاعلة والبقية غير مضوية، وأن ملتزم التقريرات لم يعتن بشعل القناديل حسب الشرطنامة المعطى له من دائرة البلدية، والذي ينص على اضاءة المصابيح حتى طلوع الفجر، وأفاد المفتش انه يوجد اهمال عند المتعهد (جميل افندي بكري) بصورة دائمة وقد قام المجلس بتغريمه (٥٠) غرشاً وفقاً للمادة (٢٥٤٥) من قانون الجزاء والمادة (٦٥) من قانون البلدية (١٨٧).

وللمحافظة على هذه المصابيح من عبث الاولاد او سرقتها حددت البلدية ثمن المصباح بـ (٧٠) غرشاً، وغرامة مالية قدرها (٢٥) غرشاً لمن يتعرض لهذه المصابيح (١٨٨).

رابعاً : ترقيم البيوت :

لم يقتصر دور البلدية على تنظيم المدينة والمحافظة على الصحة العامة فيها فحسب بل قامت في ١٩٢٣/٧/١٤م بناء على أمر الحاكم الاداري الشفهي بوضع ارقام على عموم ابواب الدكاكين والشوارع والبيوت جميعاً وقد أحيل العطاء الى المتعهد خليل بن داود النجار، وأعطي ثلاثين غرشاً مصرياً مقابل كل ماية نمرة، وان تقوم البادية بعد ذلك باسترداد المبلغ من أصحاب البيوت والدكاكين. وقد بلغ عدد البيوت التي نمرت (٨٤٣) بيتاً و (٦٩) دكاناً (١٨٩).

خامساً : زراعة الاشجار :

حفظاً للصحة العامة ولتحسين منظر المدينة قام المجلس البلدي سنة ١٩٢٣م بشراء اشتال اشجار للزينة من مزرعة الحمر لزراعتها في شوارع المدينة، كما قام المجلس كذلك بشراء الاخشاب والبراميل اللازمة لحفظ هذه الاشتال. وبلغت اثمان هذه الاشجار خمسة الاف غرش. وقد اقتطعت البلدية هذا المبلغ من مخصصات القرمشية (الصيدلية) البالغة (١٠،٠٠٠) غرش (١٩٠).

المضافـــات :-

وجد في كل محلة مضافة او اكثر خلال فترة الدراسة وأول من اشار الى مضافات السلط هو الرحالة Burckhardt في زيارته للسلط عام ١٨١٢م وقال ان في المدينة أربع مضافات، ثلاث منها للمسلمين موزعة على محلاتهم الثلاث والرابعة للمسيحيين، واشار بيركهارت الى حسن الاستقبال والضيافة في هذه المضافات تمثلت بتقديم وجبات الطعام والقهوة الكثيرة على حد تعبيره (١٩١).

ولم تقتصر المضافات على استقبال الضيوف ومناماتهم فحسب، بل كانت كل مضافة عبارة عن منتدى يلتقي فيه وجوه المحلة في مساء كل ليلة لتبادل الآراء حول كل ما يستجد في حياتهم، وكانت اللقاءات في فصل الشتاء اكثر منها في فصل الصيف، لانشغال الناس في فصل الصيف، وفراغهم في فصل الشتاء خاصة في الليالي المطيرة. وكثيراً ما كان وجوه المحلة يستمعون في ليالي الشتاء الطويلة الى بعض القصص التي كان يلقيها عليهم احد القراء في محلتهم، ومن أشهر هذه القصص قصة "الزير سالم" و "تغريبة بني هلال" و "عنتره" و "تمر بن عدوان"وغيرها من القصص.

وكانت مصادر تمويل هذه المضافات من الوجوه التالية:-

- اسهامات سكان المحلات. اذ توجب على كل عائلة ان تساهم في السنة بمبلغ (٥٠) غرشاً. وقد قدر بيركهارت Burckhardt هذه الاسهامات بحوالي الف جنيه استرليني (١٩٢).
- الرسوم التي كانت تتقاضاها المدينة عن رماد (القلي) الذي يجلبه البدو الى السلط ليصدر الى نابلس بفلسطين لاستخدامه في صناعة الصابون، وكان اهل السلط يتقاضون غرشاً واحداً عن كل حمل جمل يجلب الى سوق النبي (يوشع عليه السلام) على بعد ستة كيلو مترات الى الشمال من السلط وقدرت هذه الرسوم سنوياً بحوالي ثلاثة الاف غرش تقسم على المضافات العامة في البلدة(١٩٣).

ويبدو ان هذه الرسوم كانت بمثابة الوقف الخاص الذي تصرف امواله على

المضافات، اذ تشر السجلات الشرعية الى وجود مثل هذا الوقف لكي يصرف على هذه المضافات.

ومن المضافات التي ذكرت خلال فترة الدراسة هذه:-

١ . مضافة العوامله : وتقع في محلة العوامله، وحفظت لنا السجلات وصفاً لهذه المضافة، حيث اشتملت على بيت واحد سقفه خشب، وساحة سماوية، وحقوق وطرق ومنافع شرعية، يحدها قبلة دار موسى بن سليمان الهرش، وشرقاً الطريق وفيه الباب، وشمالاً دار السيد ايوب، وغرباً كذلك، ويبدوا ان هذه المضافة لم تكن ملكاً لعشائر العوامله، بل كانت ملكاً لوجيه منهم. ويستدل على ذلك ان ملكيتها في سنة١٣٠٤هـ/ ١٨٨٥م تعود الى حصيني بن منصور ابو حوران المسيحي العثماني السلطي، وقد رهنها الحصيني الى موسى بن محمد الشقير الخليلي الانصاري والى والده ايوب وكلاهما من نابلس مقابل خمسماية غرش (١٩٤).

٢ . مضافة حسين الصبح الفواعير في محلة القطيشات(١٩٥).

٣ . مضافة العربيات وكانت في حوش العربيات خلف السرايا (قصر الحكومة)(١٩٦).

٤ . مضافة قاسم العمايري (الرحاحله) بمحلة الاكراد قرب القلعة(١٩٧).

٥ . مضافة ابو عنزه (الحياصات) بمحلة الاكراد (١٩٨).

٦ . مضافة المسيحيين الروم وموقعها بمحلة القطيشات قرب دار محمد بن خلف المشامشه(١٩٩).

٧ . مضافة ابو جابر تقع قرب ساحة العين. وكانت من اشهر المضافات في مطلع القرن العشرين، حتى ان الامير شكيب ارسلان (٢٠٠). أهدى الى هذه المضافة ابياتاً شعرية كتبت بماء الذهب على جدرانها نثبت نصها فيما يلي:-

دار برايات السلام مشرعة	ولسوء عين المبغضين مدرعة
دار حوت كل السرور بأهلها	بالجود دوماً أهلها متبرعة
هي جنة الدنيي بحق زخرفت	بحجارة فيها العقود مرصعة
يا صاح زرها وانتهز لك فرصة	لما قد غدت فيها القلوب مولهة(٢١٠)

وقد أشاد اوليفانت (Oliphant) الذي زار السلط عام ١٨٨٠ بحسن ضيافة "ابو جابر".

٨ • مضافة يوسف السكر قرب السرايا في ساحة العين. وقد اشادت الرحالة جرترود بل (Gertrude Bell) بحسن ضيافة يوسف السكر وكرمه وذلك عند زيارتها للسلط في ١٩ آذار ١٩٠٠م.(٢٠٣)

والظاهر ان هذه المضافات لم تعد تفي بالغرض الذي انشئت من اجله مع تطور المدينة واتساعها وكثرة المترددين عليها من المناطق المجاورة مما استدعي ان تقدم بعض الافراد بطلب من رئيس البلدية في عام ١٩٢٥م للسماح لهم بفتح كراج للعربات واوتيل (فندق) لمنام وملتقى الداخلين على قصبة السلط(٢٠٤). كما كثرت الخانات المخصصة لايواء الحيوانات في مختلف محلات المدينة وبلغ عددها ستة وكانت اجرت الخان عن كل حيوان نصف غرش في الليلة "اذا كان دون علف، وغرشاً ونصف غرش اذا قدم له العلف(٢٠٥).

مخاتير المحلات :-

وجد لكل محلة مختار سمي بالمختار الاول في العهد الفيصلي (١٩١٨-١٩٢٠م)(٢٠٦)، ويبدو ان هذه الظاهرة هي استمرار لما كان يجري في العهد العثماني، وقد تكونت الهيئة الاختيارية في كل من مختار وعضو او اكثر يجري انتخابهم من قبل سكان المحلات، وبعد ذلك يصادق الحاكم الاداري على هذا الانتخاب. وكان هؤلاء المخاتير حلقة وصل بين الادارة من جهة وأهل المحلة من جهة ثانية في التصديق على جميع المعاملات الواردة من محلاتهم. فقد وردت الصيغة التالية في الحجج الشرعية"... ويشهد له بذلك ايضاً (بعد تعريف الشهود عليه) العلمو خبر الوارد من مختار المحلة..."(٢٠٧). وكان لهؤلاء المخاتير اختام مطبوعة ومصدقة من الحاكم الاداري، وتودع نسخ من هذه الاختام لدى الدوائر الموجودة في المدينة لمطابقتها عند تصديق المخاتير على المعاملات خشية التزوير فيها(٢٠٨).

ويلاحظ خلال فترة الدراسة ان المخاتير كانوا دوماً من شيوخ ووجوه المحلات.

ومن الاسماء التي ترددت في المحلات هي:-

محلة الاكراد :-

عبدالرحمن بن سليمان شحاده النسور (٢٠٩)، وفلاح بن حمد بن ابراهيم الخريسات وعلي بن درغام (ضرغام) الحياصات(٢١٠)، وكايد الدباس(٢١١)، وكايد الحمد ورجا المصطفى (٢١٢)، والشيخ عبدالرحمن غنيم (٢١٣)، وعبدالقادر اليعقوب النسور(٢١٤)، وعبدالرحيم اخو شيخه الرحاحله(٢١٥)، توفيق ابو السمن وعليان السالم الحياري(٢١٦).

محلة العوامله :-

كايد أفندي بن ياسين الرشدان ورجا بن سليمان الحديدي(٢١٧)، وبشير بن مصطفى(٢١٨)، وسعد الخميس الزعبي ومفلح الجمعه الزعبي(٢١٩)، وصالح الخليفه(٢٢٠)، ومصطفى بن عبدالله الحديدي ومحمد الصالح اليوسف(٢٢١)، ومحمد العبد الوالي ومحمد افندي حسين اليوسف وعواد بن عايش(٢٢٢)، وفياض الزعبي(٢٢٣).

محلة القطيشات :-

الشيخ محمد بن سلامه الحاج وفياض افندي بن حسين الصبح الفاعوري ودرغام بن صلاح الدراغمه(٢٢٤)، وعبدالوالي الجغبير(٢٢٥)، وسرور افندي بن مسعود الحاج(٢٢٦)، ومصطفى الحاج عثمان ومحمود الصليبي(٢٢٧)، واحمد بن محمد الخشمان وعبدالله بن محمد السلامه الحاج(٢٢٨).

محلة الاغراب (النابلسية) :-

محمود بكري البسطامي وعبدالرحيم بن محمد الخليلي(٢٢٩)، وسيف الدين بن عبدالرزاق طوقان وراغب البسطامي(٢٣٠)، وامين بن شريم وعليان الخرفان(٢٣١).

الطوائف المسيحية :-

لوحظ بأن لكل طائفة عدداً من المخاتير وليس مختاراً واحداً فحسب(٢٣٢)، وقد اشارت السجلات الى طوائف البروتستانت والروم واللاتين، ولم تفصل هذه السجلات بين الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس وجاء في بعض الاحيان مختار

باسم العشيرة وليس باسم الطائفة كما في عشيرتي القماقمة والدبابنة، ومن هؤلاء المخاتير:-

طائفة البروتستانت : جريس القراج وهيشان الجريس(٢٣٣)، وهلال الحداد وسعيد بربور ونصار العيد(٢٣٤).

طائفة الروم : سالم الايوب والياس مبارك(٢٣٥)، وعمار العيسى ومخائيل الخوري(٢٣٦)، وعايد الموسى(٢٣٧).

طائفة اللاتين : سالم يعقوب المشيني، وعوده افندي سالم الشليف، وعويس مسعود الخوري تضروس (تادرس) (٢٣٨)، وسليم السالم الزعمط(٢٣٩).

عشيرة القماقمة (قموه) : عايد القنوش(٢٤٠).

عشيرة الدبابنه : فريح بن خليل المرشود(٢٤١).

أئمة المحلات :-

يشير سجل طابو دفتري رقم (١٨٥) الى وجود امام لمحلة العواملة في سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦ لم يذكر اسمه في اثناء الحديث عن محلات السلط وسكانها،اما محلة الاكراد التي ذكرت في هذا السجل فلم يكن لها امام في ذلك الوقت، وربما يعود ذلك الى ان غالبية سكان هذه المحلة هم من النصارى في اواخر القرن السادس عشر الميلادي(٢٤٢).

وفي فترة الدراسة هذه وجد في كل محلة امام، وانحصرت مهمات هؤلاء الائمة في اجراء عقود النكاح (الزواج) بعد صدور الاذنامة الشرعية من قبل القاضي، والتصديق على اجراءات المعاملات الرسمية المتعلقة بالنفوس والطابو والدوائر الرسمية بعد ان يقف هؤلاء الائمة على الحقائق، وان يعتمدوا على المضابط المقدمة من مختار ومجلس اختيارية ووجوه المحلة(٢٤٣)، وهم بذلك واسطة للتعامل بين الاهالي من جهة والحكومة من جهة اخرى(٢٤٤)، وكان اختيار الائمة يتم بالانتخاب من الاهالي وبتصديق من القاضي الشرعي ففي سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م رفعت عشائر الحباصات والخريسات والنسور والخليفات والحيارات مضبطة الى القاضي الشرعي يطلبون فيه تعيين الشيخ سالم افندي ابن المرحوم الشيخ يحيى الخليلي

العثماني من سكان محلة الاكراد اماماً لهم فاصدر القاضي الشرعي المرسوم التالي:-

"نصبنا وعينا رافع هذا الكتاب الشرعي وناقل هذا الخطاب المستطاب المدعي الشيخ سالم افندي ابن الشيخ يحيى الخليلي العثماني من سكان محلة وادي الاكراد بالسلط بضمن (٢٤٥) حامولة (عشيرة) الحياصات المعروف الذات وقررناه اماماً لحامولة الحياصات، وحامولة الخريسات، وحامولة النسور وحامولة الخليفات وحامولة الحيارات من حمايل الاكراد بقصبة السلط وذلك لما فيه من الاهلية واللياقة لأن يكون امام محلة، «وأذنته» له باجراء عقود الانكحة بعد صدور الاذنامة الشرعية باسمه اذا لم يكن مانع شرعي، وباجراء المعاملات الرسمية المتعلقة بالنفوس والطابو والدوائر الرسمية بعد الوقوف على الحقائق وذلك بناء على المضبطة المتقدمة (المقدمة) من مختار ومجلس اختيارية ووجوه الحمايل الخمس المذكورة بطلب ذلك، وانهم قد انتخبوا الشيخ سالم افندي المذكور اماماً لهم، وقد قبل الشيخ سالم افندي المومى اليه ذلك وتعهد بالقيام باداء الوظيفة المذكورة اماماً للخمس حمايل المذكورات تعهداً تاماً وتعييناً واذنا شرعيين"(٢٤٦).

والظاهر ان وجود أئمة للمحلات اخذ يثير المشاكل ويسبب انقسامات بين عشائر المحلات، كالانقسام الذي حصل في محلة الاكراد حيث انقسمت العشائر الى قسمين: الاكراد، والبصابصة مما ادى الى الغاء هذه الوظيفة سنة ١٩٢٠م بعد ان ازداد عدد الائمة عن عدد المحلات وبلغ سبعة أئمة، ويستدل على ذلك من المذكرة التي رفعها القاضي الشرعي الى الحاكم الاداري هذا نصها:-

"لقد صار مطالعة ما تفضلتم به أعلاه، وبالحقيقة فان امامية المسجد او الجامع هي وظيفة دينية توجد حسب قانون توجيه الجهات لمن توفرت به الاهلية العلمية الشرعية بعد امتحانه في الامور الدينية، غير ان ما هو جار في أئمة هيئات المحلات والحامولات (العشائر) في القرى والقصبات يعينون من جانب رأس الحكومة مع المختار وهيئته الاختيارية، وشاهدنا بيد امام حمولتين في السلط ليس (يؤمهم) في مسجد او جامع امرين (بيولوردين) ينبئان بتعيينه من قبل قائمقام السلط

(في العهد العثماني) اماما لحمولتي القطيشات والفواعير، كما انه يوجد لكل محلة امام كونه لا يوجد في السلط سوى جامعين لهما امامان فقط ليس بامامين لحمولة. ما دام الامر هو ما تفضلتم به في قانونن تشكيل الولايات فلم يبق لزوم لائمة المحلات في السلط اذا الذين يتجاوز عددهم السبعة أئمة. ويقتضي الاعتماد على امامي جامعي السلط اذا كان بيدهما اعلام شرعي ناطق بتعيينه (بتعيينهما) اماماً (امامين)، هذا والعربان لا مسجد ولا جامع عندهم يقتضي ايضا عدم الاعتماد على امامهم في هيئته الاختيارية، اقتضى عرضه ليصدر أمركم العالي بما يلزم"(٢٤٧).

ويستنتج من هذا النص ان وظيفة الامام في الاصل هي لامامة المسجد وذلك كما جاء في الطابو دفتيري رقم (١٨٥) في القرن السادس عشر، لكن بعض التحول طرأ على هذه الوظيفة، واصبح هناك فصل بين امامه المحلة وامامة المسجد، ومع اننا لا نعرف متى بدأ هذا التطور، الا أن هذه الوظيفة كانت ضمن دائرة القاضي الشرعي.ويطلب منهم كما يطلب من مخاتير المحلات ان يودعوا نسخاً من اختامهم لدى الدوائر التي يتعاملون معها لمطابقة اختامهم عند التصديق على المعاملات(٢٤٨).

ومن أئمة المحلات خلال هذه الفترة:-

الشيخ عبد الرحمن غنيم(٢٤٩) (الاكراد)، الشيخ محمد فهمي افندي بن الشيخ مصطفى بن زيد القادري، كان اماماً للسلط كلها (٢٥٠) ثم اصبح بعدذلك اماما لمحلة الاغراب (٢٥١)، الشيخ سالم الخطيب (الاكراد / البصابصه) (٢٥٢)، الشيخ سالم فاندي بن يحيى الخليلي (الاكراد) (٢٥٣)، خليفة بن عبدالمهدي (قطيشات وفواعير) (٢٥٤)، الشيخ سعيد افندي النابلسي (الاغراب والنابلسية) (٢٥٥).

ومن خلال ما تقدم ونتيجة البحث والدراسة في سجلات المحكمة الشرعية في السلط وسجلات البلدية فقد تبين لي في اطار التطور العمراني والبشري ما يلي:-

١ . ان مدينة السلط في القرن السادس عشر الميلادي كانت مكونة من محلتين هما: محلة الاكراد ومحلة العوامله.

٢ . ان تخطيط المدينة جاء متناسباً مع تخطيط المدينة الاسلامية باعتبار ان قلب

المدينة هو المركز الذي تتصب فيه جميع الطرق، وان الوصول الى هذا المركز سهل. فكان ان شمل هذا القلب السرايا (قصر الحكومة) والانشطة التجارية ونبع الماء. كما ان هذا التخطيط قد جاء متناسباً وعقلية أولئك الذين عاشوا خلال هذه الفترة، لأن هذا التخطيط يتناسب وطريقة حياتهم ونظرتهم للجمال واكتفائهم بمكان يأوون اليه، ويحفظون به حيواناتهم وغلاتهم.

٣ • اثرت الاعتبارات الاجتماعية، خاصة القبلية منها، في التجمع السكاني في تقسيم المدينة الى محلات يغلب على ساكنيها عشيرة أو عشائر معينة. وهذا التقسيم لم يحسب حساباً لاعتبارات الوضع الاجتماعي من حيث الغنى والفقر.

٤ • ان موقع المدينة الجبلي اكسبها تحصيناً قوياً فلم تعد المدينة بحاجة الى الاسوار، وهذه الحصانة جاءت من القلعة التي تربض على اعلى مرتفع ضمن التلال التي قامت عليها المدينة.

٥ • ان فن العمارة في بلد ما تتحكم فيه مواد البناء التي تجود بها طبيعة البلاد، والمهارة الفنية التي يتقنها البناؤون، وقد توافر هذان العاملان في السلط فتمكن المعماريون من اشادة الابنية المكونة من اكثر من طابق بحجارة نحتت نحتاً منتظماً تتماسك عن طريق استخدام الجير.

٦ • ونظراً للقيمة العمرانية لمدينة السلط فقد تبنى المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية الذي عقد في صنعاء في ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٨٠ تحت رعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الحملة التي ساهمت بها منظمة اليونسكو واصدرت التوصية اللازمة لصيانة المدن القديمة في البلاد العربية ومنها صنعاء في اليمن، وقيروان في تونس، وفاس في المغرب، والسلط في الاردن(٢٥٢).

ومن اجل هذه الغاية شكل في الاردن "المجلس الملكي للمحافظة على التراث التاريخي". وبعد انشائه قام اعضاء هذا المجلس بزيارة لمدينة السلط، واصدر توصية بالمحافظة على الطابع العمراني في بعض البيوت المميزة في السلط مثل: منزل آل طوقان (مدرسة طارق بن زياد اليوم)، ومنزل "ابو جابر" في ساحة العين، ومنزل فلاح الحمد الخريسات بوادي الاكراد وغيرها من البيوت(٢٥٣).

١ – ابو اليمن ، مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢م، تقديم محمد بحر العلوم، الحيدرية / النجف (١٣٨٨هـ/١٩٦٦م) م٢ ص ١١٩، ٢٦٩، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد هكذا : الحنبلي ، الأنس الجليل.

٢ – ممن اعتمد على سجلات المحاكم الشرعية في كتبه وأبحاثه:–

– الأب اغناطيوس طنوس الخوري في كتابه " مصطفى آغا بربر حاكم طرابلس واللاذقية (١٧٦٧–١٨٣٤م) طبع لأول مرة في الخمسينات ثم أعيد طبعه في بيروت في آذار (مارس) ١٩٨٥ عن دار جروس برس ودار الخليل/طرابلس.

– محمد عدنان البخيت في كتابه:–

The Ottoman Province of Damascus in The Sixteenth Century, Beirut, 1982.

– عبدالكريم رافق في عدة دراسات نشر منها في دمشق سنة ١٩٨٥م كتاباً بعنوان " بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث " .

– حسان حلاق في كتابه " اوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني " صدر في بيروت عن المركز الاسلامي للاعلام والانماء سنة ١٩٨٥م.

– طلال ماجد المجذوب في كتابه " تاريخ صيدا الاجتماعي " منشورات المكتبة العصرية، بيروت ، ١٩٨٣.

– عبدالودود برغوث في رسالة ماجستير بعنوان :(لواء حماه في القرن السادس عشر)

– اكرم الراميني رسالة ماجستير بعنوان " نابلس في القرن التاسع عشر " طبعت في عمان ١٩٧٩.

– خالد زيادة في كتابه " الصورة التقليدية للمجتمع الديني (قراءة منهجية في سجلات محكمة طرابلس الشرعية في القرن السابع عشر وبداية القرن العشرين) منشورات الجامعة اللبنانية طرابلس ١٩٨٣م.

كما اهتم بالسجلات ودراستها خليل الساحلي و Jon.E Mandaville الذي وصف السجلات الشرعية ونشر عنها مقالاً بعنوان :–

The Ottoman Court Records of Syria and Jordan, Journal of The American Oriental Society . Vol. 86. No.3 1966. PP.311-319.

٣ – رسالة قاضي السلط الشرعي الى مأمور طابو لواء البلقاء تاريخ ١٩٢٢/١/٢٨م. انظر سجل الاعلامات الشرعية رقم (٢٩) حجة رقم (٩) لا ص.

٤ – رواية شفوية من توفيق العواد/ السلط وقد اشترك في كسر سجن السرايا لاخراج المساجين.

٥ – قارن : مصطفى كاظم المدالعه، نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة في سجلات المحكمة الشرعية في البصرة (١١٨٨–١٣٣٠هـ) منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢ ، ص١١٦ وما بعدها.

٦ – ورد في الكشاف الزمني الاحصائي لسجلات المحاكم الشرعية والاوقاف الاسلامية في بلاد الشام م١، اعداد عدنان البخيت ورفاقه الصادر عن مركز الوثائق/ الجامعة الاردنية سنة ١٩٨٤، ان السجل رقم (٢) يبدأ من سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م. والصحيح انه يبدأ من ذي القعدة سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م. انظر المصدر نفسه ص ١٣٥.

٧ – سالنامة سوريا ١٣١٠ ورمي /١٣١١– ١٣١٢هـ/ ١٨٩٢–١٨٩٣م ص ٢١٥.

٨ – المحلة هي الحي من المدينة وتضم عدداً من الحارات. ويفصل بين الحارات الخطوط وهي الشوارع الرئيسة ويتفرع منها الأزقة. لمزيد من المعلومات انظر :–

ابو الفضل جمال الدين محمد بن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب ١٥ج، دار صادر، بيروت . د ت ، مادة حل. وسيشار اليه ابن منظور، لسان العرب .

J H. Karmers " Mahalla," E.I, 3 P 110.

٩ – نسخة مصورة عن هذا الدفتر بحوزة محمد عدنان البخيت، ص ١٧-١٩.

١٠ – الخانة كلمة فارسية الأصل تعني الأسرة، وهي وحدة تعداد السكان في الدولة العثمانية. ومتوسط عدد افرادها خمس أشخاص انظر:–

محمد عدنان البخيت،" من تاريخ حيفا العثمانية " دراسة في احوال الساحل الشامي، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، عمان، م١ (١٩٧٨ م٢ ع٢) ص ١٢٩.

١١– المجرد : وحدة تعداد الأشخاص غير المتزوجين في الدولة العثمانية.

١٢– انظر مساكن قبيلة عاملة : الحسن احمد بن يعقوب الهمداني (ت ٣٤٤هـ/٩٥٥م) صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، اشرف على طبعه حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤ م،ص ٢٧٣-٢٧٤.

١٣– عن محلة الاكراد بدمشق انظر : صفوح الخير ، مدينة دمشق : دراسة في جغرافية المدن. منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ١٩٨٢ م،ص ١٨١.

١٤– عن محلة الاكراد في الخليل انظر :– الحنبلي ، الأنس الجليل م٢، ص ٧٧-٧٨. اوقاف واملاك المسلمين في فلسطين في ألوية غزة القدس الشريف، صفد، نابلس، عجلون، حسب الدفتر رقم (٥٢٢) من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري، تحقيق وتقديم محمد ابشرلي ومحمد داود التميمي، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، استانبول ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ م،ص١٣.

١٥– عن محلة الاكراد بصفد انظر: محمد بهجت بك ومحمد رفيق بك، ولاية بيروت (القسم الجنوبي) مطبعة الاقبال، بيروت، ١٣٣٥هـ ص ٣٤٨.

١٦– الهكاريون . نسبة الى منطقة هكاري الواقعة في القسم الشرقي من بلاد الاناضول. ويذكر ياقوت ان الهكارية بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها اكراد يقال لهم الهكارية. وهي اليوم جزء من ولاية ابن عمر التركية. لمزيد من التفاصيل انظر:–

شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت د.ت مادة الهكارية. محسن محمد حسين المشطوب الهكاري . سيرة مجاهد صفحة مشرقة من حياة احد القادة الكرد في الحروب الصليبية. مجلة المجمع العلمي العراقي، القسم الكردي، م٨ (١٩٨١م) ص ٣٠٣. وسيشار لهذه المقالة عند ورودها فيما بعد هكذا، حسين المشطوب الهكاري.

١٧– سليمان موسى، في ربوع الاردن (من مشاهدات الرحالة ١٨٧٥-١٩٠٥م) دائرة الثقافة والفنون / عمان (١٩٤٧م) ص ١٠٨. وسيشار اليه موسى في ربوع الاردن.

١٨– عن بدر الدين الهكاري انظر :–

ابو بكر تقي الدين احمد بن حسن بن عمر بن محمد بن شهبه (ت٨٥١هـ/١٤٢٨م) تاريخ، تحقيق عدنان درويش. دمشق ١٩٧٧، م٣ ص ١٠١. شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٢٩م) انباء الغمر في ابناء العمر، تحقيق : حسن حبشي، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

– م١ ، ص ٢٩٧ والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق : محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديث،

القاهرة، ط٢، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م م ٤ ص ٨٥-٨٦ الحنبلي ، الأنس الجليل م٢، ص١٢٦. ابو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط٣، بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) م٦ ص ٢٩٧. خير الدين الزركلي الاعلام ط٣، بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م م ٧، ص ٤١١. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ١٥ م دار احياء التراث العربي ، بيروت د.ت، ١ ص ١٩٨. مصطفى كراد الدباغ. بلادنا فلسطين، دار الطليعة بيروت ١٣١٠هـ/١٩٧٠م م٩ق٢، ص ٦٠٦ كامل جميل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية مع مقدمة حول بعض المصادر الاولية لتاريخ القدس عمان ١٩٨٣م م١ ص ١٥٤ وسيشار اليه عند وروده فيما بعد هكذا . وثائق مقدسية.

١٩- الحنبلي . الانس الجليل م٢ ص ٥٢ سجل المحكمة الشرعية/ القدس، رقم (٥٣) تاريخ ٦ رجب سنة ١٩٧٨هـ/١٥٧٠م،ص ٦١٠.

٢٠- لمزيد من التفاصيل انظر عبداللطيف الحسيني، تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، دراسة وتحقيق وتقديم سلامه صالح النعيمات، عمان (١٩٨٥) ص ٣٠٧-٣٠٩ سجل المحكمة الشرعية القدس رقم (٢٥٨) تاريخ ٥ شوال (١١٩١هـ/١٧٧٧م) ص ١٠٦.

٢١- لمزيد من التفاصيل انظر كامل جميل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، عمان ١٩٨١م ص ١١٧، العسلي، وثائق مقدسية م١ص ١٥٢.

٢٢- انظر : سليمان ابو عزالدين، ابراهيم باشا في سوريا، المطبعة العلمية، بيروت ١٩٢٩، ص ١٧٧-١٧٨.

٢٣- قارن : فردريك ج بيك، تاريخ شرق الاردن وقبائلها، ترجمة بهاء الدين طوقان، مطبعة دار الأيتام الصناعية القدس، ١٩٣٤، ص ١٨ جريدة الرأي الاردنية تاريخ ١/١/١٩٨٤م عدد ٤٩٥، ص ١٧ سحبان خليفات. السلط في التاريخ والمكان والانسان. المجلة الثقافية/ الجامعة الاردنية، (١٩٨٤م ع ٤.

٢٤- ص ٢٤٥.

٢٥- John Lewis Burckhardt, Travels in Syria and the Holyland Pt2. London, 1822,P 349

٢٦- Ibid, P. 349

Laurence Olipgant, The Land of Gilead, London, 1880, P.200

٢٧- وجيه كوثراني . بلاد الشام السكان . الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين قراءة في الوثائق، معهد الانماء العربي، بيروت ١٩٨٠، ص ٣٩٥-٣٩٦.

٢٨- موسى ، في ربوع الاردن ، ص ٩٩.

٢٩- انظر سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢) تاريخ جمادى الاولى سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ٩٩، ص١١٢-١١٣ والسجل نفسه تاريخ ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م. حجة ١٠١، ص ١١٤-١١٥. وسجل رقم (٩) تاريخ ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢ لاحجة , ص٦.

٣٠- انظر : سجل الاراضي (ملط قضا سنك) مديرية تسجيل اراضي السلط ص ٨ ومابعدها.

٣١- سجل المحكمة الشرعية / السلط رقم (١٣) تاريخ ٢٧ شعبان ١٣٢٩هـ/١٩١١م، حجة ٢٣١، ص ٢٣٥.

٣٢- عن نشاط اهل نابلس التجاري انظر: احسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، مطبعة النصر التجارية/ نابلس ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م م٢ ص ٢٩٤.

٣٣- انظر : السجل الفيصلي م٤ محلة الأغراب ب.ص.

٣٤- لمزيد من التفاصيل انظر حجج البيع في سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢).

٣٥- سجل المحكمة الشرعية / السلط رقم (٥) ٣ جمادى الاولى ١٣١٦هـ/١٨٩٨م. غير مرقم الصفحات والحجج.

٣٦- الاحواش مفردها حوش، وهو عبارة عن عدد من البيوت تفتح على ساحة واحدة محاطة بالبيوت من جوانبها الثلاثة وبالسور من الجهة الامامية. وكانت هذه الاحواش مزودة بالأفران (الطوابين) لخدمة اهل الحوش كله. وسكانها من الفلاحين وليس من الطبقات الفقيرة كما يذكر ريمون عن الاحواش في مصر وحلب.

لمزيد من التفاصيل انظر :

Andre Raymond, The Great Cities in the 16th-18th Centuries: An Introduction, New York and London, 1984, PP. 81-85.

٣٧- الحارة هي كل اهل محلة دنت منازلهم، انظر ابن منظور ، لسان العرب، مادة حور.

٣٨- قارن : عبدالكريم رافق ، (غزة: دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية ١٢٧٣-١٢٧٧هـ/١٨٥٧-١٨٦١م) المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام فلسطين . الجامعة الاردنية ١٩٨٣م٣ ص٧٤ وسيشار لهذه المقالة عند ورودها فيما بعد وهكذا : رافق ، غزة.

٣٩- انظر سجل البلدية / السلط رقم (٢) قرار ١٥٦، ص ٩٨.

٤٠- انظر: عن هذه الاحواش على سبيل المثال سجل المحكمة الشرعية رقم (٢) ص١ ومابعدها.

٤١- سجل المحكمة الشرعية ، السلط رقم (٢) تاريخ ١٨ ذي القعدة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م حجة ٤ ص٥.

٤٢- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م حجة ١٨ ص ٢١-٢٢.

٤٣- المصدر نفسه رقم (٥) تاريخ جمادى الاولى سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م حجة ٢٣، ب.ص.

٤٤- المصدر نفسه رقم (٩) تاريخ ١١ رجب سنة ١٣٢٠ ١٩٠٢م لا حجة ص ٧٥ سجل رقم (٢١) سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م حجة ١، ص ١.

٤٥- المصدر نفسه. رقم (٩) تاريخ ٢٣ شعبان ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، لا حجه ص ١٠١ . سجل رقم (٢١) سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م، حجة ١٠٥ ، ص ١٣٢.

٤٦- المصدر نفسه رقم (٢١) سنة ١٣٣٧ هـ/١٩١٨م حجة ١١٠ ص ٧٢.

٤٧- المصدر نفسه رقم (٢١) سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨ حجة ٤٠ . ص ١٧.

٤٨- السجل الفيصلي، محلة الاكراد، عشيرة العناسوه، م ٣، ب.ص.

٤٩- سجل المحكمة الشرعية / السلط رقم (٨) تاريخ ١٥ جمادى الآخر سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤. لا حجة ص ٢٠٧.

٥٠- المصدر نفسه رقم (٢) سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م حجة ١٦٥ ، ص ١٦٤ وسجل رقم (٢١) سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م حجة ٨٢، ص ٤٥، حجة رقم ١١١، ص ٦٣.

٥١- المصدر نفسه رقم (٢) سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م حجة ١٦٥، ص ١٦٤. وسجل رقم (٢١) سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م حجة ٨٢ ، ص ٤٥ حجة رقم ١١١ ، ص٦٣.

٥٢- جاء في سجل المحكمة الشرعية رقم (١٤) أن حارة البصابصه نشأت داخل محلة الاكراد خلف الجامع الكبير وتعرف اليوم باسم حارة الحدادين: انظر السجل نفسه حجة ٣٣، ص ٢٥.

٥٣- الخط والخطة مايعادل الشارع الرئيسي او الطريق السلطاني وهي مقتبسة من مصر، انظر رافق ، غزة ص ٧٤.

٥٤- سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٣) تاريخ ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، حجة ٧، ص ٨٦.

٥٥- المصدر نفسه رقم (٢٠) تاريخ ٨ محرم سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، حجة ٢٥، ص ٢٦٣.

٥٦- المصدر السابق رقم (٢) تاريخ ٩ محرم سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م حجة ٤٨ ص ١٩٧-١٩٨

٥٧- المصدر نفسه رقم (٩) ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م لا حجه ص ١٢.

٥٨- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ١٢٧، ص ١٤٦.

٥٩- المصدر نفسه رقم (١٩) تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م لا حجه ، ص ١١٥.

٦٠- المصدر نفسه رقم (٢) ١٧ محرم سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ٢٣، ص ٤٠.

٦١- المصدر نفسه رقم (٢) ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ٧ ص ٨٦ المصدر نفسه تاريخ جمادى الأخرة ، حجة ١١٤، ص ١٣٣.

٦٢- المصدر نفسه، رقم (٢) تاريخ ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ٩، ص ٩٩ المصدر نفسه تار ١١ جمادى الأخرة حجة ١١٤، ص ١٣٣.

٦٣- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٧ جمادى الاولى سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ٩٩، ص ١١٢.

٦٤- المصدر نفسه رقم (٩) تاريخ ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م لا حجة ، ص ١٢ وسجل رقم ٢١ سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م حجة ٣٠ ص ١٤.

٦٥- المصدر نفسه، رقم (٢١) سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م، حجة ٥٦، ص ٢٨.

٦٦- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، حجة ٦٨، ص ٨٤ السجل نفسه تار ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م. حجة ١٢، ص ١٧٢.

٦٧- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٩ محرم سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م حجة ٤٨، ص ١٩٧-١٩٨.

٦٩- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م حجة ٣٣، ص ١٩٦.

٧٠- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٢٦ صفر سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م حجة ٩٧، ص ٢٣٣.

٧١- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ٨٦، ص ٩٤.

٧٢- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٢٩ صفر سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م حجة ٨٥، ص ٢٢٥.

٧٣- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ١ صفر سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥، حجة ٥٣ ، ص٦٦.

٧٤- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٢٠ شعبان سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م حجة ٢ ، ص ١٧٧

٧٥- سجل البلدية ، السلط رقم (٢) قرار رقم ٢٨٣، ص ٢٠٣.

٧٦- سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٨) سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م حجة ، ص٨.

٧٧- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ١ صفر سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ٥٣، ص ٦٦.

٧٨- سجل البلدية، السلط رقم (٢) قرار رقم ٢٨٣، ص ٢٠٣.

٧٩- سجل المحكمة الشرعية، السلط رقم (٢) تاريخ ٢ محرم سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، حجة ٥١، ص ٦٤.

٨٠- المصدر نفسه رقم ٢١، سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨، حجة ص ٦٩.

٨١- السجل الفيصلي، محلة القطيشات وعشيرة الخرابشه، م٤. ولم يرد لهم ذكر في حارات القطيشات.

٨٢- سجل المحكمة الشرعية، السلط رقم (٢١) تاريخ ١٣٣٧هـ/١٩١٨م حجة ٩٧، ص ٥٤.

٨٣- عن العشائر المسيحية انظر:

محمد توفيق سنو، مجموعة الأنظمة والقوانين (١٩١٨-١٩٣١) المطبعة الوطنية، عمان ١٩٣٣. ص٢٥.

٨٤- انظر السجل العيصلي (١-٤) مديرية الاحوال المدنية / السلط

٨٥- سجل المحكمة الشرعية / السلط رقم (٢٠) تاريخ ٢١ محرم سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، حجة ١٦٦، ص ١٥٥.

٨٦- Raymond, The Great Cities , P 81

٨٧- العقد : عقد البناء بالجبص الزقة. والعقد مـاعقد من البناء والجمـع أعقاد وعقود. انظر ابن منظور، لسان العرب مادة عقد ، والعقد المستخدم في أبنية السلط عقد دائري يرتكز مركزه على قائمتي العقد سميت كل قائمة "ركبة العقد".

٨٨- سجل المحكمة الشرعية رقم (٢) ١١ صفر سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ١١٨، ص ١٣٨.

٨٩- قارن عن الأحواش: احسان النمر نابلس والبلقاء م٢، ص ٣٠٨.

٩٠- الزوايا: مفردها زاوية تستخدم لخزن الحبوب وتبلغ سعتها مابين ٣٠٠-٥٠٠ صـاع من الحنطة انظر سجل المحكمة الشرعية، السلط رقم (٢) تاريخ ١١ محرم سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦، حجة ١٣٥، ص ١٥٣.

وعن الزاوية انظر جوهان بيركهارت رحلة في سوريا الجنوبية/ القسم الثاني تعريب: انور عرفات منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان ١٩٦٩، ص ١١ ستيوارت ارسكن :"انطباعات عن شرقي الاردن عام ١٩٢٤، ترجمة واعداد سليمان موسى، جريدة الرأي الاردنية، عدد ٤٩٥١، تاريخ ١٩٨٤/١/١، ص ١٧.

٩١- الكواير : مفردها كواره وهي غالباً ماتستخدم لحفظ الطحين بالاضافة الى انـواع الحبوب الأخرى وهي اقل حجماً من الزاوية.

٩٢- سجل المحكمة الشرعية/ السلط ، رقم (٢) تـاريخ ١٨ محـرم سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م حجة ١٤٥، ص ١٥٩ وانظر ابن منظور ، لسان العرب مادة قنطر.

٩٣- المصدر نفسه رقم (٢) ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ٩٥، ص ١٣٥، حجة ١٠٧، ص ١٥٣.

٩٤- المصدر نفسه ، رقم (٢) تاريخ سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م حجة ١٣٥، ص ١٥٣

٩٥- سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢) تاريخ ١٨ محرم سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦ حجة ١٤٥، ص ١٥٩.

٩٦- قارن : المجذوب، تاريخ صيداء ص ٢٥٨.

٩٧- سجل المحكمة الشرعية / السلط رقمك ٠٢) تاريخ ٢٤ محرم سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م حجة ٣٧، ص ٤٥-٤٦.

٩٨- وردت في بعض السـجلات بالظـاء وليس الضـاد. انظـر : سـجل رقـم (٢) تـاريخ ٩ ذي الحجـة سـنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م حجة ١١ ، ص ١٣-١٤. ولفظ الضاد بالظاء ظاهرة عامة في السلط.

٩٩- سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢) تاريخ ١١ صفر ١٣٠٣هـ/١٨٨٥، حجة ١١٨، ص ١٣٨.

١٠٠- المصدر نفسه رقم (٢) ٩ ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤ حجة ١١، ص ١٣-١٤.

١٠١- قارن : رشـاد الامام، مدينـة القدس في العصـور الوسطى ٢٢٥٣-١٥١٦م الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٦م، ص ١٦٨.

١٠٢- تعني كلمة مقلع كل منجم يحفر بقصد استخدام الحجارة والاردواز (لـوح حجـر) والغرانيت او ايـة صـخور أخرى نارية او قابلة للتغير والبلور الصخري والرخام والصوان والطباشير والحصى والرمل والصلصـال والجبص ولايشمل الحجارة التي تقلع لحرثها كلساً. انظر الجريدة الرسمية لامـارة شرق الاردن. عمـان العدد ٥٠٦ تـاريخ ١٩٣٥/١٢/٦م.ص ٥٣٤.

١٠٣- انظر: سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٦) تاريخ ٣٠ شعبان ١٣١٩هـ/١٩٠١م حجة ٥٠، ص١٣ سـجل البلدية/ السلط رقم ٠٢) قرار ٢١٩، ص ٢٢٠.

١٠٤- المصدر نفسه ، رقم (٨) ذي القعدة سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١، لاحجه ص ١٠٠-١٠١.
١٠٥- سجل المحكمة الشرعية / السلط رقم (١٣) تاريخ ٤ ربيع الاول سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م حجة ٣
١٠٦- المصدر نفسه رقم ٠١٣) ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م حجة ٥ د.ص.
١٠٧- المصدر نفسه رقم (١٣) ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م حجة د.ص ٢٢ جمادى ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م حجة ٢٤، د.ص

* ترد كلمة (غرش) في السجلات الشرعية ويستخدم الباحث كلمة (قرش) فيما عدا ذلك.

١٠٨- المصدر نفسه سجل (٧) تاريخ ٣٠ شعبان ١٣١٩هـ/١٩٠١م حجة ١٥٠، ص١٣٠.
(٤) تاريخ ١ صفر ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م حجة ١٥٦، ص ١٣٤.
١٠٩- سجل البلدية/ السلط رقم (٢) قرار ٣٠٠ ، ص ٥٨.
١١٠- ابو عبدالله محمد بن احمد المقدسي (ت ٣٨١هـ/٩٩٢م) احسن التقاسيم في معرفة الا
١٩٠٦، ص ١٨٤.
١١١- سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (١٣) تاريخ ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م حجة ١١
١١٢- سجل البلدية / السلط رقم (٢) قرار ٣٠٠، ص ٥٨.
١١٣- سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (١٣) تاريخ ٨ ربيع الاول سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م حجة ٤٤
١١٤- سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (١٣) تاريخ ٨ ربيع الاول سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م حجة ٤٤
١١٥- سجل البلدية/ السلط رقم ٠٢) قرار ٢٣١ ص ٢١٨.
١١٦- المصدر نفسه، قرار ٨ ص ٢٧٩، قرار ٢٥٢، ص ٢٨٢.
١١٧- المصدر نفسه قرار ٩٥، ص ٢٣٥.
١١٨- سجل المحكمة الشرعية/ السلط/ رقم (٩) ربيع الاول سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م لاحجه ، ص ٦
١١٩- المصدر نفسه رقم (٩) محرم سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م لاحجة ص ١٧٥
١٢٠- رسالة مدير مدرسة تجهيز السلط رقم ١٥/١/١ تاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٩ وثائق مدرسة السلط الثا
١٢١- سجل المحكمة الشرعية رقم (١٥) تاريخ ٢٢ محرم سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م حجة ٢١، د.ص ، السلط. رقم (٢) قرار ٢٥٨، ص ٦٢.
١٢٢- سجل المحكمة الشرعية رقم (٩) ربيع الاول سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م لاحجة ، ص ٢٩٧
١٢٣- سجل البلدية / السلط رقم (٢) قرار (٨) ص ٣٣.
١٢٤- المجذوب ، تاريخ صيدا، ص ٢٤٥.
١٢٥- سجل المحكمة الشرعية رقم (٢) ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، حجة ٩ ص١١.
١٢٦- المصدر نفسه رقم (٢٢) ١٠ رجب ١٢٢٨هـ/١٩١٠م حجة ٢١، ١١٢.
١٢٧- المصدر نفسه رقم ٠٢) محرم سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، حجة ٢٥، ص ٣٠-٣١، السجل نفسه الأخرة سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، حجة ١١٠، ص ١٢٨-١٢٩.
١٢٨- سجل المحكمة الشرعية رقم (٢) تاريخ ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤، حجة ١٣/ ص ٦
١٢٩- المصدر نفسه، رقم ٠٢) تاريخ ٢ محرم سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م، حجة ٢٠ ص ٢٣-٢٤ وانظر تاريخ ١١ صفر سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ١١٨ص ١٣٩.

١٣٠- المصدر نفسه، رقم (٠٢) تاريخ ٢ محرم سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حجة ٢٠ ص ٢٣-٢٤.

١٣١- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٢٣ ذي الحجة سنة ١٨٨٤

١٣٢- المصدر نفسه ، رقم (٢) تاريخ ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م حجة ١٣ ، ص١٦-١٧.

١٣٣- المصدر نفسه رقم (٠٢) ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م حجة ١٦، ص ١٩-٢٠ انظر السجل نفسه ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م حجة ١٠ ص ١٧٠-١٧١.

١٣٤- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ١ صفر سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦، حجة ١٦٥، ص١٦٠.

١٣٥- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م حجة ١٢، ص ١٧٢. انظر السجل نفسه ، تاريخ ١٩ ربيع الثاني ، حجة ٢ ص ١٧٢.

١٣٦- المصدر نفسه رقم (١١) محرم سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م لاحجة ، ص ١١٧.

١٣٧- المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م حجة ١٠ ، ص ٣٥.

١٣٨- سجل البلدية / السلط رقم (٠٢) صور عقد الايجار في مقدمة السجل بدون ترقيم.

١٣٩- قارن : Raymond, The Great Cities.P 14 25

١٤٠- قارن:

Ira M. Lapidus, Muslim Urban Society Mamluk The Islamic City, Edited by A.H. Hourani and S Mstern, Oxford, 1970, P,159.

١٤١- قارن: المحدوب، تاريخ صيدا ٢٤٦.

١٤٢- قارن: روبير اوزيل، فن تخطيط المدن، ترجمة: بهيج شعبان، دار منشورات عويدات، بيروت ١٩٧٣، ص ٢٣.

١٤٣- الوكالة او القيسارية هي كروان صاري بالتركية. لمزيد من التفاصيل انظر :

Raymond. The Great Cities P. 33.

وليونهارت راوولف، رحلة المشرق الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية، سلسلة الكتب المترجمة (٤٣) بغداد، ١٩٧٨، ص٦ .

١٤٤ . سجل البلدية/ السلط، رقم (٢)، قرار ٢٢٥ ، ص ٢١٩. ويطلق على هذا الشارع اسم (سوق الفار) في بعض الاحيان.

١٤٥ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٤٢٢، ص١٥٦.

١٤٦ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢)، تاريخ ١ صفر سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، حجة ٥٤، ص٦٨.

١٤٧ . المصدر نفسه رقم (٢)، تاريخ ١٥ محرم سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، حجة ١٣٤، ص ١٥٢.

١٤٨ . انظر سجل البلدية/ السلط، رقم (٢)، قرار ٩١، ص ١٢٣.

١٤٩. المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٢٤٣، ص ٢١١، وانظر السجل نفسه قرار ٢٥، ص ١٤٧.

١٥٠ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٥٠، ص ١٨.

١٥١ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٣٠٣، ص ١٨٤.

١٥٢ . كان هذا الجسر يقع على ظهر العين امام منزل ابي جابر وهدم مع السرايا والوكالة عام ١٩٧١م.

١٥٣ . سجل البلدية/ السلط، رقم (٢)، قرار ٣٢٩، ص٤٢، السجل نفسه، قرار ١٣٦، ص ٢٤٣.

١٥٤ . انظر المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٩١، ص ١٢٣، قرار ٩٢، ص ١٢٣، قـرار ٢٣، ص ٢٣٧، قرار ٤٢ ص٢٧٤.

١٥٥ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٢١٩، ص ٢٢٠.

١٥٦ . سالنامة سوريا، ١٣١١ ـ ١٣١٢هـ/ ١٨٩٢– ١٨٩٣م، ص ٢١٥.

١٥٧. سجل البلدية/ السلط رقم (٢)، قرار ٩٤، ص ١٢٢.

١٥٨ . المصدر نفسه/ السلط رقم (١)، قرار ١١، ص ١٨٩.

١٥٩ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٢٣٢، ص ٢٨٧.

١٦٠ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٢٣٢، ص٢٨٧، وانظر السجل نفسه ص ١٨٩.

١٦١. المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ١، ص ٢٨٠، وانظر السجل نفسه قرار ٢٣٢، ص ٢٨٧.

١٦٢ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٨، ص ٢٧٩.

١٦٣ . المصدر نفسه، رقم (١)، قرار ١٧، ص ١٩٠.

١٦٤ . ذكر القلقشندي ان الذراع الذي كانت تقاس به ارض لبنان من الدور وغيرها طوله ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل. انظر القلقشندي، صبح الاعشى، م٣، ص ٤٤٢– ٤٤٣. وقد حددت بلدية السلط طول الذراع ب (٧٠سم). انظر سجل البلدية رقم (٢)، قرار ٢٤٣، ص ١٩٥.

١٦٥ . سجل البلدية/ السلط رقـم (٢)، قـرار ٢٥٣، ص ٢٨١. وانظـر السجل نفسه قرار ١١٧، ص ١١٤، قرار ١٣٢، ص ١١٢.

١٦٦ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار٢٥٣، ص٢٨١.

١٦٧ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٢، ص٢٨٠، وانظر السجل نفسه قرار ٨٦، ص ١٢٦.

١٦٨ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٨٦، ص ١٢٦.

١٦٩ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٨٦ ، ص ١٢٦.

١٧٠ . انظـر: المصـدر نفسـه رقـم (١)، قـرار ١٣، ص ١٨٥، المصـدر نفسه رقـم (٢)، قـرار ٢٣١، ص ١٨٥، السجل نفسه قرار ١٩٧، ص ٢٢٦.

١٧١ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ١٨٧ ، ص٨٦.

١٧٢ . انظر: سجل البلدية/ السلط رقـم (٢) قـرار ٢٨، ص ٢٧١، قـرار ١٨، ص ٢٧٦، قـرار ٢٤٧، ص ٢١٣، قرار ٦٨، ص ١٠، قرار ١٢٦، ص ٢٤٣، قرار ٢٠٤، ص ١٦١.

١٧٣ . تلوث هذا النبع عام ١٩٧٦م مما أدى الى اغلاقه نهائياً.

١٧٤ . انظر سجل البلدية/ السلط رقم (٢)، قرار رقم ٢٤٧، ص ٢١٣، قرا ١٣١، ص ٢٤١.

١٧٥ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٦٨ ، ص١٢٦.

١٧٦ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٢٤١، ص ٢٨٥.

١٧٧ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٣١، ص٣٢، قرار ١٦، ص ١٥٠.

١٧٨ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٢٨، ص٢٦.

١٧٩ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ١٥٧، ص٢٣٦– ٢٣٧.

١٨٠ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٦، ص ١٥٢.

١٨١ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ١٩٣، ص١٢٦، قرار ١٩٤، ص٢٢٧.

١٨٢ . المصدر نفسه، رقم (٢)، قرار ٩٨، ص ٢٥٢.

١٨٣ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (١٥) سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م، حجة ٣٩، ص ١٦٩. وقد اكتشف في موقع هذه الحمامات عام ١٩٨١م آثار رومانية انظر: حوليه دائرة الآثارة العامة، عمان، م٢٦، ص ١٢.

١٨٤ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٣)، شعبان ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢م، لا حجة، ص ١٣.

١٨٥. سجل البلدية/ السلط رقم (٣)، قرار ٥٠٠.

١٨٦ . المصدر نفسه رقم (٢) قرار ٢٢٨، ص ٢٨٨.

١٨٧ . المصدر نفسه رقم (٢) قرار ٣٣١ ص ٤٥.

١٨٨ . المصدر نفسه رقم (٢) قرار ٢٢٨، ص ٢٨٨ والجدير بالذكر ان ثمن تنكة (صحيفة) الكاز في هذه السنة كانت غرشاً ونصف انظر السجل نفسه القرار السابق.

١٨٩ . المصدر السابق رقم (٢) قرار ١٢٥، ص ١٤٤، قرار ٢٨، ص ٢٦. ويشير سجل البلدية رقم (٢) الى استخدام العملة المصرية الى جانب العملات العثمانية، ثم حل محلها العملة الفلسطينية المرتبطة بالعملة الانجليزية.

١٩٠ . سجل البلدية/ السلط رقم (٢)، قرار ٢٤٤، ص٢، والحمر هي المنطقة الواقعة بين بلدتي صويلح والفحيص اليوم وبها بعض القصور الملكية.

١٩١ . بيركهارت، الرحلة (سوريا الجنوبية)، ص٧٩.

١٩٢ . المصدر نفسه، ص ٧٩-٨٠.

١٩٣ . المصدر نفسه، ص٨٢

١٩٤ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢)، تاريخ ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م. حجة ٨٩ ص ٩٨-٩٩. وفي هذه المحلة وجدت مصافة "ابو حمور".

١٩٥ . المصدر نفسه، رقم (٩)، سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، لا حجة ص ٣٧.

١٩٦ . المصدر نفسه، رقم (٢)، تاريخ ١٣ رجب سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، حجة ٢١، ص ١٨٧.

١٩٧ . المصدر نفسه، رقم (٩)، سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، لا حجة، ص٧٥.

١٩٨ . سجل البلدية/ السلط رقم (١)، قرار ١١ ص ١٨٩.

١٩٩ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢)، ٦ جمادى الآخرة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، حجة ١١٧، ص ٣٧.

٢٠٠ . شكيب بن حمود بن حسن بن يوسف ارسلان (١٢٨٦-١٣٦٦هـ/١٨٦٩-١٩٤٦م) من ولد بالشويفات/ لبنمان عالم الادب والسياسة، مورخ، لقب: "بأمير البيان" لمزيد من التفاصيل انظر الزركلي، الاعلام ٣/١٧٣-١٧٥، كحالة، معجم المولفين ٤/٣٠٤-٣٠٦.

٢٠١ . جريدة الرأي الاردنية عدد ٣٩٨١ تاريخ ١/٤/١٩٨١.

٢٠٢ . انظر : Oliphant, The Land of Gilead, p 270

٢٠٣ . سليمان موسى، غربيون في بلاد العرب (ترجمة واقتباس) دائرة الثقافة والفنون عمان، ط١، ١٩٦٩، ص٨٥.

٢٠٤ . سجل البلدية/ السلط رقم (٢)، قرار ٢١٨، ص ٢٢١.

٢٠٥ . المصدر نفسه رقم (٢)، قرار ٤٠١، ص ١٦٢.

٢٠٦ . السجل الفيصلي م ٦ ص ١٦٤.

٢٠٧ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢)، تاريخ ٩ ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، حجة١١، ص١٤.
ولنظر السجل نفسه، تاريخ ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، حجة ٧٣، ص ٩٠-٩١.

٢٠٨ . المصدر نفسه رقم (١٤) تاريخ ١٣٤ تشرين الثاني ١٩٢٠م، رقم ١٥٥، د.ص.

٢٠٩ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢)، تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٠٢هـ / ١٨٨٥م، حجة ٦٣، ص ٧٦-٧٧.

٢١٠ . المصدر نفسه رقم (٣)، سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، حجة٣٣، ص٤٢.

٢١١ . المصدر نفسه رقم (١١)، تاريخ ٨ رجب سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، لا حجة، ص٢٨.

٢١٢ . المصدر نفسه رقم (٤) تاريخ ٢ شعبان سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، حجة ٤٤، ص٥٥.

٢١٣ . المصدر نفسه رقم (٨) سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، لا حجة، ص ٢١٠.

٢١٤ . المصدر نفسه رقم (٤) تاريخ ٢١ شعبان سنة ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م حجة ١١٣، ص١١٢.

٢١٥ . المصدر نفسه رقم (٢٠) سنة ١٣٣٢١٣٢٤هـ/ ١٩١٣م، لا حجة، ص١٦٣.

٢١٦ . سجل البلدية/ السلط رقم (٢) قرار ٧٨٠، ص ٢٠٥.

٢١٧ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢) جمادى الاولى سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م حجة ١٠٧، ص ١٢٤.

٢١٨ . المصدر نفسه رقم (٥)، تاريخ ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، حجة٢١، د.ص.

٢١٩ . المصدر نفسه رقم (٦) تاريخ ١٦ شوال سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، حجة. ص٩٣.

٢٢٠ . المصدر نفسه رقم (٧) تاريخ ١٧ رجب سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، حجة ٥٠، ص ١٤٩.

٢٢١ . المصدر نفسه رقم (٤) ١٨ شعبان ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥ م حجة ٢٧، ص٥٦.

٢٢٢ . المصدر نفسه رقم (٢٠) سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣م لا حجة ص٤.

٢٢٣ . المصدر نفسه رقم (٢٢) سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م حجة ٤٦ ص٣٥.

٢٢٤ . المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٢٦ جمادى الأخرة سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م حجة ١١٥ ص١٣٤.

٢٢٥ . المصدر نفسه رقم (٩) ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢م لا حجة ص ١٢ - ١٣.

٢٢٦ . المصدر نفسه رقم (١٤) سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م لا حجة ص ٣١٣.

٢٢٧ . السجل الفيصلي م ٦ ص١٤٦.

٢٢٨ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٢٢) تاريخ ٢١ محرم سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م حجة ١٦٦ ص١٥٥.

٢٢٩ . سجل المحكمة الشرعية / السلط رقم (٨) تاريخ ٧ شوال سنة ١٣١٩ هـ/ ١٩٠١م لا حجة ص٧٢.

٢٣٠ . المصدر نفسه رقم (٨) تاريخ٢١ ذو الحجة سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م لا حجة ص ١٣٥ - ١٣٦.

٢٣١ . المصدر نفسه رقم (٤) ٢٩ جمادى الاولى سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥ م حجة ٣٥ ص٦٦.

٢٣٢ . المصدر نفسه رقم (٨) تاريخ ١٨ ذو الحجة سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، حجة ٩ ص١١.

٢٣٣ . المصدر نفسه رقم (٨) شوال سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، لا حجة ص ٩٤.

٢٣٤ . المصدر نفسه رقم (٤) تاريخ ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م حجة ١٤١، ص ١٢٥.

٢٣٥ . المصدر نفسه رقم (٢) تاريخ ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م حجة ١٠٣، ص١١٧.

٢٣٦ . المصدر نفسه رقم (٦) سنى ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م، لا حجة،٣٧.

٢٣٧ . المصدر نفسه رقم (٢٢) تاريخ ٢٥ رمضان سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م، حجة ٢٣٥، ص ٢٤٢.

٢٣٨ . المصدر نفسه رقم (٥) تاريخ ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، حجة ٢١. د.ص.

٢٣٩ . المصدر نفسه رقم (١٨) تاريخ ١ ربيع الاول سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م لا حجة، ص ١١.

٢٤٠ . المصدر نفسه رقم (٢٠) سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩١٣م، لا حجة، ص ١٧٠.

٢٤١ . المصدر نفسه رقم (٢٢) تاريخ ٧ محرم سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، حجة ٢٤٩، ص ٢٦٣.

٢٤٢ . سجل طابو دفتري رقم ١٨٥. ص ١٧.

٢٤٣ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٨) تاريخ ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م لا حجة ص ٢٠٧.

٢٤٤ . انظر سجل المحكمة الشرعية رقم (٢١) سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م. ص١ وما بعدها وسجل رقم (١٤). تاريخ ١٦/ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠م، رقم ١٥٦، د.ص.

٢٤٥ . تشير كلمة بضمن انه ليس من الحامولة (العشيرة) اصلاً.

٢٤٦ . سجل المحكمة الشرعية/ السلط رقم (٨) تاريخ ١٥ جمادى الأخرة سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م لا حجة ص٢٠٧.

٢٤٧ . المصدر نفسه رقم (١٤) تاريخ ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠م، رقم ١٥٨، د.ص.

٢٤٨ . المصدر نفسه رقم (١٤) تاريخ ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠م رقم ١٥٦، د ص.

٢٤٩ . سجل المحكمة الشرعية رقم (٨) سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م لا حجة ص ٢١٠.

٢٥٠ . المصدر نفسه رقم (١٣) سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، لا حجة ص ٢٢٩.

٢٥١ . المصدر نفسه رقم (٨) سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، لا حجة ص ١١٣.

٢٥٢ . المصدر نفسه رقم (٢١) سنة ١٣٣٧ هـ/١٩١٨م، لا حجة ص ١٨-١٩.

٢٥٣ . المصدر نفسه رقم (١٤) ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠م. رقم ١٥٦. ص

٢٥٤ . المصدر نفسه رقم (٢١) سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، لا حجة، ص ٩٣.

٢٥٥ . المصدر نفسه رقم (٢١) سنة ١٣٣٧ هـ/ ١٩١٨م، لا حجة، ص ١٢.

٢٥٦ . جريدة الرأي الاردنية عدد ٣٩٨١، تاريخ ١/٤/١٩٨١.

٢٥٣ . المصدر نفسه.

الفصل الثالث

التعليم في الصلت (السلط)
من (١٨٥٠ - ١٩٣٦)
دراسة في وثائق مدرسة
تجهيز السلط وسجلات
المحكمة الشرعية في السلط

مقدمـــــة

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على التعليم في مدينة السلط منذ منتصف القرن التاسع عشر، حتى نهاية الربع الأول من القرن العشرين. وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مصادر أولية لم يتناولها أي باحث من قبل، وهذه المصادر هي:-

- سجلات المحكمة الشرعية في السلط*. وقد أوردت هذه السجلات اشارات عرضية عن المكتب الرسمي وأسماء المعلمين، وبعض الكتب التي كان يتداولها الناس في تلك الفترة.
- وثائق مدرسة السلط الثانوية: وهذه الوثائق تحوي معلومات قيمة عن التعليم في السلط منذ عام ١٩٢٢. وفي هذه الوثائق معلومات تتعلق بأسماء المعلمين، وأماكنهم، ورواتبهم، وبعض مؤهلاتهم. وكذلك ما يتعلق بالمناهج الدراسية، والكتب المقررة، وأسعارها، وعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلي والتفاعل معه، وأساليب التدريس والامتحانات والعطل المدرسية.
- اللسجلات الفيصلية: وهي سجلات النفوس، وهي موجودة الآن في مديرية الأحوال المدنية/السلط وقد ذكرت هذه السجلات، إلى جانب الأسماء وتاريخ الميلاد، المهن التي كان يزاولها الناس ومن بينهم المعلمين والمعلمات.

وقد حاولت جهدي أن أعثر على وثائق في الكنائس والأديرة في السلط، ولكن للأسف، لم أعثر إلا على بعض الوثائق في دير اللاتين، يدور معظمها حول الولادة والتعميد والوفيات، ولم يرد فيها اشارات عن التعليم.

لمحة عن التعليم في بلاد الشام في العهد العثماني:

للتعرف على التعليم في السلط خلال الفترة الممتدة من منتصف القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين لا بد من تقديم لمحة سريعة عن الأحوال التعليمية في الدولة العثمانية بشكل عام وفي بلاد الشام بشكل خاص خلال هذه الفترة. لقد تراجع التعليم بصورة عامة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر في بلاد الشام وبخاصة المناطق الداخلية منها نظراً لعدم استتباب الأمن بسبب عدم سيطرة الدولة العثمانية الفعلية على هذه المناطق، وبخاصة بعد خروج ابراهيم باشا من سوريا سنة ١٨٤٠، ولتعرض هذه المناطق للفتن والاضطرابات وكثرة التقلبات السياسية والادارية في الفترة التي سبقت صدور التنظيمات العثمانية (١).

وقد وصف الرحالة الفرنسي فولنيه (Volney) الذي زار سوريا في أواخر القرن الثامن عشر الحالة التعليمية فيها فقال: إنه لمن العبث حقاً أن نسمع أحاديث تتعلق بالمدارس والمؤسسات التربوية، فالعرب والأتراك اليوم لا يعرفون شيئاً عن العلوم من هندسة أو رياضيات وطب... وهناك بون شاسع بين حالة العرب (في سوريا) وحالتهم في عصر الخلفاء العباسيين كالمأمون والرشيد... وأن حالة الجهل والانحطاط هذه لا تقتصر على أهل البلاد بل عمت الأجانب القاطنين في سوريا (٢).

وهذه الحالة تنطبق على مسلمي سوريا ومسيحييها بشكل عام، فقد عم الجهل الآباء المسيحيين الا القليل منهم، على الرغم من وجود الكتب المدرسية في خزائن الأديرة على حد قول الرحالة فولنيه. وأكد ذلك رحالة آخر هو باتون (Paton)، الذي زار سوريا عام ١٨٤١، وذكر أن معرفة رجال الدين لم تكن تتعدى معرفة الأدب العربي واللغة السريانية، والذين اهتموا منهم بالأدب العربي كانوا يجهلون العلوم العربية الأخرى (٣).

وقد عزا الرحالة تفشي الجهل في المنطقة الى عدة أسباب منها: قلة الوسائل المادية المساعدة على نشر المعرفة، كندرة الكتب والمكتبات العمومية. وقد ذكر جون باونج (John Bowing) في التقرير الذي بعثه الى اللورد بالمرستون عن أحوال سوريا عام ١٨٣٨م (بأن

الاهتمام بالكتب كان ضعيفاً لدرجة أنه لم ير في دمشق أو حلب مكتبة واحدة لبيع الكتب، والسبب الثاني هو موقف السلطات الحاكمة، فلم تكن مهتمة بانشاء المدارس، بل أكثر من ذلك عمدت إلى خنق كل حركة من شأنها نشر المعارف الصحيحة. (٤).

ولكن هذه الصورة بدأت تتغير أثر حملة ابراهيم باشا على سوريا (١٨٣٠-١٨٤٠)، فقد قامت الادارة المصرية بفتح المدارس الابتدائية العصرية لأول مرة في تاريخ الشام بدلاً من المدارس التقليدية التي كانت سائدة قبل الحملة المصرية، وقد أطلق على هذه المدارس اسم (المدارس الجهادية). ولم يكتف ابراهيم باشا بفتح المدارس فحسب، بل قام بمحاولة تطبيق ما يمكن تسميته اليوم بمحو الأمية بين صفوف الجند عندما بدأ بتعليمهم القرآءة والكتابة. كما طلب من الضباط أن يتزودوا بالعلوم المفيدة حتى يوسعوا مداركهم. ولتشجيع الاقبال على المدارس التي أمر بفتحها، عين مرتبات شهرية لأبناء الجند الذن التحقوا بهذه المدارس، كما اخذ ينشر الكتب العربية العلمية التي كانت تفتقر اليها سوريا من قبل مثل كتب الحساب والجبر وعلم المثلثات والفيزياء (٥).

وساعد نظام الملة الذي منح رعايا الدولة العثمانية من غير المسلمين الحق في تكوين المؤسسات التعليمية تحت إشراف رؤسائهم الروحيين، ونظام الامتيازات الأجنبية الذي سهل استقبال البعثات في بلاد الشام على تأسيس المدارس الطائفية في مختلف أنحاء الشام دون الاشراف المباشر عليها من قل الدولة العثمانية(٦). وقد أدى انتشار هذه المدارس إلى سيطرة أهل الذمة على الادارة المالية لولايات بر الشام(٧).

وقد أدت هذه العوامل الى انتشار المدارس الابتدائية في المدن والقرى السورية، بحيث لم تخل قرية من هذه المدارس سواء أكانت مكاتب أم مدارس رسمية. وكانت هذه المكاتب أو المدارس في معظم الأحيان تقع في جوامع القرى والمدن. ويشرف عليها معلمون خاصون يعلمون أولاد المسلمين القراءة والكتابة ومباديء الحساب. أما التعليم الرسمي فأخذ ينتشر في المدن الكبيرة في معاهدة سميت (بالمدارس)، فكان في دمشق – على سبيل المثال – حوالي (٧١) مدرسة من هذا النوع (٨).

وبعد خروج ابراهيم باشا من سوريا أدركت الدولة العثمانية أهمية الاصلاحات التي قام بها المصريون. فشرعت باجراء الاصلاحات التعليمية وكونت لجاناً قامت بدراسة الأوضاع التعليمية في الدولة العثمانية، ومقارنتها باوضاع الدول الأوروبية. فكان أن صدر قانون اصلاح التعليم سنة ١٨٤٦ الذي خول حق الاشراف على مراحل التعليم في

المدارس، وتكوين مجلس معارف، دائم نص على مجانية التعليم، وحق تعيين معلمين من غير رجال الدين.

وجعل هذا القانون التعليم في الدولة العثمانية على ثلاث مراحل هي:-

- المرحلة الابتدائية: وتشتمل على القراءة، والكتابة، وحسن الخط إلى جانب العلوم الدينية.
- المرحلة الرشدية أو المكاتب الاعدادية: وهي تشبه المدارس الثانوية ونص القانون على انشائها في المراكز الرئيسية في الدولة العثمانية. أما المنهاج الذي كان يدرس فيها فقد اشتمل على قواعد النحو والصرف والخط والانشاء والتاريخ والمحفوظات والجغرافيا والحساب والهندسة إلى جانب العلوم الدينية.
- المرحلة العالية: وتشبه االتعليم الجامعي وكان مقرها في العاصمة وبعض الولايات الكبيرة. وقد نص القانون على وجود مدرسة للطب، وأخرى للزراعة، وثالثة للمعلمين (٩).

وهكذا فان الدولة العثمانية باصدار هذا الاصلاح التربوي قد بدأت تخرج عن نطاق التعليم الديني التقليدي.

أما التدريس فكان في كثير من الأحيان باللغة العربية يضاف اليه في بعض الأوقات اللغة الفارسية، وكان طلاب هذه المدارس يعرفون باسم (صوفتا) أي الملتهبون بحب المعرفة، ومن هذه المدارس تخرج العلماء الذين سيطروا على الحياة العقلية في الدولة العثمانية، كما تخرج منها القضاة ورجال الافتاء(١٠).

وفي عام ١٨٦٩ صدر نظام المعارف العمومية (١١). في مائة وثمان وتسعين مادة موزعة على خمسة أبواب هي:-

الباب الأول: واشتمل على أنواع المدارس ودرجاتها. وجعل هذا النظام المدارس على نوعين:-

أ) المدارس العمومية أو الرسمية: وهي التي تشرف عليها الدولة وتمولها.

ب) المدارس الخصوصية: وهي التي تشرف عليها الدولة لكنها تركت أمر تأسيسها وادارتها الى الأفراد والجمعيات الطائفية.

واشترط النظام عند تأسيس هذه المدارس الحصول على رخصة رسمية، كما اشترط على من يدرس بها الحصول على شهادات مصدقة من نظارة المعارف أو إدارة المعارف

المحلية. واشترط النظام كذلك تصديق البرامج المدرسية من قبل السلطات نفسها. وأعطى الحق للدولة العثمانية في التفتيش على هذه المدارس متى شاءت. وقد تشددت الدولة العثمانية في مسالة الرخص هذه بحيث أنها لم تسمح بعد سنة ١٨٩٢ لأية مدرسة خاصة بالعمل الا بعد الحصول على اذن رسمي بذلك.

أما درجات هذه المدارس فقد بقيت على النظام الذي صدر عام ١٨٤٦م من حيث تقسيمه الى ثلاث فئات هي: الرشدية وهي تشبه التعليم الابتدائي، والاعدادية وتشبه التعليم الثانوي، والعالية وتشبه التعليم الجامعي.

ونصت المادة التاسعة من هذا النظام على جعل التحصيل (التعليم) الابتدائي اجبارياً في جميع (الممالك المحروسة). وحددت المادة (١١) هذه الالزامية بحيث اذا لم يحضر المسجل اسمه بالدفتر الرسمي فعلى المعلم ان يجبر مختار المحلة ليجلب أبا الولد أو أمه أو أقرب الناس إليه إلى مجلس الاختيارية ويكلف بارسال الولد الى المكتب(١٣). واستثنت المادة (١٣) الأولاد الذين لا يمكنهم الحضور لأسباب صحية أو الذين لا يستغنى عنهم أهلهم نتيجة الفقر، أو الحاجة اليهم في الأعمال الزراعية، أو أن محل اقامتهم يبعد أكثر من نصف ساعة عن أقرب مدرسة اليهم. وبهذه الاستثناءات عاد التعليم غير الزامي لأن الغالبية العظمى من مواطني سوريا كانوا يعملون في الزراعة، وهذا الاستثناء استدعى بقاء الأولاد الى جانب أهاليهم للعمل بالزراعة.

وحدد النظام سن القبول في المدرسة الرشدية للصبيان (الذكور) من السنة ٧-١١ وللبنات من السنة ٦-١٠ ومنع النظام منعاً باتاً الجمع بين الذكور والاناث أو ضرب الأطفال.

وكانت مدة الدراسة في المكاتب الابتدائية أربع سنوات والرشدية الكاملة ست سنوات. واشترط فتحها في كل قرية أو مدينة.

أما المدارس الاعدادية أو السلطانية فقد اشترط فتحها في مراكز الولايات ومدة الدراسة فيها أربع سنوات.

والتعليم العالي فقد خصص لدور المعلمين والمعلمات ودور الفنون والصنائع والهندسة البرية والبحرية والحقوق والطب والزراعة.

الباب الثاني: ويقضي بتكوين مجلس للمعارف برئاسة نظارة المعارف. وهذا المجلس يتكون من قسمين:-

العلمي: ويعني بالتأليف والترجمة وتوفير الكتب اللازمة للتعليم.
الاداري: ومهمته الاشراف على المدارس والمجالس المحلية ودور الكتب والمطابع والآثار القديمة وتوجيه المعلمين. ونص النظام على تشكيل مجالس معارف محلية في كل ولاية وعلى شعب للمعارف في كل قضاء.

وكان مجلس المعارف المحلي في الولايات يتألف من مدير للمعارف يعاونه شخصان: أحدهما مسلم، والآخر غير مسلم، وأربعة محققين وأربعة عشر عضواً وكاتب ومحاسب وأمين صندوق (١٤). وفي الأقضية يتألف من نائب القاضي رئيساً أول، ومن المفتي رئيساً ثانياً وأعضاء من الأهلين وأمين صندوق (١٥).
الباب الثالث: وهو يتعلق بالامتحانات في المدارس. وذكر النظام ثلاثة أنواع من هذه الامتحانات وهي:-

أ) الامتحان التصنيفي: وهو امتحان الانتقال من صف الى صف ويجري في نهاية كل سنة دراسية تحريرياً وشفوياً.

ب) الامتحان المكتبي: وهو امتحان الانتقال من مدرسة الى مدرسة أعلى منها.

جـ) امتحان ملازمت رووس: وكان يتم على ثلاث مراحل، الأولى في نهاية التعليم الثانوي، والثانية الاجازة في الآداب والحقوق. والثالثة في الطب والعلوم. وهذه الشعب الثلاث كانت مقتصرة على العاصمة وبعض مراكز الولايات (١٦).

الباب الخامس: ويتعلق بالأمور المالية وقضى بأن تتحمل خزينة الدولة نفقات المدارس الرسمية وأن تستوفي بعض المدارس بعض الرسوم، وأن يكون لادارة المعارف حق التمتع بواردات الأوقاف المندرسة واعانات سنوية تجبى من الأهالي لصالح صندوق المعارف وغيرها.

وحدد نظام سنة ١٨٩٢ برامج التعليم في المكاتب الابتدائية ب (٢١ ساعة للسنة الأولى) و (١٨ ساعة للثانية والثالثة) و (١٤ ساعة للسنة الرابعة). أما مواد التدريس فكانت على النحو التالي (١٨).

السنة الأولى :

ألفباء عثمانية	١٢ ساعة في الأسبوع
أجزاء شريفة	٣ ساعات في الأسبوع
حساب ذهني	٦ ساعات في الأسبوع

السنة الثانية :

قرآن كريم مع تجويد	٦ ساعات في الأسبوع
علم الحال	٣ ساعات في الأسبوع
الحســاب	٣ ساعات في الأسبوع
الخط والامـــلاء	٣ ساعات في الأسبوع

السنة الثالثة :

قرآن كريم	٦ ساعات في الأسبوع
علم الحال	٣ ساعات في الأسبوع
حساب ذهني	٣ ساعات في الأسبوع
قــراءة	٣ ساعات في الأسبوع
خـــط	٣ ساعات في الأسبوع

السنة الرابعة :

قرآن كريم مع تجويد	٥ ساعات في الأسبوع
علم الحال	٣ ساعات في الأسبوع
علم الحساب	٣ ساعات في الأسبوع
الخط والامـــلاء	٣ ساعات في الأسبوع
قــراءة	٣ ساعات في الأسبوع

ثم جرى تعديل على جدول الدروس بحيث وجه اهتمام أكبر للغات خصوصاً التركية وأصبح البرنامج يضم العلوم الدينية وعلم الحال والقرآن بالتجويد والحفظ والقراءة العربية والقراءة التركية والاملاء والحساب والخط ويضاف إلى هذه المواد في السنة الثانية الفارسية والجغرافية وخط الرقعة. وفي السنة الثالثة التاريخ وفي السنة الرابعة الهندسة (١٩).

أما طلاب المدارس الاعدادية فكان عليهم أن يجيدوا الكتابة والانشاء بالتركي وأصول الحساب ومسك الدفاتر والهندسة والمساحة والتاريخ والجغرافيا وأن يلموا بمبادئ الفلسفة الطبيعية والمنطق وعلم المواليد والكيمياء والجبر والرسم واللغة الفرنسية واللغة الفارسية.

التعليم في السلط في العهد العثماني:

المدرسة السيفية:

انشأ هذه المدرسة الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م). سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م. فنسبت إلى مؤسسها. وأول من تولى التدريس بها شهاب الدين داود بن سليمان الكوراني بعد نقله من مدرسة الشام البرانية أكبر مدارس دمشق في ذلك الوقت، واستمر الكوراني بالتدريس في السلط حتى وفاته سنة ٧٣٦هـ/١٣٢٣م بعد أن وقف جملة من كتبه على الطلبة المشتغلين بالعلم في المدرسة السيفية*.

وبالنسبة للسجلات الشرعية فانها لا توفر لنا معلومات وافيةعن التعليم في السلط، وكل ما جاء في هذه الفترة لم يتعد اشارات في وقف، أو ذكر اسم معلم، أو كتاب يبيع لشخص الى غير ذلك من الاشارات التي وردت في كتب الرحالة الذين زاروا السلط خلال القرن التاسع عشر.

إن أول مصدر متوافر لدينا عن أحوال السلط هو رحلة بيركهارت سنة ١٨١٢ الى سوريا، ولم يشر بيركهارت الى وجود مدرسة في السلط، بل ذكر أن في المدينة مسجداً قديماً يعتبر الأثر الوحيد فيها. هذا بالنسبة للمسلمين، أما المسيحيون فلهم كنيسة صغيرة مكرسة للعذارء يقوم بالصلاة فيها كاهنان، يقبض كل واحد منهما سنوياً حوالي أربعة جنيهات استرلينية من طائفته (٢١).

ولما كانت مراكز التعليم في غالبيتها ملحقة في تلك الفترة بأمكان العبادة فلا بد إذن أن يكون في السلط في هذه الفترة مكتبان للتعليم على الأقل أحدهما للمسلمين والآخر للمسيحيين. وأول مدرسة أنشئت في السلط كانت سنة ١٨٥٠م وهي مدرسة بسيطة على نفقة بطريركية الروم القدس، كان فيها (٦٠) تلميذاً ومعلماً واحداً.

وفي سنة ١٨٥١ حاول البروتستانت فتح مدرسة لأبناء طائفتهم، إلا أن مظاهر العنف من قبل الكنيسة الارثدوكسية، واعتداء أفراد هذه الطائفة على معلم مدرسة الكتاب المقدس في السلط وطرده من المدينة قد أدت الى اغلاق هذه المدرسة. ولم يقتصر ذلك على السلط وحدها بل حدث الشيء نفسه في مدينة نابلس عام ١٨٥٣ إذ هاجم جمهور من الروم الأرثوذكس مقر الارسالية الانجيلية وطردوا من فيها (٢٣).

على أن المّطران الانجليكاني صموئيل غوبات قد تمكن في عام ١٨٥٦ (٢٤) من فتح مدرسة انجليكية (مدرسة الكتاب المقدس) في السلط، ومدارس أخرى في بيت لحم

وبيت جالا واللد والرملة ويافا ونابس ورفيديا وزبابدة وبرقين وشفا عمرو، وبلغ مجموع ما أنشأه في حياته من المدارس حوالي (٣٧) مدرسة في مدن سوريا وقراها (٢٥). ومعظم هذه المدارس كان فيها معلم واحد، تراوح عدد تلاميذها ما بين ١٠-١٥ تلميذاً. واضطر المطران غوبات إلى التخلي عن معظم هذه المدارس لمؤسسات تبشيرية انكليزية والمانية بسبب العجز المالي الذي كانت تعاني منه. واتصف التعليم في المدارس بتدني مستوى المعلمين الأكاديمي والمهني (٢٦).

وفي سنة ١٨٧٠ افتتح أول مكتب لتدريس الصبيان المسلمين، وتلاه مكتاب ثان، ومكتب ثالث كان فيها (٣) معلمين، وحوالي (١٨٠) تلميذاً (٢٧). والظاهر أن هذه المكاتب كانت موزعة بين محلات البلدة الثلاث وهي محلة الأكراد ومحلة العواملة ومحلة القطيشات.

أما خارج السلط فلم يكن في البلقاء كلها الا مدرسة واحدة عند قبيلة العوازم من عرب البلقاء في ماعين على نفقة شيخها أبي وندي وكان فيها عشرون تلميذاً وخطيب يعلم الأولاد (٢٨).

وفي هذه السنة (١٨٧٠) كذلك افتتح اللاتين مدرسة للصبيان كان فيها معلمان وستون تلميذاً، وفي سنة ١٨٧١ تم فتح أول مدرسة للبنات من قبل اللاتين كان فيها معلمة واحدة ونحو (٢٠) تلميذة (٢٩).

وقد ساعدت هذه المدارس على انتشار الثقافة بين المواطنين، فقد ذكر الرحالة سيلاه ميريل (Selah Merril) الذي زار السلط في عام ١٨٧٦ أن أحد التجار قد تحدث معه بالانكليزية، وعن طريقه تعرف الى حقائق كثيرة عن السلط وبخاصة في مجال الآثار. كما ذكر أيضاً أنه اثناء اقامته هو وزملائه في السلط جاء شاب من أهل السلط لزيارتهم عدة مرات ليسأل عن الطريق التي يمكن الذهاب بها الى بيروت للالتحاق بكلية البروتستانت (الجامعة الأميركية بعد ذلك)، وعقد الشاب عزمه على الذهاب وأعد ما يلزمه من السفر، لكنه تراجع عن عزمه وتخلى عن المشروع عندما لاحظ حزن والديه الشديد لفراقه، ومخاطر الطريق وبعد المسافة (٣٠).

وذكر الرحالة لورانس أوليفنت (Laurence Oliphent) الذي زار السلط في سنة ١٨٧٩ بأنه شاهد في المدينة عدة مدارس، بينما لم يشاهد في اربد الا مدرسة واحدة، وأن القائمقام فيها داود العبادي كان يتكلم الفرنسية وقليلاً من الانجليزية (٣١).

مما تقدم يمكن القول أن التعليم في السلط خلال الربع الثالث من القرن التاسع عشر كان في وضع لا بأس به مقارنة مع غيره من المدن السورية. وبعد إجراء التنظيمات العثمانية خاصة في مجال التعليم بدأت المدارس تنمو وعدد الطلبة يزداد، في سنة ١٨٨٢ كان في مدينة نابلس (مركز لواء البلقاء) البالغ عدد سكانها حوالي ثمانية الآف نسمة (٣) مدارس للمسلمين يعمل فيها (١٨) معلماً وتضم (٥٢٦) طالباً. كما وجد فيها مدرسة رشدية كانت تدرس العربية بفنونها والرياضيات والتاريخ والجغرافيا والفارسية والتركية والفرنسية. ومدرسة للبنات فيها معلمتان وحوالي (١٠٠) تلميذه أما مدارس غير المسلمين فقد بلغ عددها (٥) مدارس للصبيان، يعمل فيها (٦) معلمين وتضم (٦٥) تلميذاً، ومدرستان للبنات تعمل فيها معلمتان وتضم (٤٢) تلميذه(٣٢).

وفي قضاء عجلون التي كانت تتبع آنذاك لواء حوران لم يفتح بها قبل ١٨٨٢ مدرسة رسمية، الا بعد ان أنشأت الجمعية الانكليزية في هذا القضاء بعض المدارس، وكانت قرية الحصن أحسن حظاً من غيرها في تلك الفترة حيث ضمت مدارسها المسيحية حوالي (٣٠٠) تلميذ و (١٥٠) تلميذه و (١٠) معلمين. وقد دفع ذلك المسلمين لانشاء مكاتب للتدريس على نفقتهم الخاصة، فكان ان فتح (١٥) مكتباً في هذا القضاء يعمل فيها (١٧) معلماً تضم حوالي (٢٠٠) تلميذ. أما مدارس الاناث عند المسلمين في هذا القضاء فلم يكن لها وجود حتى التاريخ المشار اليه.

أما المدارس المسيحية فقد أنشأت البطريركية اللاتينية مدرسة السلط عام ١٨٨٣، وفي ٢٤ شباط عام ١٨٨٧، انشأت الراهبات الوردية في القدس فرعاً لها في السلط، وارسلت لها ثلاث راهبات للاشراف على هذه المدرسة وقبل هذا الوقت بستة اشهر اعاد البروتستانت فتح مدرستهم التي كان يشرف عليها معلمة واحدة. وكان الاقبال على المدرسة لا بأس به وبخاصة الفتيات(٣٤).

المدرسة الرسمية في السلط:

رأينا من خلال الاستعراض السابق ان الدولة العثمانية لم تقم بفتح مدرسة رسمية في السلط، وربما يعود ذلك الى ان سلطة الدولة على هذه المدينة التي لم تصبح سلطة فعلية الا بعد سنة ١٨٦٦ منذ ان خرج ابراهيم باشا من سوريا سنة ١٨٤١، ولم تحقق ذلك الا بعد ان جردت الدولة عدة حملات عليها (٣٥).

وقد اقتصر التعليم، ما بين تأسيس اول مكتب في البلدة الى تأسيس اول مدرسة

رسمية فيها ١٢٩٩هـ / ١٨٨١، على الكتاتيب او "مدارس الشيوخ" كما كان يسميها اهل السلط وفي بعض الحالات كانوا يسمونها 'المكاتب الاهلية' تمييزاً لها عن ' المكتب الرسمي'، وكان في كل محلة شيخ او اكثر يقوم بتدريس الصبيان في منزله.

وفي هذه المكاتب كان التلاميذ يجلسون على حصيرة او بساط، وفي بعض الحالات يجلسون على الارض لاسيمااذا كان وقت التدريس في الربيع او في الصيف. ويجلس الشيخ على مكان مرتفع والصبيان من حوله. اما مواد التعليم في هذه المكاتب فقد اقتصرت على مبادىء القراءة والكتابة والعربية ومبادىء الحساب والقرآن الكريم، ويستمر التلميذ في المكتب حتى يختم القرآن الكريم. وعند ختم القرآن الكريم يقام احتفال كبير يبدأ من المكتب حيث يخرج التلاميذ في حفل غنائي (في السلط تسمى زفة) متجهين الى منزل المتخرج، وكلما مروا بحي رشوا عليهم العطور ووزعوا عليهم الحلويات والزبيب، بالاضافة الى زغاريد النسوة في هذه الاحياء. وعند وصولهم الى المنزل يقابلهم أهل التلميذ 'الخاتم' (المتخرج) بالحلويات والزبيب، وفي بعض الاحيان تقام الولائم الكبيرة ويدعى اليها شيخ المدرسة والتلاميذ ووجوه اهل المحلة. والظاهر ان هذه العادة كانت منتشرة في جميع انحاء سوريا(٣٦).

أما بالنسبة لاجرة التعليم فقد كان على الصبيان، ان يقدموا لشيخهم في كل يوم خميس بعض الهدايا كالخبز والزبيب والطحين والقطين (التين المجفف) والبيض والدخان (الهيشي) والحطب وما شابه ذلك. وفي نهاية كل شهر كان على الطالب ان يدفع الاجرة النقدية والتي تراوحت ما بين ٥ - ١٠ قروش. وقد عرف عن شيوخ هذه المكاتب الافراط في اللجوء الى العقاب البدني. وكان لهم ولع بضرب التلميذ على باطن القدمين (الفلقة).

واستمرت مكاتب الشيوخ في السلط لفترات طويلة حتى بعد ان انشئت فيها مدارس رسمية، بل يمكن القول ان هذه المكاتب قد استمرت في اداء رسالتها حتى منتصف الخمسينات من هذا القرن. واصبح من المعتاد في السلط ان يرسل الآباء ابناءهم الى هذه المكاتب قبل ارسالهم الى المدرسة الرسمية بسنة على الاقل وحتى بعد دخولهم المدرسة الرسمية كان معظم التلاميذ يتلقون التعليم في هذه المكاتب اثناء العطل الصيفية.

وبعد اجراء التنظيمات العثمانية وخاصة بعد سنة ١٨٨٠ اخذت الدولة تهتم بفتح المدارس الرسمية في المدن والقرى الكبيرة. وجاء في سالنامة سوريا سنة ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م ان مكاتب المسلمين في ولاية سوريا كانت على النحو التالية(٣٧):

اسم المركز	عدد المحلات		عدد الطلاب	
	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث
الشام	١١	٣	١١٢٨	؟
بيروت	٦	٣	٥٨٥	٤٤٥
طرابلس	٧	٢	٣٠٩	٢٣٢
البلقاء	٢	٠	٢٢٥	٠
اللاذقية	٣	٠	١٥٠	٠
حماه	٣	٠	١٥٠	٠
حوران	٠	٠	٠	٠
المجموع	٣٣	٧	٢٥٩٢	١٠٥٧

وفي ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ كان الوضع التعليمي في لواء البلقاء على النحو التالي(٣٨): في نابلس (مركز اللواء) بلغ عدد مكاتب المسلمين (١٢) مكتباً يدرس فيها (٦٩٠) طالباً. ومكتب رشدي واحد يدرس فيه (٦٢) طالباً. وأما المكاتب غير الاسلامية فكانت (٤) مكاتب ويدرس فيها (٦٠) طالباً وفي قضاء السلط التابع للواء البلقاء المذكور وجد في هذه السنة مكتب واحد للمسلمين ويدرس فيه (٤٠) طالباً، و (٣) مكاتب للمسيحيين يدرس فيها (٥٠)* طالباً.

وفي سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٣ ارتفع عدد الطلاب في المكتب الرشدي في نابلس الى (٨٠) طالباً بينما ضم المكتب الابتدائي في السلط (٢٠) طالباً من الذكور فقط، كما ارتفع عدد المكاتب المسيحية الى (٥) مكاتب تضم (٢٤٦) طالباً من الذكور ومكتباً للاناث يضم حوالي (١٥) طالبة(٣٩).

وفي سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥ ارتفع عدد طلاب المكتب الابتدائي في السلط الى (١٠٠) طالب، ومقارنة مع بعض المدن الفلسطينية نجد ان الاقبال على التعليم في السلط اخذ يزداد بشكل ملحوظ، فعلى سبيل المثال كان عدد هذه المكاتب في بعض المدن الفلسطينية في هذه السنة على النحو التالي(٤٠):

المركز	عدد المكاتب	عدد الطلاب
السلط	١	١٠٠
حيفا	٥	١١٧
صفد	٩	٢١٢
الناصرة	٢	٤٠
طبرية	٤	١٢٠
جنين	١	٧٥

ومع انه من المفروض ان يزداد عدد الطلبة في السلط خلال السنوات التالية الا انه من الملاحظ ان هذا العدد قد تراجع فيما بعد. ففي عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠ تراجع العدد الى (٣٨) طالباً. وربما يعود السبب في ذلك الى كثرة مكاتب الشيوخ التي كانت موجودة في هذه الفترة او لتسرب الطلاب من المدرسة خاصة بعد ان اصبحت الدولة العثمانية تركز على التعليم باللغة التركية.

وهذا الامر لم يقتصر على السلط، بل وجدت في مناطق اخرى مما عرف بشرقي الاردن فيما بعد. ففي عجلون كان هناك مكتب رسمي واحد ضم (٤٩) طالباً، وفي جرش مكتب واحد ضم (٥١) طالباً، وفي الحصن مكتب واحد وضم (٣٤) طالباً(٤١). ويعود السبب في زيادة عدد الطلاب في جرش الى استقرار الشركس في هذه المدينة واقبالهم على التعليم.

وقد استمر المكتب الرسمي الذي اطلق عليه "المكتب الانموذج" تميزاً له عن مكاتب الشيوخ في اداء مهمته التعليمية كمدرسة ابتدائية الى بداية عهد الامارة حيث انشئت فيما بعد مدرسة السلط. وكان هذا المكتب يقع في البناء المحاذي للجامع الكبير من الناحية الشرقية عند مدخل شارع الاسكافية(٤٢). ثم نقل بعد ذلك الى بستان الحمامات(٤٣) (المركز الثقافي اليوم)، الى أن تم بناء المدرسة التجهيزية (السلط الثانوية الحالية).

وكان يشرف على التعليم في المدينة شعبة للمعارف، وتشكلت اول شعبة في السلط عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٣ وضمت كلا من(٤٤):

الاعضاء الطبيعيين وهم : نائب القاضي رئيساً اول، والمفتي رئيساً ثانياً.

والاعضاء المنتخبين وهم: خيرو أفندي (أبو قورة)، وراغب أفندي شموط، وسالم أفندي (الحسين ابو حمور) وبخيت أفندي (الابراهيم) وكايد أفندي (الياسين) وعلي أفندي الحاج

عطيه، ويوسف أفندي (مهيار) وداود أفندي (مهيار) وعبدالقادر أفندي(؟) والكاتب خليل أفندي وهبة.

وقد استمر معظم الاعضاء الى سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩ حيث نقص الاعضاء المنتخبون الى ثمانية اعضاء بدلا من عشرة، ولم يرد اسم كل من سالم افندي الحسين ابو حمور وبخيت الابراهيم في العضوية، كما استبدل الكاتب خليل افندي وهبة بالكاتب حسين أفندي وهبة(٤٥).

والظاهر أن عدد أعضاء شعبة المعارف أخذ يتناقص تباعاً، سواء كان ذلك من الاعضاء الطبيعيين او الاعضاء المنتخبين، ففي سنة ١٣١٧ هـ تكونت شعبة المعارف من رئيس هو محرم أفندي(؟) وعضوية كل من:

داود عبدالرزاق أفندي (طوقان) واحمد عبدالهادي (من نابلس وكان مديراً للمدرسة) وعلاء الدين أفندي (طوقان) أميناً للصندوق(٤٦).

ومن خلال القاء نظرة على أعضاء شعبة المعارف منذ تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني يلاحظ المرء أن غالبية الأعضاء هم ليسوا من أهل السلط أصلاً، بل من الوافدين اليها سواء أكانوا من نابلس وهم الاكثرية أم من أهل دمشق. وهكذا لعب هؤلاء الوافدون دوراً بارزاً في تنشيط حركة التعليم في المدينة خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

وبالنسبة للمواد التي كانت تدرس في المدرسة الرسمية (الانموذج) فكانت العلوم الدينية والتاريخ واللغة العربية والخط العربي واللغة التركية والرسم واللغة الفرنسية والحساب والجغرافيا(٤٧). وكانت معظم الكتب المتداولة خلال هذه الفترة كتباً دينية كعلم القراءات والتفسير والحديث والفقه والفرائض والتوحيد والتصوف واللغة والنحو والمعاني والبيان والبديع والمنطق والسيرة النبوية والتاريخ والادب والمنثور والمنظوم والجغرافيا. وكتب أقل بكثير في مجال الطب والكيمياء والطبيعة والحساب والهيئة والهندسة وتعبية الجيش والزراعة. وقد بلغ مجموع الكتب التي وجدت في الشام حوالي ٣٣٢٧ كتاباً منها ٢٥٢٨ كتاباً مكتوباً باليد (٧٩٩) كتاباً مطبوعاً(٤٨).

وفي نهاية المرحلة الابتدائية يمنح الطالب المتخرج شهادة 'المكتب الابتدائي' وهذه الشهادة تصدر عن نظارة المعارف العمومية. ويستدل من شهادة مطيع افندي مهيار زادة ان مواد التدريس في نهاية المرحلة الابتدائية (٤٩): القرآن الكريم والتجويد

وعلم الحال، والاخلاق، والصرف العثماني، والاملاء التركي، والقراءة، والحساب، والجغرافيا، والتاريخ العثماني، والاملاء العربي، وخط الرقعة، وآل الشي (الاشياء). وتحمل هذه الشهادة تواقيع معلمي المدرسة وباشكاتب المحكمة الشرعية، ومأمور التحصيل، ومأمور الزراعة-ويتم تصديقها من قبل أعضاء مجلس الادارة المكون من القائمقام، ونائب القاضي، ومدير المال، وكاتب التحريرات، والمفتي وأربعة أعضاء منتخبين من الأهالي.

ويستدل من خلال سجلات اللمحكمة الشرعية بأنه وجد عدد لا بأس به من أهل السلط كانوا يلمون بالقراءة والكتابة ما بين ١٣٠٣ / ١٣٠٨هـ ١٨٨٥ - ١٨٩٠ م (٥٠).

أما المعلمون في هذه المدرسة الرسمية فقد تراوح عددهم ما بين ٢ - ٤ معلمين منذ تأسيس المكتب وحتى بداية عهد الامارة. ومن المعلمين الذين درسوا في هذا المكتب: محمد الكامل افندي بن محمد اديب العطار من أهالي دمشق(٥١) وقد استمر العطار فترة طويلة في السلط واصبح من الملاكين فيها. واشترى كروماً في منطقة وادي الريح الى الجهة الجنوبية من السلط وفي منطقة البقعان الى الجهة الشرقية منها(٥٢). وابراهيم بن محمد افندي طاهر ابو الطيور، وقد عمل بالاضافة الى التدريس بمهمة الارشاد بقضاء السلط(٥٣). والجدير بالذكر ان والده محمد افندي ابو الطيور كان يشغل عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م قائمقام السلط، ويستدل على حبه لهذه المدينة انه قبل مغادرته قد اوقف ثلاث دكاكين في ساحة العين على جامع المدينة وشؤون التدريس فيها (٥٤).

ومن المعلمين ايضا حسان افندي(؟)(٥٥) وقد شغل المعلم الاول سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧، ورجب افندي(؟)(٥٦) المعلم الثاني فيها (٥٧). وفي سنة ١٣١٦هـ / ١٨٩٨ شغل عبدالله افندي (؟) (٥٨) المعلم الاول، وفهمي افندي (؟)(٥٩) المعلم الثاني (٦٠) والشيخ عبده بن محمد عبده من أهالي الشام (٦١)، وعبدالرؤوف شمسي الجوهري(٦٢)، واسماعيل افندي(؟)(٦٣)، والشيخ محمد بن احمد التقي وتولى بالاضافة الى التعليم التدريس في الجامع الكبير(٦٤)، والشيخ حامد مريش في المدرسة والجامع(٦٥)، والشيخ عبدالحليم زيد(٦٦)، ومحمد بشير سعدي طوقان(٦٧)، وتولى في عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩ محمد افندي بن زكي عبدالهادي من نابلس مديراً للمكتب الانموذج(٦٨). وعمل فترة طويلة في بوابة المدرسة سليمان افندي كوكش(٦٩).

ومن شيوخ المكاتب: الشيخ سعيد افندي النابلسي(٧٠)، والشيخ عفيف افندي زيد معلم المكتب الاهلي بواد الاكراد(٧١)، والشيخ رضا بن عبدالرحمن البشتاوي(٧٢) والشيخ محمد بن علي الافغاني(٦٣)، والشيخ سالم بن يحيى الخليلي(٧٤)، والشيخ احمد النوباني(٧٥)، والشيخ محمد بن الشيخ مصطفى الحطاب الصفاريني(٧٦)، والشيخ توفيق بن احمد السختيان(٧٧)، والشيخ محمد المرشد(٧٨)، والشيخ علي افندي بن محمد الاسطه(٧٩).

ومن معلمي الطوائف المسيحية صالح جريس السلفيتي وحنا الياس غاوي عند طائفة البروتستانت(٨٠). ونويصر ايوب حداد وابراهيم خليل النوري عند اللاتين(٨١) ونقولا الياس المفرح وامطانس قعوار(٨٢) وطعمه الخوري(٨٣) عند طائفة الروم.

اما مدارس الاناث عند المسلمين فقد تعذر معرفة السنة التي أسست فيها أول مدرسة للاناث في السلط، ولكن هناك ما يشير الى ان هذه المدرسة كانت قائمة في السلط سنة ١٣٢٥هـ. وان احدى معلماتها هي مريم بنت الحاج عبدالله بن محمد اللبابيدي من اهالي الشام(٨٤).

وفي سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠ كانت مديرة المدرسة شادية 'خانم' بنت حسني بيك/ وكان والدها يعمل في السلط مديراً للاوقاف ومفتياً في نفس الوقت. وتزوجت المديرة المذكورة من مدير مكتب الانموذج السيد محمد افندي بن زكي افندي بن عبدالهادي من اشراف نابلس. والظاهر ان هذا الزواج قد تميز في بعض مراسيمه عن حالات الزواج العادية، فقد وجه القاضي الشرعي الرسالة التالية: 'لحضرة معالي حاكم لواء البلقاء المعظم، بناء على أمركم السامي، ولتحقيق عدم المانع فقد جرى عقد نكاح السيدة شادية خانم المذكورة من خاطبها محمد افندي المذكور بالايجاب والقبول الشرعيين بين وكيل المخطوبة كامل افندي (العطار) رئيس كتاب دائرة الطابو بالسلط ووكيل الخاطب حامد افندي مريش احد وكلاء الدعاوي بالسلط على مهر قدره (٢٠٠) ليرة عثمانية، المعجل منهماية وخمسون ليرة عثمانية، والمؤجل خمسون ليرة عثمانية وبمحضر من الشهود المذكورين أسماؤهم بذيلة'(٨٥). ويستدل من قائمة الشهود ان عقد النكاح قد تم اجراؤه بحضور الجهاز الحكومي في المدينة بالاضافة الى بعض وجوه السلط، وقد وقع على الشهادة كل من:- زكي بيك الحاكم، وأديب وهبه قائد السرية بالسلط، عفيف بك مدير الرسائل، عزت شموط طبيب أهالي السلط، عبدالرؤوف شمسي الجوهري احد معلمي

مكتب الانموذج، اسماعيل افندي من معلمي المكتب المذكور، عبدالله المحمد السلامه (القطيشات) من أهالي السلط، وحبيب النابلسي كاتب مالية السلط.

أما بالنسبة لمدارس الاناث عند المسيحيين فقد رأينا ان اول مدرسة تم انشاؤها بالسلط كانت سنة ١٨٧١م من قبل طائفة اللاتين، وضمت هذه المدرسة معلمة واحدة وحوالي (٢٠) تلميذة. وفي سنة ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٣ تم افتتاح مدرسة اخرى للروم ضمت حوالي (١٥) طالبة ومعلمة واحدة. ويشير السجل الفيصلي الى مدرسة للروم الارثوذكس تدار من قبل المعلمة عفيفة نقولا غالية(٨٦).

وبالنسبة للنواحي الثقافية الاخرى فلا نلمس لها أثراً في السلط خلال هذه الفترة باستثناء بيع وشراء الكتب او اقتناء المكتبات. وقد أشارت السجلات الشرعية الى بعض من كان يتعاطى بيع الكتب وشراءها امثال عبده افندي بن محمد بن حسن الخطيب، وسعيد افندي بن محمد خير بن علي ابو قورة، وابراهيم بن مصطفى الشامي(٨٧)، والحاج شريف بن عبدالقادر بن مصطفى السختيان، ويحيى افندي بن حسين آغا الترك(٨٨)، والخواجه ابراهيم بشارة(٨٩).

ومن الكتب التي كانت متداولة بين الناس كتاب ترجيح البيان(٩٠)، ومجلة الاحكام العدلية(٩١)، وشرح الخطيب(٩٢)، وتنبيه الغافلين(٩٣).

اما المكتبات الخاصة فلم يرد لها ذكر الا في تركة مصطفى افندي بن داود الجزازي، ومن الكتب التي كانت في مكتبته: تفسير الجلالين، صحيح البخاري، صحيح مسلم، وفيات الاعيان لابن خلكان، الكامل في التاريخ لابن الاثير، وكتب متفرقة اخرى بلغت حوالي (٢٥) مجموعة بجلود، وقد قدر ثمن هذه الكتب بحوالي (٥٢١) قرشاً(٩٤).

التعليم في السلط في بداية عهد الامارة:

مع ان اعداد الطلبة قد تناقص بشكل ملحوظ خلال الحرب العالمية الاولى الا ان مكتب الانموذج في السلط قد استمر في اداء مهمته التعليمية. وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وخلال الحكم الفيصلي لسوريا بدأ الاقبال على التعليم يزداد بشكل ملحوظ. وتشير السجلات الى ان مكتب الانموذج خلال العهد الفيصلي كان يضم اربع غرف للتدريس وغرفة للمعلمين وغرفة للادارة، وتزين بوابته الخارجية في بستان الحمامات العلم العربي الكبير(٩٥). وقد بقيت تسمية مكتب الانموذج سارية حتى عهد الامارة، فكان ان سميت

المدرسة باسم البلدة كما سنرى واقتصر المكتب الانموذج على المرحلة الابتدائية فـي وقت لاحق. وآخر من تولى ادارة المكتب الانموذج هو رمضان البعلبكي(٩٦).

وفي العهد الفيصلي تم تعريب السجلات المدرسية، وقد تميزت هذه السجلات بالدقـة والتنظيم بالاضافة الى المعلومات التي احتوتها. لقد قسمت صفحة كل سجل الى خانـات ثلاث، خصص لكل طالب منها خانة واحدة محتوية على المعلومات التالية:- رقم المدرسة، ورقم التلميذ(٩٧)، واسم ابيه وصنعتـه او وظيفتـه، وتـاريخ الـولادة، ومحـل الـولادة، والمذهب، والتابعية، (والصنف)(٩٨)، وتـاريخ دخول المدرسـة، والمنشـأ، والمكافـآت، والمجازات (العقاب)، ومحل الاقامة، وصورت (صورة) خروجه، وتاريخ الخروج.

ومما يلفت النظر أن خانة التابعية لم تحمل اسم البلد التي ينتمي اليها التلميذ، ولا اسم شرق الاردن. بل حملت كلمة (عربي)(٩٩) وهذا يدل على قوة الشعور القومـي خلال هذه الفترة.

وفي السنة الاول من تكوين الامارة اخذ الاقبال على التعليم في السلط يزداد بشكل ملحوظ، ويستدل على ذلك من تشكيلات المدرسة في العام الدراسي ١٩٢١/ ١٩٢٢ حيث ضمت المدرسة الصفوف التالية:-

الصف الاول الابتدائي:-

وعدد طلابه (٦٦) طالباً يدرسون القرآن الكريم والعلوم الدينية والحساب والرسم والصحة ودروس الاشياء والاشغال اليدوية والخط والامـلاء. ومجمـوع درجـات هـذه المباحث (١٠٨) درجات.

الصف الثاني الابتدائي:-

وعدد طلابه (٥٨) طالباً ويدرسون نفس عناوين مواد الصف الاول، ونفس مجموع الدرجات واحتل المرتبة الاولى في هذا الصف محمد سعيد طـاهر والمرتبـة الثانيـة عبدالرزاق المصطفى.

الصف الثالث الابتدائي:-

وعدد طلابه (٣٣) طالباً يدرسون بالاضافة الى ما سبق ذكره من المـواد، النحو والصرف والانشـاء والمحفوظـات والتـاريخ والجغرافيا ومجموع درجاتـه (١٥٠) درجـة. احتل صالح العيسى المرتبة الاولى وابراهيم المحمد المرتبة الثانية.

الصف الرابع الابتدائي:-

وعدد طلابه (٢٢) طالباً يدرسون بالاضافة الى ما سبق الهندسة والانجليزية ومجموع درجات هذا الصف (١٨٠). احتل محمود الطاهر (النسور) المرتبة الاولى، وعبدالرزاق الفلاح (الخريسات) المرتبة الثانية وحصل على ١٥٥ درجة(١٠٠).

الصف الخامس الابتدائي:-

وعدد طلابه (١٠) طلاب يدرسون عناوين مواد الصف الرابع. ومجموع درجات هذا الصف (٢٠٠) درجة. احتل حسني فريز المرتبة الاولى وحصل على (١٨٢) درجة(١٠١).

الصف السادس الابتدائي:-

وعدد طلابه (١٤) طالباً، يدرسون عناوين مواد الصف الخامس ومجموع درجاته (٢٠٠) درجة. احتل عبدالرحيم الواكد المرتبة الاولى وحصل على (١٥٠) درجة (١٠٢).

وبذلك يكون مجموع طلاب المدرسة حوالي مائتين وثلاثة طلاب.

وفي مطلع العام الدراسي ١٩٢٢/١٩٢٣ تم افتتاح القسم الليلي في مدرسة تجهيز السلط، مما جعلها مدرسة لجميع مناطق شرقي الاردن كافة. لقد نص نظام القبول في هذا القسم على قبول عشرة طلاب من أبناء العشائر البدوية، وعشرة من أبناء المدن والقرى في كل من مقاطعات الكرك ومعان وعجلون والبلقاء.

ولتشجيع تعليم أبناء العشائر فقد نص النظام على قبولهم مجاناً، بينما كان على أبناء المدن دفع الرسوم المقررة في هذا القسم، كما كان عليهم دفع اثمان الكتب(١٠٣).

ومن خلال تتبع السجلات يلاحظ ان القبول في هذا القسم لم يقتصر على العدد المقرر لكل مقاطعة، بل تم قبول عدد آخر على حساب سمو الامير عبدالله بن الحسين من مختلف المقاطعات(١٠٤). لقد قبل منهم على سبيل المثال من مقاطعة الكرك: احمد بزيع الختلان الكركي (١٠٥)، وعبدالرزاق عبدالمهدي الشمايلة(١٠٦) ونقولا بن عودة افندي القسوس. والظاهر انه لوقوف والده الى جانب ثورة ابن عدوان حاولت ادارة المدرسة اخراجه الا ان مدير المعارف اكد على بقائه في المدرسة لان قبوله تم على حساب سمو الامير(١٠٧).

وقبل من عمان على حساب سموه ابناء سعيد خير باشا بعد ان صدر بقبولهم "ارادة

مطاعة"(١٠٨) وفي سنة ١٩٢٥ صدرت الارادة المطاعة بقبول منير طوقان على حسابه ايضاً(١٠٩).

ومن عجلون تم قبول رشيد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ ضيف الله الدغمي من مشايخ بني حسن(١١٠) ونزار بن صالح العجلوني من فرقة العموش من بني حسن(١١).

ومن معان تم قبول التلميذ مصطفى بن خليل المعاني(١١٢) ومن عرب البلقاء بخيت الرقاد(١١٣). وقبل التلميذ يوسف النمر بأمر من سمو الامير شاكر(١١٤).

والظاهر ان الاقبال على هذا القسم كان كبيراً بين المواطنين فكانت مديرية المعارف لا تجيز قبول التلاميذ الا بعد اخذ موافقتها في هذا الشأن حتى وان كان القبول من ضمن الاعداد المخصصة لهذه المقاطعات(١١٥)

وكان على طالب القسم الليلي ان يدفع قسطاً سنوياً مقداره (١٨) جنيهاً، وقد سمح القانون بتقسيط هذا المبلغ على ثلاثة أقساط(١١٦). وأجاز القانون تخفيض الرسوم عن الاخ الثاني سواء اكان التلميذ في القسم النهاري ام الليلي. أما بالنسبة للنهاري فكان القسط (٨) جنيهات يدفع على قسطين(١١٧).

ونظراً لصعوبة القبول في القسم الليلي فلم تزد نسبة المسجلين في المدرسة زيادة كبيرة، وربما كان ذلك لعدم قدرة الكثيرين على تدريس أبنائهم حتى في القسم النهاري او لعدم قناعتهم بجدوى التعليم وحاجتهم الى هؤلاء الابناء لمساعدتهم في أعمالهم وبخاصة الزراعية منها.

وظاهرة عدم الاقبال على التعليم في مطلع عهد الامارة كانت بارزة في جميع انحاء شرقي الاردن. ويستدل على ذلك من التناقص في عدد الطلاب الذكور ما بين عام ١٩٢٢ – ١٩٢٦. ففي سنة ١٩٢٢ – ١٩٢٣ كان عددهم (٢٩٩٨) طالباً. وفي العام الدراسي ١٩٢٣ – ١٩٢٤ انخفض عددهم الى (٢٩٨٥) طالباً وفي العام الدراسي ١٩٢٤ – ١٩٢٥ انخفض الى ٢٩٠٤) طلاب. ولم يبدأ عدد الطلبة بالارتفاع الا في العام الدراسي ١٩٢٦ – ١٩٢٧ حيث وصل الى (٣٢٧٦) طالباً.

أما بالنسبة للاناث فقد كان عدد التلميذات يتأرجح بين الزيادة والنقصان حتى عام ١٩٣١ حيث اصبح النمو يبرز بشكل ملحوظ. ففي عام ١٩٢٢ – ١٩٢٣ كان عدد الطالبات في معارف شرق الاردن الرسمية (٣١٨) تلميذة. ارتفع في العام الدراسي ١٩٢٣

– ١٩٢٤ الى اربعمائة وثلاث تلميذات ثم عاد فانخفض في العام ١٩٢٤ – ١٩٢٥ الى (٣٥٣) تلميذة.

أما بالنسبة لاعمار الطلبة فلم تكن المدرسة تشدد على سن القبول، فقد اشارت السجلات الى ان عمر احد التلاميذ في الصف الثالث الابتدائي (١٦) سنة (١١٩)، وآخر في الصف السادس (٢٠) سنة. ومع ان المادة (٢٢) من تعليمات المدارس الابتدائية تقضي بفصل مثل هؤلاء التلاميذ الا ان ادارة المعارف لم تقم بفصلهم حتى ولو رسبوا اكثر من مرة في الصف الواحد(١٢٠).

القسم الليلي في تجهيز السلط:

ونظراً للدور الذي قدمه القسم الليلي في الحياة التعليمية في السلط لابد من الحديث عن نشأة هذا القسم وتطوره. لقد افتتح هذا القسم في مطلع العام الدراسي ١٩٢٢ – ١٩٢٣، وكان أمام ادارة المدرسة الخيار في استئجار دار موسى خير الواقعة بمحلة الجدعة والقريبة من المدرسة او استئجار دار عبدالله بن الحاج مصطفى الداود الواقعة خلف قصر الحكومة (السرايا) الواقعة في منتصف المدينة، فاختارت دار الحاج عبدالله مناماً ليلياً للتلاميذ.

وكانت هذه الدار تتكون من ثلاثة بيوت متجاورة تحتوي على قاعات واسعة، واستخدمت دار السكر القريبة من دار المنامة للمحاضرات العلمية للاهلين والتلاميذ ولمذاكرة الطلاب في النهار والليل، ومكتبة عامة(١٢١). وبقي التلاميذ في دار المنامة هذه حتى صيف عام ١٩٢٤، وبعد خروج التلاميذ قدر الخراب الذي تركه التلاميذ بدار المنامة بحوالي (٧٤٠) قرشاً(١٢٢).

وجاء اخلاء القسم الليلي بعد أن قرر مجلس المعارف افتتاح مدرسة صناعية في عمان والغاء القسم الليلي في مدرسة السلط وتحويل مخصصاته وأثاثه للمدرسة الصناعية المزمع تأسيسها. والسبب حسب ما جاء في قرار مجلس المعارف ان الفوائد المتوقعة من القسم الليلي في المدرسة التجهيزية لا تساوي الفوائد التي ستجنيها البلاد من تأسيس مدرسة صناعية وتعميم الحرف الصناعية فيها وأخذت مخصصات القسم الليلي لبالغة (٧٣٠) جنيهاً لمدرسة الصناعة(١٢٢).

والظاهر ان ادارة المعارف قد لقيت معارضة كبيرة من المواطنين فاضطرت الى اعادة القسم الليلي. ونظراً لتأخر تجهيز بناء المدرسة الجديدة كان على ادارة المعارف ان

تبحث عن بيت جديد لمنامة التلاميذ. وخيرت ادارة المدرسة أيضاً بين استئجار دار الحاج فوز باشا النابلسي(١٢٤) او دار محمود الشرابي (الشهير بالرهوان)(١٢٥) فوقع الاختيار على دار الرهوان لقربها من المدرسة.

وكانت دار الرهوان مكونة من (٤) غرف، ويستدل من خلال المراسلات انها لم تكن تكفي حاجات المدرسة، وعبثاً حاول مدير المدرسة استئجار بيت اخر لان ادارة المعارف كانت تنوي استئجار دار الرهوان لفترة مؤقتة ريثما يجهز بناء المدرسة الجديدة خاصة بعد ان انتقل الطلاب النهاريون الى المدرسة الجديدية فاستخدم الليليون المدرسة القديمة مركزاً للمطالعة الليلية(١٢٦).

واستمر استخدام دار الرهوان الى أن تم انجاز القسم الليلي في مدرسة السلط في ١٩٢٥/١٠/٦، وأخليت دار الرهوان يوم ١٩٢٥/١٢/١٠م نهائياً بعد أن قام المساجين في السلط بنقل أثاث القسم الليلي وتجهيزاته (١٢٧).

وكان على الطالب في القسم الليلي أن يحضر معه التجهيزات التالية: فراش (فرشة) متناسب عدد ١، لحاف وبطانية عدد ٢، مخدة عدد ٢، شراشف عدد ٢، ملحفة عدد ٢، بشكير عدد ٢، جرابات عدد ٣، محارم عدد ٦، بدلة مدرسية (يعينها مدير المدرسة) عدد ٢، بدلة خصوصية للشغل مع لوازمها عدد ١، حذاء عدد ٢ (١٢٨). وهنا لا بد من توضيح نقطة هامة تتعلق بمكان المدرسة وتنقلها، فالواقع أن المدرسة كغرف تدريس بعد أن نقلت الى المكتب الواقع في بستان الحمامات لم تنقل الى أي مكان آخر الى أن تم بناء المدرسة الجديدة. وليس كما يعتقد البعض أنها قد تنقلت في أماكن عديدة في السلط.

وبعد أن انتقل التلاميذ الى الموقع الجديد قررت المعارف بيع بناء المدرسة القديمة بالمزاد العلني في عام ١٩٢٦، الا أنه لم يدفع الثمن المناسب فقرر مجلس الادارة عدم بيعها (١٢٩). ولم أتمكن من العثور على من آلت اليه المدرسة فيما بعد، الا أنه من المرجح أنها قد آلت الى مالكي بستان الحمامات.

ولقد بذلت ادارة المدرسة جهوداً مضنية في سبيل انجاح هذا القسم نظراً لصغر سن بعض التلاميذ وعدم قدرتهم على تدبير أمورهم.

ومن اهم المشاكل التي كان يتعرض لها هذا القسم المشكلة الصحية، ففي هذه الفترة كان مرض الحصبة كثير الشيوع بين التلاميذ وكان في حالات كثيرة يؤدي الى تعطيل المدرسة وارباك القسم الداخلي فيها خاصة فيما يتعلق بعملية عزل المرضى وتناول طعامهم.

ومن الأمراض التي كان يشكو منها طلاب المدرسة الزكام (الانفلونزا) والجدري ومرض الملاريا وحاولت ادارة المدرسة جاهدة تعيين ممرضة لهذا القسم الا أن مجلس المعارف لم يوافق على هذا الطلب. ولما عجز المدير عن تعيين ممرضة طلب من المعارف أن تخاطب مديرية الصحة لكي تتعاون مع المدرسة على قيام الطبيب في السلط بزيارة المدرسة عند انتشار الأمراض المعدية كل يوم، وفي الأيام العادية يوماً بعد يوم، وقد وافقت مديرية الصحة على ذلك(١٣٠).

ولم يكتف مدير المدرسة بذلك بل طالب في رسائل عديدة أن تخصص مديرية المعارف بعض الأموال لشراء الأدوية للتلاميذ، ووافقت المعارف على هذا الطلب(١٣١). كما تعاونت بلدية السلط الى حد بعيد في هذا الشأن حيث كانت في حالات كثيرة تساهم في نفقات علاج التلاميذ الفقراء بالمستشفى ودفع ثمن الأدوية(١٢٣).

وساهمت البلدية كذلك بموضوع النظافة عندما صرحت للتلاميذ أن يستحموا في الحمام التابع لها مرة في الأسبوع دون دفع الرسوم المقررة لذلك.

واهتمت ادارة المدرسة بموضوع التدفئة، ولم يكن أمامها في باديء الأمر الا (مناقل الفحم) سواء كان ذلك في الصفوف النهارية أو قاعات المنامات الليلة. ونظراً لحدوث حالات تسمم عديدة ارتأت المدرسة استخدام مدافيء الكاز لهذا الغرض (١٣٣).

أما بالنسبة للطعام فقد شكلت في السلط لجنة سميت بلجنة مبايعة المدرسة، وقد تكونت هذه اللجنة من أحد أعضاء البلدية ومحاسب المقاطعة(١٣٤) ومدير المدرسة وذلك لشراء الأرزاق للتلاميذ وكانت اللجنة تقوم كل ثلاثة أشهر باجراء المناقصة على طلب المدرسة من الأرزاق. ويستدل من احدى الوثائق المتعلقة بهذه الارزاق أنها كانت تحتوي على المواد لتالية:-

الخبز الجيد ويشترط أن يكون من الدقيق الأبيض وأن يكون ناضجاً. ولحم الضأن المجروم ولحم الماعز واشترط أن يكون لحم خروف أو جدي فتي وأن يذبح في نفس يوم الطلب، والأرز الرشيدي، والسكر (شقف)، وسمن ضأن صاف (بلدي)، زيت زيتون، والفاصولياء اليابسة والخضراء، والبطاطا، والعدس، والحمص، والمعكرونة، ولبن ضأن صاف، وحليب، وشاي، وبصل، وملح أبيض، وفلفل وبهارات، وزيتون أخضر بلدي، وزيتون أسود شامي، وبرغل، ودبس وزبيب، وماء (عصير) بندورة، وجبن نابلسي، وبيض، وخل، وفول أخضر، وتين أخضر، وسبانخ، وبقلة، وملفوف، وزهر قرنبيط،

وسلق، وبندورة، وكوسا، وباذنجان، وباميا، وبصل، وبطيخ، وبرتقال، ومشمش، وطحينة، وليمون أخضر، ونشا، وخيار، وفقوس (قثاء)، وعنب، وكنافة، وقطايف، وحلاوة، وورق دوالي (عنب)، وسميد، وشعيرية، وبقدونس، وملح ليمون، ولوبيا، وصنوبر، وفليفلة، وقلب لوز، وملبس على لوز، وسرادين (سردين)، وعصفر، وثوم، ورمان، وصابون نابلسي، وحطب، وسنديان، وكاز(١٣٥).

ويتولى تسلم الأرزاق في كل يوم مجلس مبايعة المدرسة والمعلم الخفير (المناوب)، وأباح العطاء للمدرسة أن تقوم بشراء ما تحتاجه اذا تأخر المتعهد عن تقديم ما تطلبه المدرسة، وتكليفه فرق السعر(١٣٦). ولم تقتصر مهمة القسم الليلي على تقديم الخدمات للتلاميذ فحسب بل امتدت إلى المعلمين أنفسهم. لقد كان الوافدون من هؤلاء المعلمين لأول مرة أو في مطلع العام الدراسي ينامون في المنام الليلي حتى تستقر أحوالهم في البلدة(١٣٧) وفي بعض الحالات حتى يقبضوا رواتبهم(١٣٨). وسمح للمعلمين أيضاً بأن يتناولوا طعامهم في هذا القسم بشرط أن يكون المقدم لهم مطابقاً لنوع ومقدار الطعام المخصص للتلاميذ وان يدفعوا في آخر كل شهر ما يخصهم من ثمن الطعام (١٣٩). ويبدو ان المعلمين كانوا يجدون راحة في هذا القسم مما يدفعهم الى التراخي في البحث عن سكن في المدينة مما يدفع مدير المدرسة أن يطلب اليهم اخلاء الغرف التي يقيمون فيها(١٤٠).

بناء مدرسة السلط الثانوية:-

لقد دعا أهل السلط الى بناء مدرسة جديدة لضيق المدرسة القديمة من جهة، ولأن البناء أصبح خطراً على التلاميذ من جهة ثانية. ففي شباط ١٩٢٣ تلي الأمر الوارد من الحاكم الاداري على أعضاء المجلس البلدي للكشف على المدرسة الأنموذج. وقام عضو المجلس البلدي توفيق بك محمد (أبوالسمن) ومعلم البناء محمد الجرار بالكشف على الموقع، وقد طابق التقرير المقدم منهما ما جاء في قرار الحاكم الاداري للمدينة(١٤١).

وبناء على ذلك تشكلت لجنة من (١٠) أعضاء برئاسة الحاكم الاداري جميل بك المدفعي، ورئيس البلدية نمر الحمود وسعيد العلي والخوري أيوب والأب أثمناسيوس وبخيت الابراهيم وآخرون للقيام بجمع التبرعات واختيار موقع جديد لبناء مدرسة عليه(١٤٢).

وقد وقع اختيار اللجنة التي شكلت لهذه الغاية على منطقة التل الواقعة على رأس الرابية الجنوبية من المدينة والمطلة على وادي السلط. ويذكر عبدالرحيم الواكد أن الأمير

عبدالله قد ضرب خيامه في احدى زياراته للسلط في هذه المنطقة، ولا شك أن المكان قد راقه نظراً لجماله الطبيعي واشرافه على وادي السلط فرحب باقتراح اللجنة(١٤٣). واقتطع من منطقة التل ما مساحته ٢٩ دونماً و٩٢٣ ذراعاً عتيقاً أي حوالي (٣٠) دونماً وقد حدد هذه القطعة على الشكل التالي:-

من الشرق أرض مقام النبي جادور وطريق الزيارة. ومن الشمال كرم (أرض عنب) مزيد بن داود بن زواد المشيني وسعيد ابوجابر. ومن الغرب أحمد الحديدي وحسان خير. ومن الجنوب ملك أولاد الحديدي(١٤٤). ومع أن لهذا الموقع ميزات طبيعية من حيث الجمال والاشراف على وادي السلط لكنه من ناحية أخرى قد ذهب بمعظم الآثار المدفونة في هذه المنطقة، حيث من المعتقد أن جادورا وهي السلط القديمة قد قامت في هذه المنطقة.

أما من ناحية جمع التبرعات فقد شكلت اللجنة العليا لجاناً فرعية صغيرة لجمع الاعانات والتبرعات من أهل السلط(١٤٥). ويبدو أن الحماس كان منقطع النظير بحيث تمكنت اللجنة المشرفة من وضع حجر الأساس في (١٨) حزيران ١٩٢٣. وحضر حفل التأسيس سمو الأمير عبدالله بن الحسين ورئيس الوكلاء مظهر باشا رسلان متصرق السلط سابقاً، وحاكم المقاطعة جميل بك المدفعي وبيك باشا مفتش القوة العامة وأعيان المدينة وموظفيها وتلاميذ المدارس واساتذتهم. وألقى كلمات أمام سموه كل من مفتي السلط الشيخ صالح مريش والاب ميشيل رئيس طائفة الكاثوليك ومدير المعارف أديب بيك وهبة أشاروا فيها الى مغزى هذا الاحتفال(١٤٦).

وبعد أن تم وضع حجر الأساس أخذ أهل السلط يتسابقون في تقديم الخدمات اللازمة لعملية البناء من حيث جلب الحجارة وتشذيبها وجلب الماء والحطب وفتح الطريق الى غير ذلك من متطلبات البناء. كما لا بد من الاشارة الى الدور الذي قدمه المساجين في السلط أثناء بناء المدرسة.

وقد أثار الحماس الذي أظهره أهل السلط عواطف الكاتب محمد الشريقي فكتب في جريدة الشرق يصور حماس واندفاع أهل السلط عندما زار موقع البناء في تموز سنة ١٩٢٥(١٤٧): لم نكد نطل على مدينة السلط حتى لاح ذلك البناء الفخم المرتفع على الربض مشرفاً على المدينة، وقد انعكست عنه أشعة الجمال والجلال وانبسطت حوله الوديان والسهول يكتنفها الجبال والربى وظهر منفرداً بين القرى والدساكر والآثار كأنه

ملك سماوي وقد تجسم في بناء مهيب يخطب الناس صامتاً ممـا يقصـر عنـه البيـان، داعيـاً الى استباق المعرفة واكتناه أسرار الحياة الصحيحة، موقظاً في الأمـة روح الأمـل والعمل حتى اذا أعجبنا بمثواه وأصغينا الى نجواه خيل الينا أنه يتمتم:

أنــا الحقيقـــة المجســـمة

أنـــا اليقظـــة الهادئـــة

أنـــا منـــارة الانســـانية

أنا قـوة الحضـارة الراسـخة

أنا فخـر المسـتقبل العظيـم

أن القلاع الحربية تشاد للدموع والدماء وصليل السيوف وقعقعة السـلاح وموسيقى الغضب، أما أنـا فأشـاد للنـور والسـلام وصرير الأقـلام وأجـراس البيـان وموسـيقى الأمـل الفياض.........).

ولما رأى المجلس البلدي همة أهل السلط واندفاعهم في بناء المدرسـة، رفـع مذكرة الى الحاكم الاداري بفتح مدرسة للصنائع فـي السلط في صيـف عـام ١٩٢٤(١٤٨). وقام الحاكم الاداري بمخاطبة مديرية المعارف التي أخذت بهذا الاقتراح الا أنهـا قـامت بفتحهـا فـي عمـان. ولـم تكتـف بذلـك بـل قـامت بـاغلاق القسـم الليلـي فـي مدرسـة السـلط ونقـل مخصصاته البالغة (٧٣٠) جنيهاً لصالح مدرسة الصناعة(١٤٩) مقابل قبـول (١٠) طـلاب من السلط وما حولها في هذه المدرسة. ولم يتحمس أهل السلط كثيراً في ارسال أبنائهم اليها بحيث لم يلتحق بمدرسة الصنائع إلا خمسة طلاب(١٥٠).

واستغرق بناء المدرسـة حوالـي السنتين والنصف وتمكن معلـم البنـاء عبدالرحمن كوكش من بناء قسم التدريس واسـتقبل هـذا القسم التلاميذ لأول مـرة يـوم السبت الموافق ١٩٢٥/٩/١٩. وبدأ التدريس بصورة منتظمة يوم الأربعاء الموافق ١٩٢٥/٩/٢٣(١٥١).

وكان يوم السبت ١٩٢٥/٩/١٩ يوماً مشهوداً في تاريخ المدينة، حيث انطلـق تلاميذ المدرسـة بجوقتهم الموسيقية مـن أمـام قصـر الحكومـة (السـرايا) مـروراً بأحيـاء المدينـة وشوارعها الى أن وصلوا الى مركز المدرسة وهم يعزفون الأناشيد الوطنية التـي تعلموهـا ومن خلفهم جمع كبير من المواطنين.

ويبدو أن ما قامت به الفرقة الموسيقية قد صادف صدى كبيراً وارتياحاً عظيمـاً عند المواطنين فقد قاموا بعد الحفـل بجمـع التبرعـات لشـراء الآلات الناقصـة لهـذه الفرقـة التي

بلغت حوالي (١٨) آلة بالاضافة الى (١٦) آلة كانت موجودة في المدرسة من قبل(١٥٢).

أما الاحتفال الرسمي للمدرسة فقد بدأ الاعداد له منذ ١٩٢٥/١١/١٠، وعقدت الهيئة التدريسية اجتماعات متعددة وقررت ما يلي:

تقام حفلة لافتتاح المدرسة على الترتيب التالي(١٥٣):-

١ . موعد اقامة الحفلة يوم ١٥ كانون الأول سنة ١٩٢٥ وذلك بعد اجراء الفحص الأول. ويبدو أن السبب الذي أدى الى التأخير(١٥٤) هو عدم اكتمال بناء القسم الليلي خاصة قاعات الطعام والمطبخ. وتم الانتهاء من هذا القسم يوم ١٩٢٥/١٠/٦ وأصبح جاهزاً لاستقبال التلاميذ في ١٩٢٥/١٢/١٠ حيث أخليت دار الرهوان تماماً (١٥٥). واحتفالاً بهذه المناسبة قام التلاميذ باطلاق صفارات كتلك التي كان يستخدمها الجند مما أدى الى استنفار رجال الدرك في المدينة فكان أن صدر تعميم من الحاكم الاداري بمنع استعمال الصفارات من قبل الطلبة.

٢ . أن يقوم التلاميذ بتمثيل رواية.

٣ . أن يلقي أحد رجال المدرسة خطاباً.

٤ . أن يلقي الناظمون من التلاميذ شيئاً من قصائدهم.

٥ . أن يلقي أحد التلاميذ خطبة باللغة الانجليزية من بنات افكاره.

٦ . أن يدعى للاحتفال العالمان المصريان أحمد زكي باشا ومحجوب ثابت.

٧ . أن تشارك مديرية المعارف بهذا الاحتفال.

وقد وافقت مديرية المعارف على برنامج الاحتفال باستثناء دعوة العالمين المصريين لتعذر وجود مخصصات لهذه الغاية(١٥٦).

وقبل موعد الاحتفال وأثناء نزول المطر دلفت معظم غرف المدرسة البالغة حوالي (٢٠) غرفة، كما ظهرت بعض الشقوق في أطراف السطح، وتزحزحت بعض العتبات من مكانها نتيجة عدم وجود الملاط الكافي. فسارع مدير المدرسة بأخبار الحاكم الاداري الذي قام بدوره بتشكيل لجنة لشراء الزفت والقطران لصبه في الشقوق التي ظهرت. كما كلف معلم البناء عبدالرحمن كوكش بوضع طينة على جميع سطح المدرسة(١٥٧).

وتم افتتاح المدرسة بشكل رسمي يوم ١٩٢٥/١٢/١٢ أي قبل الموعد المحدد الذي حددته المدرسة بثلاثة أيام، ودخل سمو الأمير عبدالله صفوف المدرسة كلها وشاهد الأساتذة وهم في دروسهم. وقد شدد سموه اثناء اجتماعه بالمعلمين على أهمية إحياء اللغة العربية(١٥٨).

هذا وقد أطلق على هذه المدرسة أسماء متعددة هي:-

المدرسة السلطانية:

وجاءت هذه التسمية بقرار من مجلس المعارف الذي أوصى بأن يطلق على مدرسة السلط اسم المدرسة السلطانية وعلى المدارس التجهيزية في سائر الألوية (المقاطعات) اسم المدارس الاعدادية(١٥٩). ويبدو أن هذا الاسم لم يستعمل لعدم وجود أثر له في سجلات المدرسة.

مدرسة السلط التجهيزية أو تجهيز السلط:

وهذا الاسم هو الأكثر شيوعاً أثناء المخاطبات الرسمية.

مدرسة السلط الثانوية:

وقد ورد هذا في بعض المخاطبات ولكن بصورة قليلة وهو الاسم الذي احتفظت به حتى الآن(١٦٠).

أما الأهلون فقد أطلقوا عليها اسم مدرسة الحربي، وأحياناً مدرسة التل. ولا يزال بعض المتقدمين بالسن يستخدمون هاتين التسميتين.

أما أعداد الطلبة فقد أخذت تنمو في السلط بشكل ملحوظ، ففي العام الدراس ١٩٢٣/١٩٢٢ بلغ عدد تلاميذ المدرسة (٢٢٠) طالباً موزعين على الصفوف التالية:-

الصف الاول:

وعدد تلاميذه (٩٢) تلميذاً وقد اختلفت المواد التي درسوها عمن سبقهم في هذا الصف بعض الشيء بحيث أضيف اليهم مباحث الأخلاق والموسيقى والزراعة.

الصف الثاني:

وعدد تلاميذه (٢٢) تلميذاً وهذا يعني أن (٤٤٩) تلميذاً قد رسب أو تسرب من المدرسة في هذا العام. وقد قرر عليهم دراسة اللغة الانجليزية.

الصف الثالث:

وعدد تلاميذه (٣٢) تلميذاً أي برسوب طالب واحد عما كان في العام السابق.

الصف الرابع:

وعدد تلاميذه (٣٨) تلميذاً أي بزيادة (١٦) تلميذاً عن العام السابق، وهذه الزيادة جاءت من التلاميذ الذين قبلوا من خارج السلط ومن بعض التلاميذ القادمين من المكاتب والمدارس المسيحية في السلط.

الصف الخامس:

وعدد تلاميذه (١٧) تلميذاً أي بزيادة (٧) تلاميذ عما كان في العام السابق، للأسباب نفسها التي ذكرت في الصف الرابع. وقد اضيف الى المواد التي كان يدرسها من سبقوهم (منتخب الطبيعيات).

الصف السادس:

وعدد تلاميذه (١١) تلميذاً بنقص (٣) تلاميذ عما كان في العام السابق.

وفي هذه السنة أحدث الصف السابع وبلغ عدد تلاميذه (٨) تلاميذ، يدرسون العلوم الدينية وقواعد اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والنباتات والحساب والهندسة والانجليزية والرياضة والخط والموسيقى.

وكان من المقرر ان يفتح في هذا العام صف للثامن اذا بلغ طلابه (٣) طلاب ولكن عدم نجاح أحدهم أدى الى الغاء هذا الصف واضطر الطالبان حسن وعبدالغني الكرمي الى البحث عن مدرسة أخرى(١٦١).

وفي العام الدراسي ١٩٢٤/١٩٢٣ لم أتمكن من العثور على اعداد التلاميذ في الصفوف الثلاثة الأولى ولكن تمكنت من الحصول على التشكيلات في الصفوف التالية(١٦٢):-

الصف الرابع: (١٧) تلميذاً

الصف الخامس: (٢٩) تلميذاً

الصف السادس: (٦) تلاميذ

الصف السابع: (٦) تلاميذ

الصف الثامن: (٤) تلاميذ. وهم داود تفاحة ويحمل الرقم الرابع في سجل المدرسة، وأحمد الظاهر ويحمل الرقم السادس، وعبدالرحيم الواكد ويحمل الرقم التاسع، وعلي مسمار ويحمل الرقم العاشر.

وقد درسوا المواد التالية: القرآن الكريم والعلوم الدينية، والفرائض والمجلة، والقواعد والبلاغة، والقراءة والمحفوظات، والاملاء والانشاء، والحساب والهندسة، والجبر ومسك الدفاتر، والتاريخ والجغرافيا، والمدنية، والحيوانات، والنباتات، والطبيعيات، والحكمة والكيمياء، واللغة الانجليزية، واللغة الفرنسية، والأشغال والرسم، والرياضة البدنية، والموسيقى، والخط.

وفي العام الدراسي ١٩٢٥/١٩٢٤ أحدث الصف التاسع واقتصر على الطلاب الذين كانوا في الصف الثامن من قبل. ويدرسون عناوين مواد الصف الثامن، باستثناء اللغة الفرنسية.

وفي العام الدراسي ١٩٢٦/١٩٢٥ أحدث الصف العاشر وأصبح عدد تلاميذ المدرسة (٢٥٠) تلميذاً. وقسمت المدرسة الى قسمين:-

القسم الابتدائي (الأنموذج) وتكون من الصف التحضيري حتى الصف الخامس. بلغت عدد شعبه (٦) شعب هي: الصف الأول (٢٨) تلميذاً، والصف الثاني (٣١) تلميذاً، والصف الثالث (٣٨) تلميذاً، والصف الرابع (٥٤) تلميذاً والصف الخامس (٢١) تلميذاً(١٦٣). أما الصف التحضيري فلم أتمكن من العثور علي عدد تلاميذه.

وهذا التخلخل في أعداد الطلبة آت من التسرب من ناحية، ومن قبول تلاميذ قادمين من مدارس أخرى خاصة مكاتب الشيوخ. وكان قبول هؤلاء الطلبة يتم بعد اجراء فحص لهم، ووضعهم في الصفوف المناسبة لهم(١٦٤).

والقسم الثاني هو التجهيزي ويبدأ من الصف السادس حتى العاشر وكان لكل قسم مدير خاص به، ولكن مدير القسم الابتدائي مسؤول مباشرة امام مدير المدرسة التجهيزية.

وقد أدى أحداث الصف العاشر الى مضاعفة العبء الدراسي على المعلمين، ويستدل من رسالة موجهة من مدير التجهيزي الى المدير الثاني بنفس القسم وأستاذ الجغرافيا والتاريخ السيد أديب التقي ما نصه: (أن أحداث الصف العاشر مجدداً في تجهيز السلط قد ضاعف عدد ساعات الدروس فرأينا أن نعهد لحضرتكم بفني الخطابة والمحاضرات في التجهيزي لما عرفتم به من المقدرة والنشاط. فثابروا على عملكم فخرياً ريثما يخصص لكم مرتب يتكافأ ومقدرتكم وخدمتكم. وتفضلوا بقبول احترامي سيدي)(١٦٥).

وقد سارت المدرسة في منهاج هذا الصف حسب برنامج المدارس التجهيزية السورية (١٦٦). وكانت من قبل قد طلبت برنامج مدرسة النجاح على اعتبار أنها منم أمهات المدارس الوطنية في نابلس (١٦٧).

ويستدل من المراسلات التي جرت بين مدير المدرسة سعيد البحرة ومدير المعارف أديب وهبة أن إدارة المدرسة كانت تنوي فتح صفوف أعلى فقد كتب مدير المدرسة إلى مدير المعارف ما نصه: (والصف العاشر هو بداية الدورة العالية في المدارس التجهيزية،

وقد قسمت المدارس السورية منهاجها حسب المدارس التجهيزية (الليسة) أو السلطانية الى دورتين:

- دورة تبتديء من الصف السابع وتنتهي في التاسع وأساتذتها هم اساتذة الدورة الأولى.
- دورة تبتديء من الصف العاشر وتنتهي عند الصف الثاني عشر وأساتذتها أساتذة الدورة الثانية.

ولكل من هاتين الدورتين شهادة مدرسية واحدة والنظام (السوري) يفرق الطلاب الى شعبتين: شعبة الآداب وشعبة الفنون أي العلوم وجعلت دروس الفلسفة مختصة بالحادي عشر والثاني عشر فقط(١٦٨).

ويبدو أن مديرية المعارف لم تستجب لهذا الطلب مما دعا حاكم السلط الاداري نجيب الشريدي (الشريدة) أن يرسل خطاباً الى رئيس النظار يقترح فيه ما يلي(١٦٩):-

(غير خاف على فخامتكم أن التحصيل الثانوي هو أقصى درجات التحصيل في هذه المنطقة حسب التشكيلات الحاضرة وأن الظروف والأحوال والتطورات تستلزم:

١ . نقل مكان بعض الطلاب لبعض مدن فلسطين.

٢ . أو تستدعي بعض الطلاب لاكمال التحصيل في بعض شعب مدارسها العالية.

فأرجو التبصر بأمر توحيد برامج التدريس ليتسنى للطالب الدخول في ذات صفة فيما اذا نقل مكانه والتمكن من الدخول في شعب المدرسة العالية فيها عند ابراز شهادته الثانوية. وبكل الرأي الصائب لمولاي المعظم).

وقام رئيس النظار بتحويل هذه الرسالة الى مدير المعارف الذي شكر بدوره الحاكم الاداري على اهتمامه بشؤون التدريس وأخبره بأن مجلس المعارف قد قرر تنظيم المنهج الذي يؤهل قبول الطلاب في أية جامعة(١٧٠).

وشكلت مديرية المعارف لهذه الغاية مجلساً للتعليم الثانوي للاشراف على التعليم في المدارس التجهيزية وقد تكون هذا المجلس منن:

مدير المعارف رئيساً. وعضوية كل من مدير تجهيز السلط، ومعلم التاريخ والجغرافيا في مدرسة السلط، ومعلم الرياضيات في كل من تجهيز السلط وعمان، ومعلم اللغة العربية في كل من تجهيز الكرك واربد، ومعلم الطبيعيات في كل من تجهيز إربد وعمان والكرك. كما ضم المجلس عضوين منتخبين من الشرعية(١٧١).

والواقع أن نجيب الشريدة ظل خلال وجوده في السلط حاكماً ادارياً يهتم بأمور المدرسة ويرعاها وكثيراً ما كان يكتب لمدير المدرسة لتزويده بتقارير عن حالة المعارف في مقاطعة السلط والأمور الواجب اتخاذها لصالح التدريس(١٧١). وهذا الاهتمام من قبل نجيب الشريدة دعا مدير المدرسة سعيد البحرة أن يخاطبه دوماً (... بما عهدنا بك من الحدب والعطف على معاهد العلم ورجال التعليم...)(١٧٣).

وعلى اية حال فقد اقتصر التعليم على الصف العاشر وتخرج في صيف عام ١٩٢٦ أول فوج من مدرسة السلط الثانوية، وعدده أربعة طلاب هم: عبدالرحيم الواكد ويحمل الشهادة رقم (١) وداود تفاحة ويحمل الشهادة رقم (٢) وأحمد الظاهر ويحمل الشهادة رقم (٣) وعلي مسمار ويحمل الشاهدة رقم (٤). وذلك بعد أن جرى فحصهم وفقاً للتعليمات الواردة في نظام المدارس التجهيزية السورية وحسب منطوق المادة (٩١) منه والتي كانت تجعل الامتحانات على مرحلتين:-

القسم الأول : الامتحانات التحريرية والنجاح في هذه الامتحانات يؤهل صاحبها لدخول امتحان القسم الثاني. وقد حددت التعليمات موعدين لهذه الغاية، الأول في كانون الأول، والثاني في آذار.

القسم الثاني : الامتحانات الشفوية وكانت تجري بعد نجاح الطلاب في الامتحان الأول في شهر حزيران من كل عام.

وكان يحضر الامتحانات رئيس مجلس المعارف، والحاكم الاداري للمدينة(١٧٤) وبعض الراغبين من الأهالي وفي بعض الحالات كان سمو الأمير عبدالله بن الحسين يشترك في هذه الأمتحانات. والطالب الناجح يمنح شهادة نموذجها كما يلي:

حكومة شرقي الاردن

ادارة المعارف العمومية

المدرسة الثانوية (القسم الثاني)

تشهد ادارة المعارف العمومية أن السيد .... المولود في .... التابعة لمقاطعة .... في سنة ...... ميلادية اجتاز فحص شهادة الدراسة الثانوية (القسم الثاني) في شهر .... سنة .... وكان ترتيبه في جدول الفحص ...... بالنسبة الى مجموع الناجحين البالغ عددهم ....

الطوابع ترقيع صاحب الشاهدة مدير مدرسة السلط مدير المعارف

رقم الشهادة (   )

وما دمت بصدد الحديث عن الفوج الأول في مدرسة السلط الثانوية فلا بد من تسجيل الحادثة التالية، وهي تدل على الحقد الذي كان يكنه الاستعمار البريطاني للمنطقة وأهلها على حد سواء. لقد بعث الحاكم الاداري في السلط لمدير المدرسة التجهيزية الرسالة التالية:

(اعلمني فخامة رئيس النظار بالهاتف أن فخامة المندوب السامي لفلسطين سيزور السلط والمدرسة التجهيزية في يوم الأحد القادم ٩أيار١٩٢٦ فنحيطكم علماً بذلك للقيام بما يجب سيدي)(١٧٦).

وفي اليوم المقرر للزيارة جاء المندوب السامي الى المدرسة ودخل على طلاب الصف العاشر الأربعة، ويصف لنا عبدالرحيم الواكد هذه الزيارة بقوله:-

(..... وما زلنا ننتظر المندوب السامي، رجل عملاق، نقرأ اللؤم والحقد في عينيه. سألنا بعد تخرجكم ماذا ستعملون؟ فكان جوابنا سنكمل دراستنا الجامعية إن يسر الله ذلك. وعندما سمع جوابنا غضب وحملق فينا ثانية وقال: لستم بحاجة للدراسة الجامعية، أنتم فلاحون ومزارعون، ليعمل كل منكم بأرضه وأنتم في بلد زراعي. وجرى نقاش طويل بيننا وبينه وقلنا له: إن الدراسة الجامعية لا تحول دون تحسين الزراعة، بل هي الأفضل لها. ولم يكن المندوب السامي يتوقع مثل هذه الاجابة لدى هؤلاء الطلاب فخرج غاضباً وهو يقول: مافيش تعليم جامعي) (١٧٧).

ويبدو أن هذه المحاورة قد تركت أثراً فعالاً لدى هؤلاء في تحدي ماذ كره المندوب السامي فذهب ثلاثة منهم الى دمشق لاكمال تعليمهم هناك. ولم تتح الفرصة للرابع وهو داود تفاحة.

ويشير الواكد في كلمته في الذكرى الخمسين لمدرسة السلط الذي أقيم في عام ١٩٧٦ الى الفرق الواضح بين موقف المندوب السامي وموقف مدير معارف فلسطين السر بومن Pomen الذي زار المدرسة في وقت لاحق لزيارة المندوب السامي. لقد تجول مدير المعارف في أرجاء المدرسة وزاد سروره عندما صعد على سطح المدرسة، وشاهد المناظر الجميلة المحيطة بها، ثم القى كلمة على تلاميذ المدرسة جاء فيها: كانت القلاع والحصون تبنى ليحارب الانسان أخاه الانسان، أما اليوم فان القلاع ومنها هذه القلعة، وأنا أصر تسميتها قلعة العلم فانها تبنى لا لمحاربة الانسان، وانما لمحاربة التخلف ومحاربة العلم للجهل. وفي آخر كلمته قال مدير المعارف: إنني أهنئكم باميركم المحبوب الذي أمر

ببناء هذه القلعة، ولا غرابة فان أميركم ينتمي الى أرفع بيت في العرب اشتهر في نشر العلم والثقافة، لا في العالم العربي وانما في أقطار الدنيا (١٧٨). وشتان بين الموقفين، موقف ممثل الاستعمار الذي يهمه الابقاء على الجهل والتخلف. ورجل تربوي ينظر الى الموضوع نظرة العالم الذي لا يرى لاكتساب العلم حدوداً.

المعلمون:-

لقد سارت المدارس في شرقي الأردن حتى حزيران من عام ١٩٢٥ في نظامها الداخلي على الأصول التركية، وهذا النظام مستمد اصلاً من النظام الفرنسي بالنسبة للمدارس الابتدائية. أما المدارس الثانوية فقد سارت على نظام المدارس التجهيزية السورية ولم تعدل عنه الا بعد سنة ١٩٢٨(١٧٩). وبعد هذا التاريخ صدر نظام المدارس الذي شمل وظائف المديرين والمديرات وواجباتهم وامتحانات الطلبة ووظائف المدرسين وقد أعطى هذا النظم للمعلمين حرية العمل في التعليم بشرط المحافظة على ما هو مقرر في منهج التدريس. وأبرز ما جاء فيما يتعلق بالمعلمين حظر التدخين عليهم أثناء التدريس كي يصبحوا قدوة لتلاميذهم، ومنع الدروس الخصوصية(١٨٠). وفي بلاغ داخلي لمدير مدرسة السلط ركز على ترتيب هندام المعلمين كي يظهروا بالمظهر اللائق أمام التلاميذ(١٨١).

أما مؤهلات المعلمين فقد قرر مجلس المعارف في عام ١٩٢٤ اجراء امتحان عام لهم خاصة غير المأذونين منهم من المدارس العالية والسلطانية ودور المعلمين والمعلمات والذين لا يحملون ما يخولهم حق التعليم والتدريس، المشبوه بكفاءتهم(١٨٢).

أما تشكيلات المدرسة من المعلمين فلم اعثر على وثائق قبل عام ١٩٢٣. وفي هذه السنة جاءت التشكيلات على النحو التالي:-(١٨٣)

القسم	اسم الوظيفة	العدد	الراتب الشهري بالجنيهات
التجهيزي	مدير مدرسة السلط التجهيزية	١	٢٠
التجهيزي	معلم الرياضيات	١	١٥
التجهيزي	معلم ادبيات اللغة العربية	١	١٥
التجهيزي	معلم التاريخ والجغرافيا	١	١٥
التجهيزي	معلم اللغة الانجليزية	١	١٥
التجهيزي	معلم الطبيعيات	١	١٠
التجهيزي	معلم العلوم الدينية	١	١٠
التجهيزي	معلم اول	١	١٢
التجهيزي	معلم	١	١٢
التجهيزي	معلم الخط والموسيقى	١	١٠
التجهيزي	كاتب	١	٠٨
القسم الليلي	طاهي	١	٠٦
القسم الليلي	مربية	١	٠٦
القسم الليلي	غسالة	١	٠٥
ـــــ	آذن	١	٠٣
ـــــ	آذن	١	٠٣

وفي عام ١٩٢٤ يلاحظ أن رواتب المعلمين كانت أقل مما كانت عليه عام ١٩٢٣، فقد جاءت التشكيلات على النحو التالي(١٨٤):-

الراتب الشهري بالجنيهـــات	العـــدد	اسم الوظيفـــــة	القســـــم
١٨	١	مدير المدرسة	التجهيزي
٠٧	١	كاتب ومحاسب	التجهيزي
٠٩	١	معلم الديانة والمجلة	التجهيزي
١٤	١	معلم التاريخ والجغرافيا	التجهيزي
١٤	١	معلم اداب اللغة العربية	التجهيزي
١٠	١	معلم الرياضيات	التجهيزي
٠٩	١	معلم الطبيعيات	التجهيزي
٠٩	١	معلم اللغة الانجليزية	التجهيزي
١٠	١	معلم اول	القسم الابتدائي
٠٧	١	معلم	القسم الابتدائي
٠٨	١	معلم	القسم الابتدائي
٠٩	١	معلم	القسم الابتدائي
٠٧	١	معلم	القسم الابتدائي
٠٦	١	طاهي	القسم الليلي
٠٢	١	معاون طاهي	القسم الليلي
٠٢,٥	١	فراش القسم الليلي	القسم الليلي
٠٢,٥	١	آذن	ـــــ
٠٢,٥	١	آذن	ـــــ
٠٢,٥	١	غسالة	ـــــ
٠٢,٥	١	كواية	ـــــ

ومن خلال السجلات يلاحظ أن هنالك بعض التسميات قد منحت لبعض المعلمين كالمعلم الأول والثاني وهذه التسمية كانت موجودة منذ العهد العثماني. والظاهر أنها كانت تتعلق بالراتب والخدمة أكثر مما تتعلق بالمؤهلات العلمية. ومن خلال تتبع التشكيلات المدرسية يلاحظ أن راتب المعلم الأول كان يزيد على راتب المعلم الثاني جنيهين الى ثلاثة جنيهات.

وفي جداول العلامات لعام ١٩٢٢ وردت تسمية جديدة وهي (المعلم المميز) وهو مصطلح يشير إلى المأذونين من مدارس دور المعلمين أو الصف العاشر من المدارس العالية أو السلطانية(٨٥١) وكان هؤلاء يدرسون في المدارس الثانوية. ويبدو أن الرواتب كانت تتغير كل سنة الى أن صدر نظام رواتب المعلمين في عام ١٩٢٦ على النحو التالي:-

المدارس الابتدائية:

الدرجة السابعة (٣٠٠) قرش — الدرجة السادسة (٤٠٠) قرش

الدرجة الخامسة (٤٥٠) قرشاً — الدرجة الرابعة (٥٠٠) قرش

الدرجة الثالثة (٦٠٠) قرش — الدرجة الثانية (٨٠٠) قرش

الدرجة الأولى (١٠٠٠) قرش

المدارس الثانوية وهم من حملة شهادات مدارس دور المعلمين:

الدرجة الخامسة (٥٠٠) قرش — الدرجة الرابعة (٦٠٠) قرش

الدرجة الثالثة (٧٠٠) قرش — الدرجة الثانية (٨٠٠) قرش

الدرجة الأولى (١٠٠٠) قرش

أما مديرو المدارس الثانوية فكانت رواتبهم على النحو التالي:-

الفئة الأولى وهم الذين يحملون شهادة المدارس السلطانية:

الدرجة الثالثة (٧٥٠) قرشاً — الدرجة الثانية (٩٠٠) قرش

الدرجة الأولى (١١٠٠) قرش

الفئة الثانية وهم حملة شهادات دور المعلمين:-

الدرجة الثالثة (١٢٠٠) قرش

الدرجة الثانية (١٣٠٠) قرش

الدرجة الأولى (١٤٠٠) قرش

أما المفتشون فقد كانت رواتبهم على النحو التالي:-

الدرجة الخامسة (٦٠٠) قرش — الدرجة الرابعة (٨٠٠) قرش

الدرجة الثالثة (١٠٠٠) قرش — الدرجة الثانية (١٢٠٠) قرش

الدرجة الأولى (١٥٠٠) قرش(١٨٦).

ويبدو أن سعيد البحرة لم يقبل بالكادر الذي كان مخصصاً للمعلمين فقد كان راتبه

عند تعيينه (٢٥) جنيهاً(١٨٧) وهو أعلى راتب يسجل في هذه الفترة للمعلمين ومديري المدارس.

وكان تعيين المعلمين في المرحلة الابتدائية يتم من قبل الحاكم الاداري بموافقة مجلس المعارف. وكان للحكام الاداريين في الولايات (المقاطعات) حق الاشراف على المعارف من ناحيتين:

الأولى: بصفته رئيساً للحكومة التي تدير الولاية.

الثانية: بصفته رئيساً لمجلس المعارف المحلي.

أما بالنسبة للنقطة الأولى فقد كان الحاكم الاداري يتولى تعيين معلمي المدارس الابتدائية بعد الاستئذان من نظارة المعارف وبناء على تكليف من مفتش المعارف. وهؤلاء هم من الدرجة الاولى ومعلمي المدارس الرشدية الذين هم من الدرجة الثانية. وله أن ينقل ويعزل هؤلاء المعلمين بعد أخذ قرار مجلس المعارف. كما كان للحاكم الاداري حق التفتيش على المدارس الابتدائية الموجودة في النواحي الملحقة بولايته. وهذه التعليمات كانت سارية المفعول في العهد العثماني وبقيت إلى أن صدر نظام المدارس الابتدائية عام ١٩٢٥.

أما النقطة الثانية فالحاكم الاداري يرأس مجلس المعارف في ولايته وله الحق في دعوة المجلس إلى الانعقاد وعرض المسائل المتعلقة بالتعليم عليه. وكان صوت رئيس المجلس هو المرجح اذا تساوت الأصوات. وكان يشترط في هذا المجلس أعضاء دائمون وآخرون منتخبون من اهل البلدة(١٨٨).

اما معلمو المرحلة الثانوية فقد كان تعيينهم من مجلس المعارف مباشرة.

وقد تولى ادارة مدرسة السلط خلال هذه الفترة حسن فهمي بارود، وبقي في الادارة حتى وفاته في ١٩٢٣/٥/٢٠(١٨٩) وتسلم الادارة وكالة محمود الكرمي(١٩٠). وعرفاناً بجميل الأستاذ حسن فهمي بارود أقام له معلمو المدرسة حفلاً تذكارياً بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته. وشاركهم في هذا الاحتفال المعلمون الذين حضروا مؤتمر المعلمين الأول وذلك في ٩ تموز ١٩٢٣(١٩١).

وفي مطلع العام الدراسي ١٩٢٤/١٩٢٣ عين الأمير فائز بك الشهابي مديراً للمدرسة بتاريخ ١٩٢٣/١٠/١ ولم يستمر طويلاً في الادارة حيث عين فيما بعد مشاوراً عدلياً للجيش العربي(١٩٢). وتشير تشكيلات المدرسة إلى أن حسن بك ابوغنيمة كان

مديراً للمدرسة في شهر أيار عام ١٩٢٤. ولم يمكث أبوغنيمة فترة طويلة حيث نقل فيما بعد الى مدرسة الصناعة في عمان.

وفي ١٩٢٥/١٠/٢٧ عين سعيد البحرة مديراً للمدرسة(١٩٣)، ويبدو أنه كان هناك خلاف بينه وبين مجلس المعارف حول الراتب الذي يخصص له مما دفع مجلس المعارف في ١٩٢٥/١٢/١٩ الى تعيين عوني بك القضماني مديراً للمدرسة ومدرساً للرياضيات(١٩٤). الا أنه لم يباشر عمله حيث لا تشير السجلات الى وجوده في المدرسة مما دفع مجلس المعارف الى دفع مبلغ (٢٥) جنيهاً لسعيد البحرة وهو أعلى راتب في ذلك الوقت كما ذكرت.

وفي هذا العام كانت تشكيلات المدرسة على النحو التالي(١٩٥):-

الراتب السنوي بالجنيهات	الوظيفة	الموظف
٣٠٠	مدير المدرسة	سعيد البحرة (سوريا)
١٨٠	معلم التاريخ والجغرافيا	أديب التقي البغدادي عمل وكيلاً لمدير المدرسسة أو ما كان يسمى بالمدير الثاني.
١٨٠	معلم الانجليزي	الدكتور الياس سركيس. نقل فيما بعد الى مدرسة الكرك.
١٤٤	معلم الرياضيات	حمدي الفحل (سوريا)
١٤٤	معلم العربي والدين	صالح مريش (من السلط)
١٤٤	معلم الطبيعيات	محمد مسعود
١٤٤	مدير الأنموذج (الابتدائي)	مسلم صبري الحافظ (سوريا)
١٢٠	معلم أول	جميل القربى (سوريا)
٠٩٦	معلم	عبدالرزاق أدهم
٠٩٦	معلم	عيد قاقيش (من السلط)
٠٩٦	معلم	حامد مريش (من السلط)
٠٩٧	معلم	عبدالحليم زيد (من السلط)

٠٩٦	كاتب ومحاسب	صهيب العطار. نقل فيما بعد الى مدرسة دير ابي سعيد (معلم أول)
٠٩٦	نائب المدير (القسم الليلي)	جاد أحمد
٠٧٢	طاهي	ـــ
٠٣٦	معاون طاهي	ـــ
٠٢٤	غسالة وكواية	ـــ
٠٢٤	آذن	ـــ
	آذن	ـــ

وبذلك يكون مجموع رواتب المعلمين والعاملين في المدرسة في سنة كاملة (٢٠٤٨) جنيهاً.

ومن المعلمين الذين عملوا في هذه المدرسة ما بين عام ١٩٢١ - ١٩٢٦ بالاضافة الى ما ذكر:-

أنطونيوس الأسعد (مميز)، محمد علي بك العجلوني (مميز)، ابراهيم خورشيد (مميز)، فريد نصار (مميز)، تقي الدين الحسيني (مميز)(١٩٦)، عبدالحميد الفحل (سوريا) درس الرياضيات للصفين التاسع والعاشر عام ١٩٢٦(١٩٧) عارف سليم فاخوري من السلط(١٩٨). لطفي عثمان عمل كاتباً ثم نقل الى معلم أول في مدرسة الرمثا(١٩٩)، حامد مريش في القسم الابتدائي ثم نقل الى معلم أول في الطفيلة(٢٠٠)، علي الحوماني (القسم الابتدائي)(٢٠١)، نسيب تقي الدين من سوريا ونقل الى مدرسة صويلح(٢٠٢)، محمد مصطفى نجا(٢٠٣)، عبدالرؤوف الجوهري وقد درس في السلط قبل عهد الامارة واستمر بها حتى تم نقله إلى مدرسة اربد مديراً ثانياً في ١٩٢٥/١٠/٥(٢٠٤). واسبر بشور وعين بدلاً من الدكتور الياس سركيس الذي نقل معلماً للانجليزية، الى مدرسة الكرك (٢٠٥). تيسير ظبيان(٢٠٦)، رشاد طوقان، رشيد بقدونس. منيب لطفي، يوسف الجيوسي، الشيخ عبدالحليم زيد، عباس البركة، تيسير الدوجي(٢٠٧)، محي الدين صادق(٢٠٨)، محمد مصطفى من دمشق وعمل كاتباً سنة ١٩٢٢(٢٠٩). محمد الكردي معلم الموسيقى(٢١٠). وحيد أيبش، مسعود الداغستاني، أحمد الحنبلي ونقل من السلط الى مأدبا معلماً أول براتب ثمانية جنيهات(٢١١).

ومن المعلمين في ضواحي السلط هاشم طوقان وفهمي زيد في مدرسة الرمان(٢١٢)، عبدالكريم الجيوسي، ومحمد عودة في صويلح(٢١٣)، سليم الحنفي ومصطفى الشريقي في ماحص(٢١٤).

وفي حالات كثيرة كانت المدرسة تستعين بخبرات الموظفين في السلط اذا كانت في حاجة لبعض التخصصات أو لا يوجد من يدرس بعض المواد. فقد استعانت المدرسة في سنة ١٩٢٣ بطبيب السلط رشدي بك التميمي للتدريس فيها وخصص له في البداية نصف راتب الوظيفة المخصصة لمعلم هذه المادة، لكنه رفض وأصر على أن يكون تعيينه في المدرسة وكالة بكامل الراتب وقد قبلت المعارف بذلك(٢١٥). والطبيب يوسف ضبيط الذي تولى تدريس اللغة الانجليزية(٢١٦)، وفضيلة مفتي السلط صالح مريش ليدرس العربية والدين وكالة وبكامل الراتب(٢١٧).

صلاحيات مدير المدرسة:

كان مدير المدرسة يتمتع بصلاحيات واسعة، فهو مسؤول عن كل ما يجري في مدرسته، وعليه أن يقدم كل ثلاثة اشهر تقريراً إلى مجلس المعارف يبين فيه دوام المعلمين واستحقاقاتهم للترفيع أو المكافأة أو المجازاة (٢١٨). وتشير إحدى الوثائق أنه كان يكف بعض المعلمين عن العمل(٢١٩)، فقد كف مدير المدرسة سعيد البحرة يد المعلم عيد قاقيش المدرس في الأنموذج لخلاف بينه وبين مدير الأنموذج عن العمل، ويبدو أن هذه الصلاحية كانت مقيدة بموافقة مدير المعارف عليها وذلك لرفض المعلم عيد قاقيش رسالة مدير المدرسة ورد عليها بما يلي(٢٢٠):

(حضرة مدير الأنموذج المحترم. أرجو بيان مقام مصدر الأمر القاضي بكف يدي عن اللعمل الذي يستند عليه المدير والا لن أنفك عن العمل. وتفضلوا بقبول احترامي). ويأتي في الصلاحيات بعد المدير نائبه، والنائب هو الذي يشرف على القسم الليلي، وكان عليه أن يدوام ليلاً ونهاراً(٢٢١)، ولم يسمح له بمغادرة المدرسة (لحظة واحدة). وقد جاء في مذكرة موجهة من مدير المدرسة الى نائبه ما نصه: (لا يجوز أن تبقى المدرسة لمحة (لحظة)واحدة بدون نائب. ولذلك نرى أن تجلبوا غذاءكم بواسطة الخدم حتى يسهل عليكم مشارفة التلاميذ الذين يتغذون داخل المدرسة. والسلام عليكم)(٢٢٢). وكان عليه أن يتحدث دوماً مع التلاميذ باللغة الانجليزية(٢٢٣)، ومن هنا كان معظم نواب المدير ممن

يجيدون اللغة الانجليزية. ومن واجباته كذلك تقديم التقارير الرسمية للمدير عن سير العمل المدرسي.

ويأتي المعلم المناوب في المرتبة الثالثة من حيث المسؤولية، وكان على المناوب أن يداوم يوم الجمعة(٢٢٤)، كما كان عليه تقديم التقارير اليومية عن سير الدراسة(٢٢٥).

المدرسة والمجتمع المحلي:

لم تقتصر مهام المعلمين على التدريس فحسب بل كان عليهم التفاعل مع المحيط الذي يعيشون فيه، وقد جاء تعميم من مفتش المعارف يطلب فيه من المعلمين جمع المعلومات عن بيئتهم وفق الأسس التالية(٢٢٦):

١ . أحوال البلدة وما جاورها من الوجهتين التخطيطية (طوبوغرافيا)، والأرضية الروابي والأودية والأنهار والجداول والسيول وطرق توزيعها والجوانب الصحية والاقتصادية.

٢ . صلة البلدة مع البلاد والقرى الأخرى.

٣ . المحصولات والحيوانات الأهلية والصناعات المختلفة والادخالات والاخراجات (الصادرات والواردات).

٤ . الخرب الأثرية القديمة (العاديات)، والمساجد والجوامع، والكنائس، والمدارس، والكتاتيب وأنواعها (اناثاً وذكوراً) وعدد معلميها ومؤسسيها والدروس التي يدرسونها.

٥ . الوقائع التاريخية المتعلقة بالبلدة.

٦ . مقدار (عدد) النفوس ذكوراً واناثاً كل على حدة، وتقسيمها على المذاهب، والعادات كافة، في الأفراح والمآتم والمآكل والمشرب والتربية والأغاني وغيرها.

٧ . وأخيراً إن ما نرغب فيه من جميع السادة المعلمين الغيورين التدقيق في ذلك كله إبان وجودهم في تلك القرية على أن لا يطرأ على التدريس أي خلل أو توقف، وإبان العطلة المدرسية.

وقد دفع هذا الكتاب معلم التاريخ والجغرافيا أن يقوم بالكتابة عن شرق الأردن خلال الفترة العثمانية، ولكن إدارة المعارف لم تسعفه بذلك وردت عليه أن الدولة العثمانية عند خروجها أخذت جميع الوثائق المتعلقة بها ولذلك لا تتمكن من تلبية طلبه. وعندما أعجزته الحيلة قام بوضع محاضرات تاريخية وجغرافية لشرق الأردن(٢٢٧)، وللأسف لم أعثر

على هذه المحاضرات في سجلات مدرسة السلط الثانوية.

وبالنسبة للدوام فقد كانت إدارة المدرسة والمعارف لا يتهاونون في ذلك قط، لقد نصت التعليمات على عدم مغادرة المعلمين للمدرسة أثناء الدوام لأي أمر كان، واذا تأخر أحدهم عن دوامه يكتب إلى مدير المدرسة مباشرة في مدة غيابه وأسباب ذلك، وقد اطلعت على رسالة من مدير مكتب الأنموذج إلى مدير التجهيزي يعلمه فيها عن تأخره مدة (٨) دقائق دون عذر(٢٢٨).

ومع كثرة الأعباء التي كانت ملقاة على عاتق المعلمين فقد تميزوا بالتفاني في أداء الواجب، وكثيراً ما كانت دروس المعلم المنقول أو الغائب توزع على معلمي المدرسة، وكان بعضهم يناله من الحصص الاضافية ما يعادل نصف نصابه المقرر دون كلل أو ملل أو مطالبة من المعارف بمكافأة على هذا العمل. كما تميزوا أيضاً بالمروءة والمحافظة على كرامتهم وتقديس مهنة التدريس. لقد رفع أحد المعلمين مذكرة الى مدير المدرسة جاء فيها (... لا ولن تسمح لي أعمالي أن أطير بوامركم (بأوامركم) منفذاً بنودها كالبرق، بل وأنى للانسان أن يعمل أعمالاً أمطرتموها كالمطر دفعة واحدة وفي يوم واحد...)(٢٣٠) وعندما كثرت الرسائل الموجهة من سعيد البحرة مدير التجهيزي الى مدير الأنموذج رد عليه مدير الأنموذج مسلم الحافظ بقوله: أرجو أن تخففوا نوعاً ما من مثل هذه التحارير التي تذهب الوقت سدى لا سيما وأن كثرة أشغالي تحول دون أعطاء أجوبتكم بوقتها لأن جميع أوقاتي بالدروس ولا يوجد معي سوى ثلاثة (ثلاث) ساعات في الأسبوع كله للادارة وتفقد شؤون المدرسة والمخابرات....)(٢٣١).

ونلمح عزة النفس وصدق الانتماء والمحافظة على كرامة المعلم ومهنة التعليم عندما اشتكى التلميذ عبدالمجيد السلطان (العدوان) للمحكمة لضربه من قبل كاتب ومحاسب المدرسة صهيب العطار. فما أن علم المعلم المشتكى عليه بالأمر حتى بعث برسالة الى مدير المدرسة يحتج فيها على هذا الأسلوب ويقول(٢٣٢):

(أي السلطة الأدبية التي للمعلم تبقى بعد هذا؟ بل وأي الحيثية والشخصية يستطيع المعلم أن يكون مربياً ومهذباً لتلميذ مثل هذا؟ إن هذه المخزية تضرب مصالح المدرسة الادارية والعلمية ضربة قاضية، وتضر بها الضرر الجسيم الذي يطير له عقل كل مفكر في مصير التعليم بعد هذه الحالة). وفي نهاية الرسالة طلب من مدير المدرسة أن يقبل استقالته وقال: واني آسفاً أرفع لمقامكم الكريم استقالتي حفظاً لشرفي الشخصي وشرف الوظيفة اللذان

(اللذين) مسا بتلك الاهانة المنوه عنها).
ولم يكن المعلم وحده في هذا الشأن بل تضامن معه معلمو المدرسة ورفعوا مذكرة الى الحاكم الاداري جاء فيها(٢٢٣):
(.... ولقد كنا لفقنا أوراق التحقيقات المتعلقة بهذه القضية ورفعناها الى مقامكم. فما راعنا اليوم الا والمحكمة تتدخل في هذه المسألة تدخلاً أقل ما يقال فيه أنه مشجع على التمرد على المدرسة واهانتها كل ما سنحت الفرصة وبأقل وسيلة تافهة. وكنا ننتظر من سعادتكم الكف من جماح هذه الدعوى التي تثبت أنها لا تتعدى الحوادث البسيطة الكثيرة الوقوع في المدارس وردعهم عن تعنتهم بالأساليب الحكيمةالتي أوتيتموها. فما هو بشيء مع رفع المعلم والمدرسة وتوقيرها الذي أمرنا به شرعاً وعرفاً ونظاماً أن نجعل المعلم والمربي كالمجرم فنقوده الى المحاكم والحكام كما يقاد أصحاب الجرائم والمجترحون الجرائح. وبأكثر ما أنبأنا التاريخ عن ابناء ملوك وقواد ضربهم المعلمون تأديباً فكان حظهم التقريب وتطييب الخاطر).
ولم يكتف المعلمون بالكتابة إلى الحاكم الاداري بل بعثوا إلى مدير المعارف برقية جاء فيها(٢٣٤):
الى معارف عمان. المحكمة تتدخل في المدرسة. أرجو رفع اهانة المعلمين والمدرسة. التوقيع نائب المدير. ويبدو أن المحكمة لجأت فيما بعد الى اغلاق القضية، ولم يتعرض المعلم المشتكى عليه لأية عقوبة وكل ما جاء في هذا الشأن أن مدير المعارف ارسل كتاباً الى مدير المدرسة جاء فيه(٢٣٥):
كان تكرار التعميم. بمراعاة القوانين الموضوعة بممنوعية الضرب، ولكن بعض المعلمين قد تغاضى عن ذلك فاضطر التلاميذ لمراجعة الحاكم، وبما ان مراجعة المحاكم بهذا الشأن تزيل هيبة المعلم بنظر تلاميذه ويؤثر على سير التدريس والمدرسة فانني أنبه عموم موظفي مدارس شرق الأردن للامتناع عن هذه الخطة التربوية المضرة لآخر مرة. وأعلمهم أن القانون يأخذ مجراه بالشدة بحق كل معلم يهذب تلاميذه بالضرب والقساوة غير المحمودة. ودمتم.

المعلمون والطلبة والعمل السياسي:

وحظر علىّ الموظفين ومن بينهم المعلمين العمل في السياسة فقد ورد من رئاسة المستشارين في ١٩٢٣/٥/٢٥(٢٣٦):

(غير خاف أن موظفي الحكومة كافة ملقاة على عواتقهم وظائف وواجبات مقدسة يجب أن تكون هي وحدها موضع اهتمامهم واعتنائهم فينصرفوا عن كل ما يشغل أذهانهم ويذهلهم عن الافتكار بها وتعهد حسن ايفائها ولذلك فاننا نصدر بلاغنا هذا قاضياً بالحظر على جميع الموظفين أن يشتغلوا بالأمور السياسية أو يتدخلوا في شؤون الأحزاب ونخص هؤلاء الموظفين قسم الضباط وموظفي الأمن العام الذين يجب أن يكونوا أمناء على النظام والطاعة ومثالاً حسناً للانتظام وخدمة الوظيفة والواجب. إن من يثبت عليه بعد اليوم من الموظفين التدخل في السياسة والأحزاب يكون عرضة للمعاملة القانونية التي تترتب عليه من مخالفة منطوق هذا البلاغ. فنرجوا اذاعته وافهامه لموظفي ادارتكم.

ويبدو أن منع الاشتغال بالسياسة لم يقتصر على المعلمين أنفسهم بل امتد الى الطلاب أيضاً وحظر عليهم الكتابة بالجرائد والمجلات. وقد بعث مدير المعارف بهذا الشأن الى مدير المدرسة تجهيز السلط رسالة في ١٩٢٨/٢/٣. ونصها:

(رايت في العدد الأخير من جريدة صوت العرب مقالة ممضاة بامضاء السيد عبدالحليم عباس، وبما أن اشتغال التلاميذ بنشر المقالات يلهيهم عن واجباتهم المدرسية أرجو تبليغهم ممنوعية ذلك. وتفهيمهم أن من يشتغل بعد الآن يعد مخالفاً لتعليمات مديرية المعارف ويجازى اشد الجزاء(٢٣٧).

وقد ترك المعلمون خلال هذه الفترة آثاراً حميدة، ففي السلط تشكلت أول فرقة موسيقية في شرق الأردن، وقد راينا أن هذه الفرقة قد شاركت في افتتاح مدرسة السلط وفي المعرض الصناعي الزراعي الذي عقد في عمان في تموز سنة ١٩٢٥. وقد رعى هذه الفرقة معلم الموسيقى محمود الكردي والحاكم الاداري ومدير المدرسة. وقد راينا أن أهل السلط قد قاموا بجمع التبرعات لها كما شاركهم الأمير ميشيل لطف الله من لبنان حيث تبرع بعشرة جنيهات وذلك لشراء الآلات الناقصة(٢٣٨).

ولم يكتب إلى هذه الفرقة الاستمرار طويلاً حيث تم الغاء وظيفة معلم الموسيقى في ١٩٢٥/١٢/١٦، وأخبر مدير المدرسة سعيد البحرة معلم الموسيقى بذلك، ومما كتبه اليه(٢٣٩): (...ببالغ الأسف نبلغكم الأمر لتكونوا على بينة راجياً لكم التوفيق والنجاح في اكتساب عمل وانتم أهل له، ولا يسعني الا أن اشكر لكم غيرتكم التي بذلتموها في تعليم تلامذة هذه المدرسة (الموسيقى) ولا زلتم موضع شكر وثناء الجميع...).

وقد حاول مدير المدرسة سعيد البحر مراراً الابقاء على الفرقة الموسيقية وتعيين

معلم مختص الا أن مساعيه لم تكلل بالنجاح.

وقام سعيد البحرة بانشاء مرصد جوي في المدرسة ويعتبر أول مرصد في شرق الأردن، وجاء في حيثيات انشاء مثل هذا المرصد بالمذكرة التي رفعها مدير المدرسة الى الحاكم الاداري ما نصه: لا يخفى على معاليكم شدة حاجة هذه البلاد الى مرصد جوي على صلة من غيره من المراصد الجوية الموجودة في البلدان السورية، وما ينتظر من وراء هذه المؤسسة من الفوائد الجزيلة التي ينتفع بها المزارعون وغيرهم من أهل البلاد ولا سيما لا يوجد في هذا القطر مرصد جوي قط يرجع اليه في اختبار أحول الجو فيه. وقد تقدمنا بالأساتذة عندنا فتبرع كل منهم بمقدار من المال فنسترحم من معاليكم أن تتفضلوا بحض اخواننا المأمورين على الاكتتاب بهذا الأمر الجوي الذي يرفع من شأن البلاد ويجعل اسم هذه المدينة في عداد المدن العلمية وتفضلوا فائق احترامي) (٢٤٠).

ولم تقف جهود سعيد البحرة عند هذا الحد، بل كتب الى الاباء اليسوعيين في كسارة بزحلةليزودوهبما تسمح به حالتهم المادية من الآلات والأدوات(٢٤١). وما زال مقياس المطر الذي أنشأه سعيد البحرة في المدرسة موجوداً حتى وقتنا هذا.

المكتبة المدرسية:

ونظراً لأهمية المكتبة العلمية التعليمية والثقافية فقد الح سعيد البحرة في كتب متتابعة موجهة الى مدير المعارف من أجل انشاء مكتبة وتزويدها بأمهات الكتب. وقد استجاب مدير المعارف أديب وهبة وتبرع بكتبه كنواة لتأسيس مكتبة مدرسة السلط الثانوية(٢٤٢). وبعد ذلك أخذت المكتبة تنمو حيث بدأت باقتناء المعاجم كمعجم تاج العروس والقاموس المحيط والمنجد ومعجم البلدان بالاضافة إلى الكتب التاريخية والأدبية مثل طبقات ابن سعد، والتمدن الاسلامي، وتاريخ العرب قبل الاسلام، وسر تطور الأمم، وتراجم مشاهير الشرق، ومختصر تاريخ المانيا، ومختصر الدولة العثمانية، وروح الاجتماع، وتاريخ آداب اللغة العربية، وشعوب أوروبا، وسير العظماء لأديب التقي وكان يدرس في المدرسة ومحاضرات تاريخية وجغرافية شرق الأردن. وبعض القواميس الانجليزية كقاموس لاروس(٢٤٣).

أما الكتب المدرسية فقد اعتمدت المعارف في هذه للفترة على الكتب التي كانت تدرس في سوريا(٢٤٤)، وفي المرحلة الثانوية على الكتب المصرية(٢٤٥) بالاضافة إلى ما قام بتأليفه بعض المعلمين في شرق الأردن امثال تيسير ظبيان وأديب التقي ومحمد

سعيد الصباغ والشيخ مصطفى أفندي الغلاييني وغيرهم.

وكانت مديرية المعارف تتعاقد مع المكتبات في الأردن لشراء ما يلزمها، وهي تقوم بدورها بتوزيع هذه الكتب على المدارس والمدارس تقوم ببيعها على الطلبة، وكثيرا ما كان مدير المدرسة يستنجد بالحاكم الاداري لتحصيل أثمان الكتب من أولياء أمور الطلبة(٢٤٦). أما الطلبة الفقراء فقد كانوا يسلمون الكتب على شكل إعارة تسترد منهم في نهاية العام، وكان على مدير المدرسة أن يرفع قائمة بأسماء هؤلاء الطلبة الى مديرية المعارف للموافقة على إعارتهم هذه الكتب(٢٤٧).

أساليب التدريس:

ومن المجالات التي اهتمت بها ادارة المعارف في هذه الفترة (الأساليب التربوية) وجاء في إحدى المذكرات أنه من المعلوم أن من جملة الأسس المهمة في أصول التربية البدء في التدريس من المشخصات الى المحسوسات وخصوصاً تهيئة الأساس لدروس الأشياء والجغرافيا بتدقيق الأشياء والأحوال الموجودة في البيئة (المحيط) فيقتضي أن يكون المعلم إذن (أذا) مجهزاً بالمعلومات والوسائط الكافية في المحيط الذي يعلم فيه.

وبما أنه لا يوجد في بلادنا كتب جامعة لهذه المعلومات على هذه الصورة وجب على المعلمين جمعها وتدوينها بمراجعة الكتب المختلفة من جهة والتدقيق في البيئة من جهة أخرى. فنرغب الى المعلمين كافة في أن يقوموا بتدقيق أحوال البلدة التي يوجدون فيها(٢٤٨).

وقد أدرك المعلمون أهمية تنوع الأساليب في التدريس وعقدوا لهذه الغاية أول مؤتمر للمعلمين في عام ١٩٢٣ في مدرسة السلط ناقشوا خلاله أفضل وسائل التدريس. وكان المعلمون أنفسهم يهتمون بتنوع الأساليب التربوية حيث رفع احد المعلمين الى مدير المدرسة رسالة يطلب فيه السماح له بالتدريس في الحدائق المحيطة بالمدرسة للقضاء على روح الملل لدى الأطفال ولاستيفاء نشاطهم. وقد استحسن مدير المدرسة هذه الفكرة وقال: ان هذا النمط من المدارس في أوروبا يسمى بالمدارس المتنقلة(٢٤٩). ولقد كانت دروس الانجليزي والجغرافيا والعلوم والرياضيات والأشياء تحظى بالوسائل التعليمية أكثر من غيرها.

ففي دروس الانجليزي اهتمت المدرسة بتخصيص ساعة أسبوعية للمحادثة فقط. وهذه الحصة كانت تسمى حصة المكالمة وطبقت على الصفوف الابتدائية والثانوية معاً.

وقد أوكل شأن هذه الحصة الى نائب المدير، كما كان على النائب أن يتحدث مع طلبة القسم الليلي باللغة الانجليزية كما رأينا(٢٥٠). وهذه الخطوة تدل على مدى اهتمام المدرسة باللغات الأجنبية في ذلك الوقت والاستفادة منها.

وفي مجال تدريس العلوم كان على معلمي الطبيعيات تدريب الطلاب على اجراء التجارب بأنفسهم وعدم قصرها على المعلمين(٢٥١). وكانت إدارة المعارف كثيراً ما تستدعي ذوي الخبرة لتدريب المعلمين على الاساليب التربوية، فعندما زار مفتش الطبيعيات العام في إدارة معارف فلسطين المستر (كاتول) شرقي الأردن التقى بمعلمي السلط للمذاكرة فيما تقتضيه دروس الطبيعيات والآلات اللازمة(٢٥٢). ولم يقتصر هذا الاهتمام على ادارة المعارف نفسها بل كتبت المدرسة الى المعارف في فرنسا لتزويدها بكتالوجات (نماذج) تتعلق بالعلوم الطبيعية كي يطلع عليها المعلمون ويطلبون ما يحتاجونه من الآلات المخبرية التي كانت تستخدم عندهم(٢٥٣).

وفي مجال الزراعة لم تقتصر المدرسة على الدروس النظرية بل امتدت الى انشاء مستنبتات زراعية قريبة من المدرسة لتمكين التلاميذ من اجراء التجارب العلمية عليها. وقد قامت المدرسة وبمساعدة من مديرية الزراعة والمساجين في السلط بعمل الحدائق المدرسية وتربية الأرانب وشراء آلة لتفريخ الدجاج. كما مارس التلاميذ بأنفسهم وبمساعدة الحراثين (المزارعين) من السلط على زراعة القمح والشعير والقطاني والكتان. ولكن للأسف كثيراً ما كانت تتعرض مزروعات المدرسة لتعديات الحيوانات عليها، وعبثاً حاول مدير المدرسة والحاكم الاداري وضع حد لهذه التعديات حتى قام رجال الدرك بالسلط باحضار الأسلاك الشائكة من منطقة الغور ووضعها حول حدود المدرسة(٢٥٤)، وقد بقيت هذه الأسلاك حتى تم بناء سور المدرسة في السبعينات.

وفي مجال الجغرافيا ركزت المدرسة على الظواهر المحيطة بالمدرسة، وكثيراً ما كان معلم التاريخ والجغرافيا يقوم بعمل المجسمات اللازمة للظواهر وقد طلب مدير المدرسة من المعارف بتزويده بعدد من المصورات نظرا لتلف المصورات التي كانت موجودة عندهم(٢٥٥).

واهتمت المدرسة بمادة الرياضيات لأن النجاح فيها كان شرطاً لدخول الجامعة الأميركية وكثيراً ما كان الطلاب يداومون أيام الجمع والأعياد اذا لمس المعلم ضعفاً بين الطلاب أو لم يتمكن من تكملة المنهج المقرر. وفي بعض الحالات عمل دروس تقوية عن طريق زيادة الحصص المقررة.

ولربط الناشئة بعقيدتهم فقد كلف مدير المدرسة الشيخ عبدالحليم زيد والشيخ حامد مريش الصلاة بالتلاميذ وقت الظهر والعصر، وفي الأوقات الأخرى يتولى المعلم المناوب الصلاة بهم. وكثيراً ما كان المعلم يصطحب التلاميذ الى الجامع للوضوء في حالة عدم توافر الماء(٢٥٨).

كان المعلمون يخضعون لزيارة المفتش ومدير المدرسة بالاضافة الى لجنة مدرسية تشرف على المحاضرات. وقد جاء في أحد تقارير المفتش بتاريخ ١٩٢٦/٤/٣ ما يلي:-

لقد تبين لي أثناء التفتيش أن بعض المعلمين لم يراعوا أصول التدريس في القاء الدروس الآتي بيانها:-

١ . يدرسون دروس التاريخ واللغة العربية على طريقة الرواية مع أنها يجب أن تدرس على طريقة الاستقراء والاستنتاج وأنه من واجبات المعلم أن يضع الخريطة أمام التلاميذ في دروس التاريخ ويريهم كل بلدة أو موضع يمر اسمه أثناء القائــه الدروس.

٢ . يحصر بعضهم كل وقت الدروس بسؤال تلميذين أو ثلاثة مع أنه من واجبه أن يسئل (يسأل) عموم تلاميذ الصف في كل درس من الدروس اليومية.

٣ . أثناء كتابة أحد التلاميذ على اللوح يترك الآخرين بلا عمل اكتفاء بالنظر الى رفيقهم مع أن أصول التدريس يقضي بتشغيلهم بما يكتبه رفيقهم على دفاترهم حتى يثبت المسؤول في أفكارهم.

٤ . يكتفي معلمو الطبيعيات باجراء التطبيقات من قبلهم دون أن يطلبوا تطبيقها من التلاميذ أنفسهم مع أن الأصول يقضي بتسليم وسائط التطبيق الى التلاميذ ليطبقوا ما درسوه بايديهم ويبنوا نتائج ما طبقوه. فأرجو الاعتناء بالقاء الدروس وأتباع أحدث الطرق التدريسية لتأمين الفائدة المطلوببة ودمتم محترمين(٢٥٩).

النشاطات المدرسية:

واهتمت المدرسة بالأنشطة المرافقة، وقد خصص يوم الأثنين من كل اسبوع للمحاضرات العامة والتنزهات العلمية والفنية والجغرافية(٢٦٠).

ومن الأنشطة التي اهتمت بها المدرسة النشاط الرياضي والكشفي. ففي مجال الرياضة مارس التلاميذ ألعاب القفز والوثب العالي والركض وشد الحبل وكرة القدم وكرة اليد وكرة السلة والجمناستك (الجمباز) والألعاب السويدية. ويستدل على اهتمامهم بكرة الـ

أن كرة القدم وردت في السجلات بأنها تحمل نمرة (٥) وكرة اليد تحمل نمرة (٤). وقد اشتركت فرق المدرسة في المعرض الزراعي الأول الذي عقد في تموز عام ١٩٢٥. وحصلت بعض هذه الفرق على جوائز(٢٦١) وفي العام التالي قررت ادارة المدرسة إجراء لقاء رياضي بين مدرسة السلط ومعارف فلسطين(٢٦٢).

وفي مجال الحركة الكشفية تأسست في المدرسة أول فرقة عام ١٩٢٥، وقد كانت النواة عندما زار جلالة الملك حسين بن علي مدينة السلط في شباط ١٩٢٤، وقد اصطف الكشافة وتلاميذ المدرسة في موقع البياضة ومعهم جنود الفرسان والمشاه. وقد اصر جلالة الحسين على ان يتناول هؤلاء التلاميذ طعام الغداء الذي اقامته بلدية السلط في منزل حاكم السلط غالب باشا الشعلان(٢٦٣).

وقد بذل مدير مكتب الأنموذج مسلم حافظ وهو من دمشق جهداً كبيراً في تطوير هذه الفرقة، كما ساهم سمو الأمير عبدالله بمقدار من المال لتنشيطها(٢٦٤).

واهتمت المدرسة كذلك بالنشاط الفني، ففي المعرض الزراعي الذي عقد في عمان قام تلاميذ وكشافة مدرسة السلط بتمثيل حركات لاسعاف الجرحى، وتمثيليات صامتة، ونالت هذه الفرق جوائز خاصة.

وفي عام ١٩٢٥ قدمت مدرسة اللاتين عرضاً مسرحياً على مسرح دير اللاتين دعي اليهاالحاكم الاداري ورؤساء الموظفين. وبعد ذلك أخذ الاهتمام بالتمثيل ينمو بين طلاب مدرسة السلط ففي عام ١٩٢٩ تقدم عبدالكريم الفلاح الحمد وعبدالفتاح الكايد من مفوض الشرطة للسماح لهم بتمثيل رواية (لولا المحامي) والغريب في الأمر أن البلدية كانت تستوفي عن كل ليلة مائة مل (فلس). وفي نفس السنة قام المعلم عيد قاقيش بالاشراف على رواية قاتل أخيه(٢٦٥).

دوام الطلبة :

أما بالنسبة لدوام الطلبة فقد كان على المدرسة في بداية كل عام أن تلصق اعلانات على جدران البيوت في المدينة تبين فيه موعد افتتاح المدرسة وموعد قيد (تسجيل) الأبناء (٢٦٦). ودوام المعلمين يبدأ في الغالب في العشرين من آب من كل عام، وكان على المديرين والمعلمين إعلام ادارة المعارف والحكام الاداريين بحضورهم. أما التدريس فكان ينتظم بشكل عام في ألسبوع الأول من أيلول وينتهي في المدارس الابتدائية في ١٠

حزيران وفي المدارس الثانوية في ١٨ حزيران. واذا تأخر بعض الطلاب عن اكمال المنهج المقرر كان عليهم الدوام أيام الجمع والأعياد الرسمية(٢٦٧).

واذا حرم الطالب من حصة أثناء الدوام الرسمي أو تغيب عنها أو أخل بواجباته المدرسية كان عليه الحضور يوم الجمعة وقد سميت هذه الحصة (بوقت الحرمان). وكانت الحرمانات تتلى على التلاميذ كل يوم خميس(٢٦٨). ويفصل التلميذ من المدرسة اذا غاب أكثر من ثلث المدة الدراسية، وعند غيابه يكتب الى الحاكم الاداري بهذا الغياب ويقوم هو بدوره بالايعاز الى قائد الدرك لجلب ولي أمر التلميذ المتغيب واعلامه بذلك(٢٦٩). ويبدأ اليوم المدرسي من الساعة الثامنة صباحاً وينتهي للساعة الرابعة مساء بينهما فترة غذاء مدتها ساعة ونصف. ويدرس التلاميذ في أربع حصص في الصباح، وحصتين في المساء. وقد خصصت الدروس المسائية للتطبيقات الزراعية والرسم والأناشيد والكشافة وجمع المعلومات عن البيئة المحلية والخطابة والرسم والمحادثة بالانجليزية والتجوال والرياضة(٢٧٠).

ونظراً لحلول الظلام المبكر في فصل الشتاء، ولبعد المدرسة عن بيوت التلاميذ خاصة طلاب الصفين الاحضاري (التحضيري) والأول فقد حاول مدير المدرسة نقلهم الى وسط المدينة الا ان ادارة المعارف لم توافق على هذا الطلب. وازاء ذلك قام مدير المدرسة باجراءات من شأنها مساعدة التلاميذ الصغار اذ حصل على موافقة ادارة المعارف بصرفهم من المدرسة قبل الموعد المقرر بساعة، كما قام بتقسيمهم الى أفواج معينة حسب صفوفهم او حسب اعمارهم او حسب محلاتهم وعين على كل فوج "قائداً" يخرج بهم من المدرسة حتى اذا بلغوا المدينة تركهم وشأنهم. وكان على القائد ان يسجل أسماء الذين يفلتون (يهربون) من الصف او يخلوا بنظام السير(٢٧١).

وكانت ايام العطل الرسمية في المدارس هي : المولد النبوي الشريف، ويوم عاشوراء، وعيد المعراج، و١٥ شعبان، ولليوم الاول من شهر رمضان، وعيد الفطر، وعيد الاضحى، وعيد الشجرة (٢٢ شباط)، ورأس السنة الهجرية (٢٧٢).

التأديب المدرسي :

اهتمت المدرسة بسلوك تلاميذها واخلاقهم، وخصصت لهذه الغاية جداول تدون فيها كل ثلاثة أشهر أحوال التلميذ، وتصدق هذه الجداول من لجنة الضبط وتحفظ لتكون مستنداً

في وضع درجة (علامة) السلوك في نهاية كل عام. واذا حصل التلميذ على ٤ درجات يكتب له في خانة الاخلاق والسلوك كلمة "سيء"(٢٧٣).

ومجلس الضبط كان يشكل في بداية كل عام من ٤ أعضاء من معلمي المدرسة التجهيزية، وكان هذا المجلس لا يتهاون بأي حال من الاحوال مع أي طالب يخل بالنظام وكثيراً ما كان يتعرض الطلبة للفصل من المدرسة الا ان مجلس المعارف كثيراً ما كان يرفض المصادقة على قرارات الفصل لا سيما اذا كانت لا تتناسب والذنب الذي ارتكبه التلميذ.

وقد عثرت على صورة القرار رقم (١) الصادر من مجلس الضبط في عام ١٩٢٢. "بما ان التلميذ... احد تلاميذ الصف السادس قد اتى البارحة بعمل مخل في نظام المدرسة، وبما ان سنة متجاوزة العشرين رأينا ان لا يقبل هذا التلميذ الى (في) المدرسة بتاتاً لاحواله المذكورة ولعمله البارحة، فقد تفوه مع الاستاذ محمود الكرمي اثناء تأدية الوظيفة بالفاظ الهزء من عمل الاستاذ المذكور. معلم العربية/ محمود الكردي. معلم الانجليزية/ محمد علي ناصر. معلم الرياضيات/ محي الدين صادق. معلم التاريخ والجغرافيا/ رشيد بقدونس(٢٧٤).

الامتحانات :

وفيما يتعلق بالامتحانات فقد كانت الصفوف الابتدائية من الاول حتى الصف الرابع يمتحنون شفوياً باستثناء الاملاء والخط فكان تحريرياً. أما بقية الصفوف فكانوا يخضعون لامتحانين خطيين وامتحان شفوي، الاول بعد ثلاثة اشهر من افتتاح المدرسة والثاني بعد ستة اشهر والشفوي في نهاية العام الدراسي وكان على المعلم ان يقيد (يسجل) العلامات في دفتر خاص يحفظه في جيبه، وكل شهرين يجمع العلامتين ويقيد وسيطها في جدول خاص يسلمه لمدير المدرسة، والمدير يقيد محتوياته في دفتر كبير، وفي نهاية السنة يجمع المدير هذه العلامات ويأخذ وسيطها ويجمعه مع علامة الفحص العام ويأخذ وسيطيهما ايضاً. وهذا العلامة تكون مدار الترقي للتلميذ او رسوبه.

وفي الامتحان التحريري كان على معلم المادة ان يضع أسئلة متعددة وموافقة للبرنامج الذي درسه، ثم يقوم مدير المدرسة باختيار أسئلة منها. وعلى معلم المادة ان يقوم بتصحيح الاوراق ووضع العلامة المتسحقة.

وكانت علامة النجاح الحصول على خمس درجات على الاقل من عشر. وهي الحد الادنى للترفيع من صف الى آخر. وكل كسر كان نصفاً او ما فوقه يعتبر واحداً. ويوضع أمام العلامات التقادير التالية :-

٩-١٠ ممتاز ٨-٧ عليا، ٥-٦ متوسط، ٤-٣ راسب، ٢-١ منحط ويرسب التلميذ في صفه اذا أكمل بثلاث فروع.

وفي نهاية المرحلة الابتدائية يمنح التلميذ نماذج معينة، اما تلاميذ الصف الخامس وما دون فكان يعطى لهم تصديق من المدرسة يحتوي على الدروس وارقام (علامات) الفحص النهائي التي حصل عليها. وفي نهاية المرحلة الثانوية يمنح الشهادة المقررة(٢٧٥).

تعليم الاناث :

أما بالنسبة لمدرسة الاناث فلم تتوافر لدي المعلومات الكافية عن هذه المدرسة ولكن من الموكد ان المدرسة التي كانت في العهد العثماني قد استمرت في واجبها(٢٧٦). وقد اشار جدول تحقق الرواتب لعام ١٩٢٤ ان الهيئة التدريسية لمدرسة اناث السلط قد كانت على النحو التالي :

الراتب الشهري	عنوان الوظيفة	اسم الموظف
١٤٠٠ قرش	مديرة المدرسة	بديعة صليبا
٩٠٠ قرش	المعلمة الاولى	هنا زكا
٩٠٠ قرش	معلمة ثانية	فاطمة مراد
٩٠٠ قرش	وكيلة المعلمة الثانية	فاطمة عبد الهادي

وفي مطلع العام الدارسي ١٩٢٤/١٩٢٥ عينت المعلمة هنا زكا مديرة للمدرسة واصبح راتبها ١٣٠٠ قرش (٢٧٧) ومن المعلمات اللواتي عملن في مدرسة اناث السلط خلال هذه الفترة :-

ايفيلين حنا، وقد قرر المجلس التنفيذي الاستغناء عنها في ١٩٢٦/٨/٢٣(٢٧٨). ولوسيا نصر الله(٢٧٩)، ورابعه ليندا برياوي(٢٨٠)، وفاطمة طوقان، وقد عينت براتب شهري مقداره ثمانية جنيهات ونصف(٢٨١).

وقد حملت المدرسة اسم اناث السلط الاميرية. أما مقرها فهو دار محمد بـك الحمـود الواقعة عند مدخل الكراج السابق وقد استخدمت مقراً لمدرسة يافا فيما بعد ثم استبدلت بمدرسة اليرموك وأخليت عام ١٩٨٤ لعدم صلاحية البناء.

اما بالنسبة لـدوام الانـاث فكان مثل دوام الطـلاب يبدأ مـن السـاعة الثامنـة صباحـاً وينتهي في الساعة الرابعة مساء. وخصصـت الدروس الصباحيـة فـي الصفوف الابتدائية للقرآن الكريم والديانة والقراءة والانشـاء والكتابة والخط والمحفوظـات والقواعد العربيـة والحساب والهندسة وحفظ صحة البنـات وعلـم التمريض وعلم تربيـة الطفل وعلم تدبير المنزل ودروس الاشياء ومبادىء المواليد وأخلاق ومسامرات البنـات والجغرافيا والتاريخ واللغة الانجليزية للصف الرابع فما فوق. وخصصـت الـدروس المسـائية للـدروس العلميـة بمعدل ساعتين كل يوم وهذه الدروس قسمت حسب الدورات التالية :-

الدورة الاولى : وتتعلق بالصفين الاول والثاني ويدرس فيها ما يلي :
الخياطة بالابرة، والاناشيد، والتنسيل، ورسم خطـي للحيوانـات ورسم خطوط وأشكال هندسية، وتسريح، والعاب رياضية/ ولقط (خياطة).

الدورة الثانية : وتتعلق بالصفين الثالث والرابع ويدرس فيها ما يلي :
التنسيل، والرسم، والتسريح، والاناشيد، والالعـاب الرياضيـة، والتخريم وخياطة بالابرة، ومحاضرات، ورسم أشكال هندسية، ومكالمة (محادثة) انكليزية.

الدورة الثالثة : وهي تتعلق بالصفين الخامس والسادس ويدرس فيها ما يلي :
الرسم، والمحـاضرات، والتخريـم، والالعـاب الرياضيـة، والاناشـيد، تفصيل الملابس، والخياطة، والتطريز فوق الملابس، ومكالمة (محادثـة) انجليزية، وتنسيل وشغل ابرة(٢٨٢).

ومن الكتب التي قررت للاناث: المبادىء الاوليـة فـي التدابير الصحيـة (سروبيان) وتربيـة الطفل (سروبيان) والتدريس المنزلي (فرنسـيس مخـائيل) ومسـامرات البنـات، والمحفوظات للبنات.

ولم يقتصر وجود المدارس في السلط علـى المدارس الأميريـة، بل وجد فـي هـذه الفترة مدارس الطوائف بالاضافة الى مكاتب الشيوخ التي كانت منتشرة في أحيـاء المدنيـة. وقد بلغ عدد المدارس في السلط عام ١٩٢٦ (٩) مدارس هي (٢٨٣).

مدرسة تجهيز السلط، ومدرسة اناث السلط الاميرية ومدرسة ذكور البروتستانت، ومدرسة اناث البروتستانت، ومدرسة الارسالية الامريكية، ومدرسة ذكور الروم، ومدرسة اناث الروم، ومدرسة ذكور اللاتين، ومدرسة ذكور الكاثوليك اما ذكور مكاتب الشيوخ فلم أتمكن من العثور على عددها ولكن من المرجح انها كانت بين ٤-٦ مكاتب.

جدول يبين اعداد المدارس والطلبة والمعلمين في السلط من ١٨١٢-١٩٢٦

السنة	اسم المدرسة	عدد التلاميذ		عدد المعلمين	
		ذكور	اناث	ذكور	اناث
١٨١٢	مكتب (شيوخ)	؟؟	-	١	-
١٨٥٠	بطريركية الروم	٦٠	-	١	-
١٨٥٦	مدرسة الكتاب المقدس	١٥	-	١	-
١٨٧٠	مكاتب الشيوخ (عدد ٣)	١٨٠	-	٣	-
١٨٧٠	اللاتين	٦٠	-	٢	-
١٨٧١	اللاتين	-	٢٠	-	١
١٨٨١	مكتب رسمي	٤٠	-	١	-
١٨٨١	مكاتب مسيحية (٣)	٥٠	-	٣	-
١٨٨٣	مكتب رسمي (ابتدائي)	٢٠	-	؟	-
١٨٨٣	مكاتب المسيحية (٥)	٢٤١	-	؟	١
١٨٨٣	الروم الارثوذكس	-	-	-	١
١٨٨٣	الروم الكاثوليك	-	١٥	١	-
١٨٩٠	مكتب رسمي	٣٨	-	١١	-
١٩٢٢	تجهيز السلط	٢٠٣	-	١١	-
١٩٢٣	تجهيز السلط	؟	-	١١	-
١٩٢٤	تجهيز السلط	؟	-	٤	-
١٩٢٤	اناث السلط	-	؟	١٣	-
١٩٢٥	تجهيز السلط	؟	-	٤	-
١٩٢٥	اناث السلط	-	؟	١٤	-

١٩٢٦	تجهيز السلط	؟	–	٤	–
١٩٢٦	اناث السلط الاميرية	–	؟	–	–
١٩٢٦	ذكور البروتستانت	–	–	–	–
١٩٢٦	اناث البروتستانت	–	–	–	–
١٩٢٦	الارسالية الامريكية	–	–	–	–
١٩٢٦	ذكور الروم الارثوذوكس	–	–	–	–
١٩٢٦	اناث الروم الارثونكس	–	–	–	–
١٩٢٦	ذكور اللاتين	–	–	–	–
١٩٢٦	ذكور الروم الكاثوليك	–	–	–	–
١٩٢٦	مكاتب الشيوخ (٤-٦)	؟	؟	؟	؟

مجموع الأكبر ... من حساب الاستحقاق (عشر)	(قروش)	المبلغ المقبوض من صندوق المصرف / الراتب ... (عشر)	(قروش)	المجموع (عشر)	(قروش)	التقاعد / الاستقطاعات (عشر)	(قروش)	معاشية (عشر)	(قروش)	الطابع النسبي (عشر)	(قروش)	الطابع العادي (عشر)	(قروش)	الجزء من المئة ... (عشر)	(قروش)	بدل ... (عشر)	(قروش)	التوقيفات السائرة	حوالة الجهة المرسلة من قبل المالية (تاريخها)	(رقمها)	عنوان الوظيفة	اسم الموظف وشهرته	تواقيع صاحب الاستحقاق بمعاشاتهم	الملاحظات
٠	١٨٠٠		١٦٥٣	١٠	١٤٣	٠	١٩٦	٠	١٨		١		٢								مدير مدرسة التجهيز [illegible]	[illegible]		
	٧	٥٠	٩١١	٥	٧٨		٦٩		٧	٥		٠	١								كاتب ومحاسب تجهيز [illegible]	السيد رشاد [illegible]		
	٩٠	٥٠	٨٧٥	٥	٧٤	٠	٦٣	٠	٩	٥٠	٠	٠	٢								معلم الفقه والسيرة	الشيخ مصطفى [illegible]		
	١٤	٠٠	١٢٨٥		١١٥	٠	٩٨		١٤		١		٢								معلم التاريخ والجغرافيا	السيد راشد [illegible]		
٠	١٤٠٠٩	٠٠	١٢٨٥	٠	١١٥	٠	٩٨	٠	١٤	٠	١	٠	١								معلم آداب اللغة العربية	السيد [illegible]		
٠	١٠٠٠	٥٠	٩١٧	٥	٨٢	٠	٧٥	٠	٩	٥٠	٠	٠	٢								معلم الرياضيات	السيد [illegible]		
	٩٠٠	٥٠	٨٧٥	٥٠	٧٤	٠	٦٣	٠	٩	٥٠	٠	٠	٢								معلم الطبيعيات	السيد رشدي [illegible]		
	٩٠	٥٠	٨٧٥	٥٠	٧٤	١	٦٣	٠	٩	٥٠	٠	٠	٢								معلم اللغة الإنجليزية	السيد [illegible]		
	٤	٥	٩١٧	٥	٨٧		٧٣	٠	١٠	٥٠		٠	٢								معلم أول القسم الابتدائي	السيد يوسف [illegible]		
٠	٧٠٠	٥٠	٦٢١	٥٠	٥٨	٠	٤٩	٠	٩	٥٠		٠	٢								معلم في القسم الابتدائي	الشيخ عبد [illegible]		
	٦٠	٥	٧٣٣	٥٠	٦٦		٥٦	٠	٨	٥٠	٠		٢								معلم في القسم الابتدائي	الشيخ محمد [illegible]		
	١٠	٥٠	٨٧٥	٥	٧٤	١	٦٣	١	٩	٥٠	٠	١	٢								معلم في القسم الابتدائي	السيد عباس [illegible]		
٥	٣٣٨	٠	٣٠٩	٥٠	٢٩	٥	٢٣	٥	٣	٥	٠	٠	٢								معلم في القسم الابتدائي	السيد [illegible]		
	[illegible]	٥٠	٥٩١	٥٠	٨	٠	٠	٠	٦	٥٠		٠	١								خادم المدرسة التجهيزية	[illegible]		[illegible] في ١١ مارس ١٩٢٤ [illegible] الراتب ٣ أيار
	٢٠٠	٥٠	١٩٥	٥٠	٤	٠	٠	٠	٢	٥٠	٠		٢								معاون خادم المدرسة	ابراهيم [illegible]		
٠	٧٥٠		٦٤٥	٥٠	٠	٠	٠	٥٠	٢	٥٠	٠	٠	٢								آذن المدرسة التجهيزية	علي عبدالله		
	٣٠٠	٥٠	٢٩٤	٥٠	٥		٠	٠	٣	٥٠	٠	٠	٢								آذن المدرسة التجهيزية	يوسف [illegible]		
٠	٣٢	٠	[illegible]		٥	٠	٠	٥٠	٢	٥٠			٢								آذن المدرسة التجهيزية	علي [illegible]		
٠	٢٠٠	٥٠	٩٥	٥٠	٤	٠	٠	٠	١	٥٠	٠	٠	٢								آذن المدرسة التجهيزية	حسن [illegible]		
٠٠	٧٥٠	٠	٧٤٥	٠٠	٥	٠	٠	٥٠	٢	٥٠	٠	٠	٢								غسالة المدرسة التجهيزية	[illegible]		
٠	١١٠٠	١	١٢٨٥	٠٠	١١٥	٠	٩٨		١٤	٠	١	٠	١								[illegible] المدرسة التجهيزية	[illegible]		
	١١٠٠		١٢٨٥	٠٠	١١٥		٩٨	٠	١٤	٠	١	٠	١								مديرة مدرسة [illegible]	السيدة [illegible]		
٥٠	٣٦٥	٠	٣٠١	٥٠	٢٩	٥	٢٣	٥٠	٣	٥٠		٠	٢								المعلمة الأولى في [illegible]	السيدة [illegible]		
٠٠	٣٣٣	٥٠	٣١٠	٥٠	٢٩	٥٠	٢٦	٥	٣	٥٠	٠	٠	٢								المعلمة الثانية في [illegible]	السيدة [illegible]		
٥٠	٣٣٣	٠	٣٠١	٥٠	٢٩	٥٠	٣٣	٥٠	٣	٥	٠	٠	٢								وكيلة المعلمة الثالثة في [illegible]	السيدة [illegible]		
٠	٢٠	٥	١٩٥	٥٠	٤	٠	٠	٠	٢	٥٠		٠	١								آذنة مدرسة الإناث	[illegible]		

* لمزيد من الاطلاع على السجلات انظر: محمد خريسات، السلط دراسة عمرانية بشرية من خلال سجلات المحكمة الشرعية في السلط (١٢٩٩-١٣٤٥هـ/١٨٨١-١٩٢٦)، دراسات (١٩٨٦)م١٣ع٤.

١. قساطلي، نعمان: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، بيروت ١٨٧٩، ص١١٧-١١٩ الحصني، محمد أديب آل تقي الدين، منتخبات التواريخ لدمشق، قدم له د. كمال سليمان الصليبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ ج٣ص١٩٧. سيشار اليه عند وروده: الحصني، منتخبات التواريخ.

٢. سراج الدين، أحمد: الحركة التربوية وتطورها في وسوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر مجلة الأبحاث، أيلول ١٩٥١، م٤ ج٣ص٣٢٣. سيشار اليه عند وروده: سراج الدين، الحركة التربوية.

٣. المصدر السابق ص ٣٢٣.

٤. المصدر السابق ص٣٢٤.

٥. المصدر السابق ص٣٢٧. وانظر: المجذوب،، د. طلال ماجد: تاريخ صيدا الاجتماعي ١٨٤٠-١٩١٤. منشورات المكتبة العصرية-بيروت-صيدا ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ ص٣٢٧. سيشار اليه عند وروده: المجذوب، تاريخ صيدا.

٦. سراج الدين، الحركة التربوية ص٣٢٧، المجذوب، تاريخ صيدا ٢٩٩.

٧. غرايبة، د. عبدالكريم: سورية في القرن التاسع عشر ١٨٤٠-١٨٧٦، معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٦٢. ص١٤٦. سيشار اليه عند وروده: الغرايبة، سوريا.

٨. سراج الدين، الحركة التربوية ص٣٢٥.

٩. المصدر السابق ص٣٢٦، المجذوب، تاريخ صيدا ص٣٠٢.

١٠. المصدر السابق ص٣٢٢.

١١. المجذوب: تاريخ صيدا، ص٣٠٣. نقلاً عن الدستور الجديد: أصل وترجمة قانون ونظام نامة الأراضي مع بعض مواد مهمة.أخرى، النص بالتركية والعربية، ترجمة نقولا النقاش، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٢٩٠هـ/١٨٧٣ ج٢ص١٥٧. سيشار اليه عند وروده: الدستور. وانظر رستم، اسد: لبنان في عهد المتصرفية، دار النهار بيروت ١٩٧٧ ص١٤١. سيشار اليه عند وروده رستم، لبنان في عهد المتصرفية.

١٢. المجذوب، تاريخ صيدا، ص٣٠٣: نقلاً عن (لسان الحال) جريدة يومية اخبارية أدبية، أسسها خليل سركيس ١٨٧٧. العدد ١٣٨٤، ٦ شباط ١٨٩٢ دون ذكر الصفحة.

١٣. المجذوب، تاريخ صيدا ص٣٠٤، نقلاً عن الدستور ج٢ص١٥٧.

١٤. رستم، لبنان في عهد المتصرفية ص١٤١.

١٥. سالنامة سوريا سنة ١٣٠٢هـ ص١٩٢.

١٦. رستم، لبنان في عهد المتصرفية ص١٤٧، المجذوب، تاريخ صيدا ص ٣٠٣ نقلاً عن حولية نظارة المعارف العمومية، الدفعة الثانية ١٣١٧هـ/١٩٠٠ دون ذكر الصفحة.

١٧. يافت، نعمة أفندي، في التدريس والمدارس. جريدة المقتطف (جريدة يومية سياسية أدبية اصدرها حسن طبارة سنة ١٩٠٨، بيروت). م٩ (١٨٨٤/١٨٨٥)، ص ٢١٣.

١٨. المجذوب، تاريخ صيدا، ص٢٠٥ نقلاً عن ثمرات الفنون (جريدة أسبوعية سياسية تجارية، فنية، أصدرها عبدالقادر قباني سنة ١٨٧٥ بيروت) العدد (٨٨٩)،٢٠ حزيران ١٨٩٢ دون ذكر الصفحة.

١٩. المصدر السابق ص٣٠٥.

لمزيد من الاطلاع انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (دار الكتاب العربي) جـ٨ ص٢٨٤. ابن كثير، البداية والنهاية (المعارف، بيروت) جـ١٤ ص١١٦. النعيمي، الدارس في أخبار المدارس ج٢ ص٢٧٥. كرد علي، خطط الشام ج٦ ص١٣٠.

٢٠ . رستم، لبنان في عهد المتصرفية ص ١٤٣.

٢١ . بيركهارت، جون لويس: الرحلة (سوريا الجنوبية)، ترجمة أنور عرفات، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان ١٩٦٩ ص٧٨. سيشار اليه عند وروده، بيركهارت، الرحلة.

٢٢ . مكاريوس، شاهين: (المعارف في سوريا)، جريدة المقتطف مجلد (٧)، سنة (١٨٨٢-١٨٨٣)، ص٥٣٣.

٢٣ . المحافظة، علي: العلاقات الألمانية الفلسطينية (١٧٤١-١٩٤٥)، المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت (١٩٨١)، ص٤٥. نقلاً عن: Tibawi, A. L: British Interests in Plastine, Oxford University, London (1961) P 168.

٢٤ . ذكر مكاريوس أنها افتحت سنة ١٨٦٧. انظر المعارف في سوريا، جريدة المقتطف مجلد (٧)، سنة (١٨٨٢-١٨٨٣) ص ٥٣٣.

٢٥ . المصدر السابق ص٤٧٠.

٢٦ . المحافظة، العلاقات الألمانية ص٤٩، نقلاً عن: Tibawi: P. 182

* سيرد تحديد هذه المحلات في الدراسة العمرانية البشرية للمدينة.

٢٧ . مكاريوس، المعارف في سوريا، جريدة المقتطف، مجلد ٧ سنة (١٨٨٢-١٨٨٣) ص٥٣٣.

٢٨ .المصدر السابق ص٥٣٣.

٢٩ . المصدر السابق ص٥٣٣.

٣٠ . موسى، سليمان: في ربوع الأردن (من مشاهدات الرحالة (١٨٧٥-١٩٠٥)، دائرة الثقافة والفنون، عمان (١٩٧٤). وسيشار اليه موسى، في ربوع الأردن ص ١٧-١٨.

٣١ . المصدر السابق ص١٣٤.

٣٢ . مكاريوس، المعارف في وسريا، جريدة المقتطف، مجلد (٧) سنة (١٨٨٢-١٨٨٣) ص٥٣٢.

٣٣ . المصدر السابق ص ٥٣٢.

٣٤ . Pierre Medebille, Salt History Dune Mission, Jerusalem, p 12-22.

٣٥ . انظر: موسى، في ربوع الأردن ص٩٩.

٣٦ . انظر: المجذوب، تاريخ صيدا، ص ٣٠٠.

٣٧ . سالنامة سوريا ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م ص٢٨٧.

٣٨ . سالنامة سوريا ١٢٩٩هـ/١٨٨١ ص٢٤١-٢٤٢. ذكر د. عبدالعزيز عوض أن أول مدرسة رسمية افتتحت بالسلط كانت سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م. أنظر الادارة العثمانية، ص٢٥٤.

٢٩ . سالنامة سوريا ١٣٠٢هـ/١٨٨٣م ص٢٤٠.

٤٠ . المصدر السابق (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م)، ص١٩٢.

٤١ . المصدر السابق سنة (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) ص٢٤١.

٤٢ . سجل المحكمة الشرعية السلط رقم (٣)، ذي الحجة سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م حجة (٤٠)، لا.ص.

٤٣ . سجل بلدية السلط رقم (٢) سنة ١٩٢٣-١٩٢٥)، قرار رقم (٣٤٨)، تاريخ ٥ شباط ١٩٢٤.

٤٤ . سالنامة سوريا سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٤م، ص١٩٢.

٤٥ . انظر سالنامة سوريا سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م ص١٣٥، ١٣٠٨هـ/١٨٩٠، ص١٩٥، سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م، ص٢١٥.

٤٦ . سالنامة سوريا سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، ٢٣٥.

٤٧ . سالنامة سوريا سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م ص٣٠٤.

٤٨ . المصدر السابق ص٣٠٧-٣٠٨.

٤٩ . تحمل هذه الشهادة تاريخ ١١ جمادى الثاني سنة ١٣٢٨هـ. ومن بين التواقيع التي تم التعرف عليها: خاتم المفتي محمد صالح مريش، ونمر الحمود، ومحمد الحسين، وفريح أبوجابر، وبخيت الابراهيم. وقد زودني بصورة عن هذه الشهادة المحامي الأستاذ محمد نعيم مهيار.

٥٠ . انظر سجل المحكمة الشرعية رقم ٠٢) ومن هذه الأسماء على سبيل المثال: الشيخ عراب بن غنيم بن الشيخ محمد التميمي، الشيخ مصطفى بن الشيخ يوسف زيد القادري، الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله الحكيم، الشيخ حسن أفندي البرقاوي، الشيخ سالم بن الشيخ علي المطلق الحديدي، الشيخ أحمد غنيم، الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد الحديدي، الشيخ حسن عبدالرحمن المغربي، خليفة بن عبدالمهدي، عباس أفندي المصطفى العمر الخرفان العطيات، مصطفى بن داود بن محمد الورور الجزازي، حمود بن الحاج بن المفلح بن حمود الدروبي العربيات، فاضل ألأحمد، حسين أفندي الصبح القواعير، خليفة بن خليفة الصالح العواملة، أحمد افندي بن عبدالمهدي الشحادة، محمد أفندي بن سلامه الحاج بركات، كايد افند ياسين الرشدان العوامله، الشيخ عبدالحميد أفندي الكردي (مرشد عرب البلقاء)، خليفة بن ياسين بن نصر أبوياسين، عواد بن راشد العلي الحياصات، حسين أفندي بن الشيخ يوسف الأحمد، الشيخ رجا بن سليمان بن حسين الحديدي، الشيخ امين بن حسن الغلاييني النابلسي، علي نصر أفندي، فياض أفندي العلي العميري، محمد أفندي بن عبدالله ملحس النابلسي، يعقوب بن موسى المعشر، خليل بن عبد الحداد، خليل بن عبدالرحمن منكو، أحمد بن علي آغا ابوقورة، أمين أفندي أبو السعود، يوسف الموسى اليعقوب الور، عوده الموسى اليعقوب الور، يوسف افندي بن ابراهيم مهيار، خليل أفندي بن عبدالله الخوري، عيد أفندي بن عباس الداود، موسى أفندي بن شعبان الموسى، محمود أفندي بن بكري البسطامي، خليل أفندي بن أنيس وهبة، الشيخ علي بن عميرة البليبسي، محمد بن خليل الرشدان، عواد الزعمط، محمد بن عثمان السائح، أحمد خضر باكير، حسن البيطار، فياض بن حسن النابلسي، صالح أفندي بن ناصر أبوجابر، الشيخ محمد بن الشيخ حسن محفوظ المغربي، يوسف بن يعقوب القبيسي، سليم أفندي بن ناصر أبوجابر، الشيخ مسلم الرشدان، سعيد أفندي الحسين العبد الهادي، راغب أفندي بن عبدالقادر شموط، محمد بن عبدالرحمن بن اشرق لبن، كايد النصر الله، داود أفندي بن ابراهيم النجار، سيف الدين طوقان، عيد المفرح قاقيش.

٥١ . سجل المحكمة الشرعية السلط رقم (٢) تاريخ ٥ شوال سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م حجة ١٢٣ ص١٤٢، حجة ٣٢ ص٤٨ سنة ١٣٠٦هـ.

٥٢ . انظر: المصدر السابق سنة ١٣٠٦هـ/٨٨٨م. حجة ٢٣ ص٤٨، حجة ٢٤ ص٤٩، حجة ٢٦،٢٥، ص٥٠.

٥٣ . المصدر السابق ١٠ رمضان سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م حجة ٢٠ ص١٤.

٥٤ . المصدر المصدر السابق، قضايا ترد للمحكمة رقم ١١٦ تاريخ ١٩٢٢/٨/٣، لاص.

٥٦،٥٥ لم أهتد الى كنيتيهما.

٥٧ . سالنامة سوريا سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧، ص٣٢٥.

٥٨ . لعله عبدالله زيد القادري.

٥٩ . لعله فهمي بن الشيخ مصطفى أفندي زيد القادري.

٦٠ . سالنامة سوريا سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨، ص٢٣٠.

٦١ . سجل المحكمة الشرعية السلط ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م. لا حجة ص٩٦.

٦٢ . سجل أذون نكاح السلط رقم (٢١)، ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، حجة ٢٨ ص١٢-١٣.

٦٣ . المصدر السابق ص٤، ٢٧ تشرين أول سنة ١٩١٩. ولم اهتد الى كنيته.

٦٤ . المصدر السابق، ٦ شوال سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، حجة ٦٣، ص٥٢.

٦٥ . المصدر السابق، ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م حجة ٨ ص١٢-١٣.

٦٦ . المصدر السابق، ٢٤ جمادي الثان سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، حجة ٥٠ ص٧٨.

٦٧ . السجل الفيصلي السلط مديرية الأحوال المدنية المجلد الخامس نمرة ٤٧-٥٢، لاص.

٦٨ . سجل أذون نكاح السلط رقم (٢١، ١٢ ذي القعدة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، حجة ٢٨ ص١٢-١٣.

٦٩ . سالنامة سوريا سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧ ص٢٣٥.

٧٠ . سجل أذون نكاح السلط رقم (٢١)، تموز سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩، حجة ٢٦ ص١٢.

٧١ . المصدر السابق، ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١، حجة ٨٢، ص٤٥.

٧٢ . سجل المحكمة الشرعية، للسلط رقم (٢٩)، ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢، حجة ٢ ص٨٣. وانظر سجل أذون نكاح السلط رقم (٢١) حجة ١٢١ ص٧٢، ٥ جمادى الثاني سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، حجة ١٢١، ص٧٢.

٧٣ . سجل الوكالات الشرعية السلط رقم (٨)، ٢٢ محرم سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م، لم يذكر رقم الحجة أو الصفحة.

٧٤ . سجل المحكمة الشرعية السلط رقم (١٥)، ١٧ جمادى الثاني سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، لا حجة ص٢٧١.

٧٥ . المصدر السابق رقم (٢٢)، ٢٣ جمادى الثاني سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، حجة ٦٩، ص٩٧-٩٨.

٧٦ . المصدر السابق رقم (١٥)، ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، لا حجة، ٢٩٨.

٧٧ . المصدر السابق رقم (١٠)، ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، لا حجة، ص٣٠.

٧٨ . المصدر السابق رقم (٢٠)، ١٥ شعبان سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١، حجة ٣٤ ص٤٤.

٧٩ . المصدر السابق رقم (١٤)، ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٢هـ/١٩٠٥م، لا حجة ص١٠٢.

٨٠ . السجل الفيصلي المجلد الرابع نمرة ١٩٢.

٨١ . المصدر السابق المجلد الثاني نمرة ٣٦، المجلد الثالث نمرة ٩.

٨٢ . المصدر السابق المجلد الثاني نمرة ٥٥، المجلد الأول نمرة ١٨.

٨٣ . سجل بلدية السلط رقم (٢)، قرار ٢٣٧ ص٢٨٦، ١٧ مارس (آذار) سنة ١٩٢٣.

٨٤ . سجل المحكمة الشرعية السلط رقم (١١٣)، حجة ٧٧ ص١٥١، ١٢ رجب سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، حجة ٧٧ ص١٥١. وقد كانت متزوجة من خليل بن ابراهيم بن جابر المتوالي، ثم تركها وغادر الى مدائن صالح ليعمل بطريق سكة الحجاز.

٨٥ . سجل أذون النكاح، السلط رقم (٢١)، ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٩م، حجة ٢٨ ص١٢-١٣.

٨٦ . انظر السجل الفيصلي، المجلد الأول نمرة ١٨.

٨٧ . سجل المحكمة الشرعية السلط رقم (١١)، ٢٠ رمضان سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، حجة ٤٠ ص١٩٢.

٨٨ . المصدر السابق رقم (١٢)، ١٤ شعبان ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م، حجة ١٠٩ ص١٠٩.

٨٩ . المصدر السابق رقم (١٤)، ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، لا حجة ص٩٦.

٩٠ . سجل المحكمة الشرعية السلط رقم (١٥)، ٢٥ رمضان سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨، لا حجة ص١٥٦.

٩١ . المصدر السابق رقم (٢٢)، ٨ شعبان سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، حجة ١٣٤ ص١٢٤.

٩٢ . المصدر السابق رقم (١٥)، ٢٧ شعبان ١٣٢٦هـ/١٩٠٨، لا حجة ص١٤١.

٩٣ . المصدر السابق رقم ٠٨)، ٢٣ شعبان ١٣٣٣هـ/١٩١٤. لا حجة ص٥.

٩٤ . جل المحكمة الشرعية السلط رقم (٤)، ٧ جمادى الثاني سنة ١٣٢٥هـ حجة ١٧٦ ص ١٤٨.

٩٥ . رسالة مدير معارف امارة شرقي الأردن/عمان رقم ١٤٢٤ تاريخ ١٩٢٢/١٢/١٠. سيشار اليه رسالة مدير المعارف.

٩٦ . المصدر السابق رقم ١٥٥ تاريخ ١٩٢٢/١٢/٩.

٩٧. كان الطالب يمنح رقماً متسلسلاً عند دخوله المدرسة ويبقى هذا الرقم مخصصاً له في جميع دراسته.

٩٨ . كان يطلق كلمة الصنف بدلاً من الصف، وقد استمرت هذه التسمية الى سنة ١٩٢٥ تقريباً.

٩٩ . أنظر سجل التلاميذ لسنة ١٩١٨ في مدرسة ماحص الثانوية محمد عدنان البخيت ومحمد يونس العبادي، سجلان تربويان لمدرسة ماحص (١٩١٧-١٩٢٧). مجلة دراسات، الجامعة الأردنية مجلد ١٢ عدد ١١ ص٣٣٩ وما بعدها.

١٠٠. ومن طلاب هذا الصف:-

موسى الساكت، خليل الساكت، عبدالرزاق النمر، راضي تفاحة، جميل المصلح، عاطي بلكور، عبدالرزاق الصبيحي، عبدالهادي القاسم، حافظ العزب، عادل فياض، عبدالكريم عطيه، مصطفى الياسين، عبدالحليم العباس، تحسين طوقان، أديب سويلم، سري العالم، أحمد الجغبير، علي الحسين، صبحي الفرج.

١٠١. ومن طلاب هذا الصف:-

أحمد الحامد النجداوي، عبدالصالح، عبداللطيف عبده، رياض المفلح، عواد العقل، أمين أبو قورة، عبدالله زيد، بشير شكري.

١٠٢. ومن طلاب هذا الصف:-

عصام الدين المفتي، رشدي المفتي، داود تفاحة، توفان حسين اليوسف، أحمد الظاهر، محمد صبحي زيد، عبدالحليم المصطفى الداود، علي معمار، علي العويني، هاشم سلامة، يوسف خليفة.

١٠٣. رسالة مدير المعارف غير مرقمة تاريخ ١٩٢٢/٩/٢٢.

١٠٤. المصدر السابق رقم ١١٣ تاريخ ١٩٢٢/١٠/٢١.

١٠٥. برقية رقم ١٧٦ تاريخ ١٩٢٢/١١/١٢.

١٠٦. المصدر السابق رقم ١٥٨ تاريخ ١٩٢٢/١١/٢٥.

١٠٧. المصدر السابق رقم ٧٧ تاريخ ١٩٢٢/١٠/٧.

١٠٨. المصدر السابق رقم ٢٤١ تاريخ ١٩٢٢/١٢/١٢.

١٠٩. رسالة مدير المعارف رقم ١٠٩١/١٤/١٠ تاريخ ١٩٢٥.

١١٠. المصدر السابق رقم ١٠٣٧ تاريخ ١٩٢٢/١١/٨.

١١١. برقية حاكم اداري لواء عجلون رقم ٧٢٥ تاريخ ١٩٢٢/٩/١٩.
١١٢. رسالة مدير المعارف رقم ١١٢٠ تاريخ ١٩٢٢/١١/٩.
١١٣. برقية مدير المعارف رقم ٢١٧ تاريخ ١٩٢٢/١٠/٧. رسالة مدير المعارف رقم ٩٨١ تاريخ ١٩٢٢/٩/٢٨.
١١٤. ديوان امارة شرقي الأردن عدد ٤٣٧ تاريخ ١٩٢٢/١٢/١.
١١٥. رسالة مدير المعارف رقم ١٠٩١/٤/١٠ تاريخ ١٩٢٥/٥/٢.
١١٦. جريدة الشرق العربي – عمان عدده ١١٥ تاريخ ١٩٢٥/١٠/١٥ ص ١٥.
١١٧. صورة وصل المقبوضات لابن الأمير فائز بك الشهابي مدير السلط مؤرخ في ١٩٢٣/١١/١٢.
١١٨. الخط البياني لنمو طلاب مدارس معارف شرقي الأردن ١٩٢٢-١٩٣١ صفحة غير مرقمة.
١١٩. رسالة مدير المدرسة رقم ٦٦ تاريخ ١٩٢٢/١١/٢.
١٢٠. رسالة مدير المعارف رقم ٨١٣ تاريخ ١٩٢٢/٦/١٣.
١٢١. برقية مدير المعارف رقم ٧٠ تاريخ ١٩٢٣/٣/١١.
١٢٢. رسالة مدير المعارف رقم ١٠٦٦ تاريخ ١٩٢٢/١٠/١١. سجل بلدية السلط رقم (٢) قرار ١٥٣ ص٩٩ تاريخ ١٩٢٤/٨/٢٨.
١٢٣. سلو محمد توفيق، مجموعة الأنظمة والقوانين (١٩١٨-١٩٣١) المطبعة الوطنية عمان، (١٩٣٢)، ص٤٢٩.
١٢٤. رسالة مدير المعارف رقم ١٤٦١/٤/١ تاريخ ١٩٢٤/١٠/٤.
١٢٥. رسالة مدير المعارف رقم ١٥٥٠/١٥٢ تاريخ ١٩٢٥/١٢/٢٣.
رسائل مدير السلط التجهيزية رقم ٤٣/١/٢ تاريخ ١٩٢٥/١٠/٨، ٩٢١٧/١/٢ تاريخ ١٩٢٥/١٢/٩. سيشار اليه عند وروده رسالة/رسائل مدير المدرسة.
١٢٦. رسالة مدير المدرسة رقم ٢٠/١/١٠ تاريخ ١٩٢٥/٩/٢٦.
١٢٧. رسائل مدير المدرسة رقم ٤٧/١/١ تاريخ ١٩٢٥/١٠/١٠، ٢١٩/١/١ تاريخ ١٩٢٥/١٢/١٠.
١٢٨. سلو، مجموعة الأنظمة والقوانين ص٤٣٠.
١٢٩. رسالة مدير المعارف رقم ١١٦٦/١/١.
١٣٠. رسالة مدير المعارف رقم ٣٥٦ تاريخ ١٩٢٣/٤/١، ورسالة رقم ١٢٧٩ تاريخ ١٩٢٢/١٠/٢٠ ورسالة مدير المدرسة رقم ١٤١/١/١ تاريخ ١٩٢٥/١١/١٠.
١٣١. رسالة مدير المعارف رقم ٢٠٣٤ تاريخ ١٩٢٥/١٢/٢٧.
١٣٢. رسالة مدير المدرسة رقم ٧٣٢/١/٣ تاريخ ١٩٢٦/٩/٢٨.
١٣٣. رسالة مدير المدرسة رقم ٢٥٠/٧/٢ تاريخ ١٩٢٦/٢/٨.
١٣٤. سجل بلدية السلط رقم (٢)، قرار رقم ٢٠ ص٢٧٥.
١٣٥. لائحة عطاء أرزاق مدرسة تجهيز السلط غير مرقمة تاريخ ١٩٢٦/٤/٦.
١٣٦. رسالة مدير المدرسة رقم ١٧٧ تاريخ ١٩٢٢/١٢/١٠.
١٣٧. المصدر السابق رقم ١٦٣ تاريخ ١٩٢٢/١٢/٤.
١٣٨. برقية مدير المعارف رقم ٤ تاريخ ١٩٢٣/٦/٢.

١٣٩. رسالة مدير المعارف رقم ٨٠٥ تاريخ ١٩٢٤/٩/٢٥.
١٤٠. المصدر السابق رقم ١٧٧ تاريخ ١٩٢٢/١٢/١٠.
١٤١. سجل بلدية السلط رقم (٢) قرار رقم ٣٤٨ ص١٧٤.
١٤٢. رسالة الحاكم الاداري لمدينة السلط غير مؤرخة.
١٤٣. الواكد، مدرسة السلط الثانوية. مجلة رسالة المعلم عدد ٣ سنة ١٦ ص١٢-١٣.
١٤٤. رسالة الحاكم الاداري لمدينة السلط رقم ١٠٣/٣/٦ تاريخ ١٩٢٦/١/١٢.
١٤٥. المصدر السابق رقم ١١٤٦/٥٩٨ تاريخ ١٩٢٥/٩/٧.
١٤٦. جريدة الشرق العربي لامارة شرقي الردن/عمان تاريخ ١٩٢٣/٥/١٨. ص٢.
١٤٧. المصدر السابق العدد ١٠ تاريخ ١٩٢٥/٧/٣١، ص١-٢.
١٤٨. سجل بلدية السلط رقم (٢) قرار رقم ٩٦ ص١٢١.
١٤٩. جريدة الشرق العربي لامارة شرقي الأردن، العدد ٧٥ تاريخ ١٩٢٤/١٠/٢٠، ص٣.
١٥٠. رسالة الحاكم الاداري لمدينة السلط رقم ١٢٢٣/٦٥٢ تاريخ ١٩٢٥/١٠/٥.
١٥١. رسالة مدير المدرسة رقم ١١٥/١/١ تاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٩.
١٥٢. المصدر السابق رقم ١٦٠٦.
١٥٣. المصدر السابق رقم ١٥٩٩/١/١ تاريخ ١٩٢٥/١٠/١٨.
١٥٤. المصدر السابق ٢١٩/١/١.
١٥٥. رسالة الحاكم الاداري لمدينة السلط رقم ٤٧٦ تاريخ ١٩٢٥/١٠/١٢.
١٥٦. رسالة مدير المعارف رقم ٢٥/١/١ تاريخ ٩٢٥/٩/٢٨، و ١٧٩٩/١/١. تاريخ ١٩٢٥/١٠/١٨.
١٥٧. رسالة مدير المدرسة رقم ١٣٩/١/٢ تاريخ ١٩٢٥/١١/٩. رسالة الحاكم الاداري رقم ١١٤٧/١٦١٣ تاريخ ١٩٢٥/١/٩.
١٥٨. رسالة مدير المدرسة رقم ٢٢٥/١/١٠.
١٥٩. الشرق العربي العدد ٦٣ ص٢٨٣ تموز ١٣٢٤.
١٦٠. المصدر السابق العدد ١٩ ص١٩٢٣/١٠/١٣.
١٦١. كتاب مدير المعارف رقم ٣٦٨ تاريخ ١٩٢٢/١٠/٩ برقية مدير المعارف رقم ١٣١ تاريخ ١٩٢٢/١١/٦.
١٦٢. سجل العلامات المدرسية للعام الدراسي ١٩٢٤/١٩٢٣.
١٦٣. رسالة مدير المدرسة رقم ١٢٧/١/٢ تاريخ ١٩٢٥/١١/١.
١٦٤. المصدر السابق رقم ٤٢/٦/١ تاريخ ١٩٢٧/١/٢٤.
١٦٥. رسالة رقم ٦٩/١/٣ تاريخ ١٩٢٥/١٠/١٣.
١٦٦. رسالة مدير المعارف رقم ١٧/١/١ تاريخ ١٩٢٥/٩/٢٣.
١٦٧. جريدة الشرق العربي لامارة شرقي الأردن/عمان العدد ١٣ ص٢ تاريخ ١٩٢٣/٨/٢٠.
١٦٨. رسالة مدير المدرسة رقم ١٣/١/١ تاريخ ١٩٢٥/٩/١٩.
١٦٩. رسالة الحاكم الاداري لمدينة السلط رقم ١٩٢٢/٢٥٠ تاريخ ١٩٢٥/١٢/١٤.
١٧٠. رسالة مدير المعارف رقم ٢٢٦٢/٨/١ تاريخ ١٩٢٥/١٢/٢٢.
١٧١. المصدر السابق رقم ١٠١٣/٢/٤ تاريخ ١٩٢٤/٦/٤.

١٧٢. انظر رسالة الحاكم الاداري للمدينة رقم ١٦٣/٦١٠ تاريخ ١٩٢٥/١٠/١.
١٧٣. رسالة مدير المدرسة رقم ٥٩٢/١/٢٨ تاريخ ١٩٢٦/٥/١٤.
١٧٤. المصدر السابق.
١٧٥. صورة عن شهادة داود تفاحة. مدرسة السلط الثانوية للبنين في عيدها الخمسين.
١٧٦. رسالة رقم ٩٨٠/١/٢٣ تاريخ ١٩٢٦/٥/٨.
١٧٧. الواكد، مدرسة السلط رسالة المعلم العدد ٣ السنة ١٩ ص١٤.
١٧٨. المصدر السابق.
١٧٩. رسالة مدير المعارف رقم ٢٠٤١/١٤/١ تاريخ ١٩٢٨/٩/٢٩.
١٨٠. الشرق العربي عدد ١٠٦ ص٨ وما بعدها.
١٨١. رسالة مدير المدرسة رقم ٦٧٢/٧/٢ تاريخ ١٩٢٦/٥/٥.
١٨٢. جريدة الشرق العربي لامارة شرق الأردن العد ٦٧ ص٣.
١٨٣. وثيقة من وثائق مدرسة تجهيز السلط غير مورخة.
١٨٤. وثيقة من وثائق مدرسة تجهيز السلط غير مورخة
١٨٥. جريدة الشرق العربي لامارة شرقي الأردن العدد ١٠٤ ص٤.
١٨٦. جريدة الشرق العربي لامارة شرقي الأردن العدد ١٢٧ ص٧-٨.
١٨٧. وثيقة من وثائق مدرسة تجهيز السلط غير مورخة.
١٨٨. رسالة غير مرقمة/مدرسة تجهيز السلط تاريخ ١٩٢٢/١٠/٢٦.
١٨٩. رسالة مدير المدرسة رقم ٣٥٩ تاريخ ١٩٢٣/٥/٢٤.
١٩٠. المصدر السابق.
١٩١. جريدة الشرق العربي لامارة شرقي الأردن العدد ٧ ص٢.
١٩٢. جريدة الشرق العربي لامارة شرقي الاردن العدد ١٩ص١٣. وانظر تقارير عن شرقي الاردم، التقرير السنوي الرابع، ١٩٣٤/٧/١ ص٧. تقارير مرفوعة لعصبة الأمم غير منشورة، ضمن وثائق مدرسة تجهيز السلط.
١٩٣. رسالة مدير معارف رقم ٦٤٩/١/١ تاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٧.
١٩٤. جريدة الشرق العربي لامارة شرقي الأردن العدد ٨٨ ص ٣.
١٩٥. وثيقة من وثائق تجهيز السلط غير مورخة.
١٩٦. جدول علامات العام الدراسي لمدرسة تجهيز السلط ١٩٢٢/١٩٢٣.
١٩٧. رسالة مدير المعارف رقم ٩/٢ تاريخ ١٩٢٦/١/٢١.
١٩٨. المصدر السابق ٩٤٥/١٤/٢ تاريخ ١٩٢٦/٥/٢٧.
١٩٩. رسالة مدير المدرسة رقم ٥٢٤/٢/١ تاريخ ١٩٢٦/٤/٢٢.
٢٠٠. برقية مدير المعارف رقم ٢٧١ تاريخ ١٩٢٦/٣/٢٣.
٢٠١. رسالة مدير المعارف رقم ١٠٢٧/٨/٥ تاريخ ١٩٢٦/٦/٦.
٢٠٢. المصدر السابق ٨١٩٣٩/٨/٥ تاريخ ١٩٢٦/١٠/٦.
٢٠٣. رسالة مدير المدرسة رقم١٨١٤/٢/٢ تاريخ ١٩٢٦/٩/٢٥.

٢٠٤. المصدر السابق ٣٤/١/٢.
٢٠٥. رسالة مدير المدرسة رقم ٥٩٠٢/٤/٢ تاريخ١٢/١٠/١٩٢٧.
٢٠٦. جريدة الشرق العربي لامارة شرقي الاردن العدد ١١٠٠ ص٢ تاريخ ١٣ /١٩٢٥/٤.
٢٠٧. جدول تحقيق الرواتب لمدرسة تجهيز السلط سنة ١٩٢٦.
٢٠٨. رسالة مدير المدرسة رقم ١٧٧ تاريخ ١٤/٤/١٩٢٣.
٢٠٩. رسالة مدير المعارف رقم ١٣٣٣ تاريخ ١٥/١١/١٩٢٢.
٢١٠. رسالة مدير المدرسة ١٢٣/١/١ تاريخ ١٩/١٠/١٩٢٥.
٢١١. رسالة مدير المعارف رقم ١٤٠١/١/٦ تاريخ ١/١٠/١٩٢٥.
٢١٢. رسالة المعرف رقم ١٦ تاريخ ٢٢/٥/١٩٢٥.
٢١٣. جدول تحقيق الرواتب سنة ١٩٢٤.
٢١٤. المصدر السابق.
٢١٥. رسالة مدير المعارف رقم ٣٥٧ تاريخ ٣١/٥/١٩٢٣.
٢١٦. المصدر السابق رقم ٣٦١ تاريح ٢٤/٣/١٩٢٣.
٢١٧. برقية مدير المعارف رقم ١٧٧ تاريخ ٨/٤/١٩٢٣.
٢١٨. رسالة مدير المدرسة رقم ٢٠٨/١/١٠ تاريخ ٧/١٢/١٩٢٥.
٢١٩. المصدر السابق رقم ٣٤٠/١/٣ تاريخ ٢٧/١/١٩٢٦.
٢٢٠. المصدر السابق رقم ٣٠٨/١/٣ تاريخ ٢٧/١/١٩٢٦.
٢٢١. المصدر السابق رقم ٤٠٩/١/٣ تاريخ ١١/٢/١٩٢٦.
٢٢٢. المصدر السابق رقم ٣٧٥/١/٣ تاريخ ٣١/١/١٩٢٦.
٢٢٣. المصدر السابق رقم ١١١/١/١ تاريخ ١٩/٩/١٩٢٥.
٢٢٤. رسالة مدير المدرسة رقم ٤٠٩/١/٣ تاريخ ١١/٢/١٩٢٦.
٢٢٥. المصدر السابق رقم ٣٣ تاريخ ٢٥/٣/١٩٢٣.
٢٢٦. رسالة مدير المعارف رقم ٧٧٣ تاريخ ٢٧/٣/١٩٢٣.
٢٢٧. رسالة مدير المدرسة رقم ٨٥٧/٢/١ تاريخ ٢٥/١١/١٩٢٦.
٢٢٨. رسالة مدير الأنموذج التابع لتجهيز لسلط رقم ٥٩ تاريخ ٢٣/٢/١٩٢٦ ؛ سيشار اليه عند وروده مدير الأنموذج.
٢٢٩. رسالة مدير المدرسة رقم ١٦ تاريخ ٢٢/٩/١٩٢٥.
٢٣٠. رسالة غير مرقمة من وثائق تجهيز السلط تاريخ ٢/٢/١٩٢٦.
٢٣١. رسالة مدير الأنموذج رقم ٦١ تاريخ ٢٤/٢/١٩٢٦.
٢٣٢. رسالة غير مرقمة من وثائق تجهيز السلط. تاريخ ٨/١١/١٩٢٥.
٢٣٣. رسالة مدير المدرسة رقم ٣٦/١/٢ تاريخ ٧/١١/١٩٢٥.
٢٣٤. برقية رقم ١٢٧ غير مؤرخة.
٢٣٥. رسالة رقم ٢٣٦٩/٣/٣ تاريخ ٣١/١٢/١٩٢٥.
٢٣٦. ديوان مديرية المعارف رقم ٦٢٨.

٢٣٧. رسالة مدير المعارف رقم ٢/١٤/٥٧٧.

٢٣٨. رسالة مدير المدرسة رقم ١/٥١/١٥٤ تاريخ ١٩٢٥/١١/١٤.

٢٣٩. المصدر السابق رقم ٣/١/١٩٢٥ تاريخ ١٩٢٥/١١/١٥. وبرقية مدير المعارف رقم ٤/٢٥/٢١٦٣ تاريخ ١٩٢٥/١٢/١٥.

٢٤٠. رسالة مدير المدرسة رقم ٢/١/١٧٣ تاريخ ١٩٢٥/١٠/١٨.

٢٤١. المصدر السابق رقم ١/١/١٧٤ تاريخ ١٩٢٥/١٠/١٩.

٢٤٢. المصدر السابق رقم ١/١/١٧٤ تاريخ ١٩٢٥/١٠/١٩.

٢٤٣. انظر الرسائل التالية: رسالة مدير المدرسة رقم ١/١/٥٠ تاريخ ١٩٢٥/١٠/١٠، رسالة مدير المعارف رقم ٥/١٧/١٥٤٥ تاريخ ١٩٢٦/٩/٥، ٥/١٧/٢٧٥١ تاريخ ١٩٢٦/٢/٦، ١/١٠/٢٦٠ تاريخ ١٩٢٦/١١/٣، ١/٢٨٥٧ تاريخ ١٩٢٦/١١/٢٥، ٣١٥ تاريخ ١٩٢٣/٧/٢٨ تاريخ ١٩٢٣/١٠/١٣.

٢٤٤. رسالة مدير المعارف رقم ١/١٠/٢٣٠٧ تاريخ ١٩٢٥/١٢/٢٧.

٢٤٥. المصدر السابق ١/١٠/٢٣٠٥ تاريخ ١٩٢٥/١٢/٢٦.

ومن الكتب التي درست في المدرسة: الأشكال الهندسية (محمد أمين لطفي)، الكيمياء (دوننجتون)، خلاصة الطبيعة (اسماعيل حسين)، خلاصة الطبيعة (احمد عاصم وحسين فايق)، مبادىء علم الصحة (روبيان)، القراءة الخلدونية (ساطع الحصري)، القراءة الرشيدة (ماكميلان)، كليلة ودمنة (ابن المقفع)، الدروس النحوية (الغلاييني)، مختصر الجغرافيا (محمد سعيد الصباغ)، الجغرافيا العمومية (بيكوك)، قواعد اللغة العربية (حفني ناصيف)، تاريخ العرب والاسلام (دروزة)، التاريخ العام (تيسير ظبيان)، محاضرات التاريخ (الخضري)، الجبر (هول ونايت)، الحساب الثانوي)، (محمد زكي)، الجداول الرياضية والهندسة (هول ونايت)، مبادىء علم الموسيقى (مصطفى كامل وحمد الزركلي)، الأشياء (ساطع الحصري)، دروس الزراعة (وصفي زكريا) وغيرها.

٢٤٦. رسالة مدير المدرسة رقم ١/٢/٥٢٩ تاريخ ١٩٢٦/٢/٢٦.

٢٤٧. رسالة مدير المعارف رقم ١/١٠/٢٣٢٨ تاريخ ١٩٢٦/٢٢/٣.

٢٤٨. المصدر السابق رقم ٣٨٧ تاريخ ١٩٢٣/٣/٢٧.

٢٤٩. رسالة مدير المدرسة رقم ٣/١/٧٢٣ غير مؤرخه.

٢٥٠. انظر: رسالة مدير المدرسة رقم ٣/١/٢٤١ تاريخ ١٩٢٥/١٢/١٤.

٢٥١. رسالة مدير المعارف رقم ٣/٢/٥٦١ تاريخ ١٩٢٦/٤/٣.

٢٥٢. المصدر السابق رقم ٣/١/٤٠٤ تاريخ ١٩٢٥/٢/١٠.

٢٥٣. رسالى مدير المدرسة رقم ١/١/٣٨ تاريخ ١٩٢٥/١٠/٨.

٢٥٤. انظر: رسالة مدير المدرسة رقم ٣/٣/٧١٧ تاريخ ٩٢٦/٤/٢٩، ورسالة رقم ١٨١٩ تاريخ ١٩٢٥/١١/٤، ٥٠/٤/١٢٩٨ تاريخ ١٩٢٦/٧/٣١.

٢٥٥. رسالة مدير المدرسة رقم ١/١/٩٢ تاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٠.

٢٥٦. رسالة مدير المعارف رقم ٥٧٨ تاريخ ١٩٢٦/٤/٨. ورسالة رقم ١/١/٢٠٣٤ تاريخ ١٩٢٦/١٠/١٤.

٢٥٧. انظر: رسالة مدير المعارف رقم ١/١/١٦٥٥ تاريخ ١٩٢٥/١/٢٧، رقم ٥/٥/٢٥١ تاريخ ١٩٢٨/١/٢٥.

٢٥٨. رسالة مدير المعارف رقم ٣٨٨ تاريخ ١٩٢٣/٣/٢٧.

٢٥٩. المصدر السابق رقم ٣/٣/٥٦١.

٢٦٠. المصدر الاسبق رقم ٣٨٨ تاريخ ١٩٢٣/٣/٢٧.

٢٦١. انظر: رسالة مدير المدروسة رقم ٥٠ تاريخ ١٩٢٦/٥/٢٦، تاريخ ١٩٢٦/٢/٨، الشرق العربي العدد ١٠٩ ص٦ وما بعدها.

٢٦٢. رسالة مدير المدرسة رقم ٤٧ تاريخ ١٩٢٦/٥/٢٦.

٢٦٣. الشرق العربي العدد ١٩٢٤/٢/١٨٤٠.

٢٦٤. رسالة مدير المدرسة رقم ٤٧٢/١/١ تاريخ ١٩٢٦/٣/٩.

٢٦٥. الشرق العربي العدد ٩٤ ص٢ سجل بلدية قرار رقم ٤٤٦، ٤٧٥.

٢٦٦. رسالة مدير المدرسة رقم ٦٥٠/١/٢٠ تاريخ ١٩٢٦/٨/٢٣.

٢٦٧. انظرك رسالة مدير المعارف رقم ٣/٣/٧٦٠ تاريخ ١٩٢٦/٥/٥. رسالة رقم ٥٧٨ تاريخ ١٩٢٦/٤/٨.

٢٦٨. ريالة مدير المدرسة رقم ١٨٣/١/٣ تاريخ ١٩٢٥/١١/٢٣.

٢٦٩. رسالة مدير المدرسة رقم ٤٥٠/١/٣ تاريخ ١٩٢٦/٣/١، ٤٨٦/١/٢ تاريخ ١٩٢٣/٣/١٤.

٢٧٠. الشرق العربي العدد ١٢٨، ص٩، تاريخ ١٩٢٦/٥/١٥.

٢٧١. انظر: رسائل مدير المدرسة رقم ١٥٣/١/١، تاريخ ١٩٢٥/١١/١٤، ١٤٤/١/١ تاريخ ٩٢٥/١١/١٠، ٧٢٥/١/٣، تاريخ ١٩٢٦/٩/٢٦.

٢٧٢. انظر: رسالة مدير المدرسة، رقم ١٤٠٥/٢، تاريخ ١٩٢٦/٢/١٠، رسالة مدير المعارف ٦٤٠٢/٣/٣، تاريخ ١٩٢٨/١/٢٩، رسالة مدير المدرسة ١٢/٢٠ تاريخ ١٩٢٥/١/٢٨.

٢٧٣. رسالة مدير المدرسة رقم ٢٠٧/١/٣ تاريخ ١٩٢٥/١٢/٢.

٢٧٤. عن فصل الطلاب انظر على سبيل المثال رسائل مدير المدرسة رقم ٢٩ تاريخ ١٩٢٢/٩/١٣، رسالة مدير المعارف رقم ٨٩٨ تاريخ ١٩٢٢/٩/١٩.

٢٧٥. رسالة مدير المعارف رقم ٣٨٨ تاريخ ٩٢٣/٣/٢٧، ٧٦٠/٣/٣ تاريخ ١٩٢٦/٥/٥، ٧٩٠/٣/٣ تاريخ ١٩٢٦/٥/١٠.

٢٧٦. رسالة مدير المعارف رقم ٣٦٤، ٩٢٣/٤/١.

٢٧٧. رسالة مدير المعارف رقم ١٢٦٧ تاريخ ١٩٢٤/١٢/٧.

٢٧٨. المصدر السابق رقم ١٤٣٩/٨/٥.

٢٨٩. المصدر السابق رقم ٢٤٤٠/٨/٥ تاريخ ١٩٢٦/١٩.

٢٨٠. رسالة غير مرقمة تاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٢.

٢٨١. رسالة حاكمية السلط رقم ٣٣/١١/٢ تاريخ ١٩٢٦/١/٦.

٢٨٢. انظر الشرق العربي العدد ١٢٩ ص١٣ حزيران ١٩٢٦.

٢٨٣. رسالة حاكمية السلط رقم ١٩٣/٢/١٨ تاريخ ١٩٢٦/١٢/١٦.



الفصل الرابع

أعلام من السلط

مع ان اسم السلط يرد في المصادر الاسلامية عند مطلع القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي (١)، الا ان بداية الحركة العلمية لم تظهر في المدينة الا بعد تأسيس المدرسة السيفية بها سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م. فقد ذكر ابن كثير، أن الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م) والي الولاة وصاحب الأوقاف الكثيرة قد أنشأ في سنة ٧٢٤هـ مدرسة في السلط(٢).

وقد سميت هذه المدرسة بالسيفية نسبة الى مؤسسها سيف الدين المذكور وذلك زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

ويعود السبب في تأخر افتتاح مدرسة في السلط الى هذه الفترة كون المدينة لم تكن مركزاً لكورة أو ولاية في العصور الاسلامية التي سبقت افتتاح هذه المدرسة. وفي الفترة الأيوبية أصبحت قلعة المدينة مركزاً لجيوش الأيوبيين وذلك لمراقبة تحركات الصليبيين، ولم تؤلف المدينة مجتمعاً مدنياً يضم النشاطات المختلفة اللازمة لهذه المدينة، بل كانت عبارة عن حامية عسكرية تقيم في القلعة.

وفي عهد المماليك نمت المدينة وازدهرت حتى أصبحت من التنظيمات المملوكية كولاية من الولايات الصغيرة في بلاد الشام، فأنشأ بها مركزاً ادرياً، ومن المعروف ان المركز الاداري يستدعي وجود المؤسسات المختلفة، ومنها المؤسسة التعليمية، فكان ان تقاسمت السلط مع عمان وحسبان مركز البلقاء.

وبعد تأسيس المدرسة السيفية تولى التدريس بها شهاب الدين داود بن سليمان بن داود الكوراني، الشافعي، وقد كان شهاب الدين يدرس في الشامية البرانية (٣) أكبر مدارس دمشق في ذلك الوقت فنقل الى السلط واستمر في التدريس بها حتى وفاته يوم الجمعة ٩ جمادى الآخره سنة ٧٣٤هـ (٤)/١٣٣٣م. وصلي عليه بجامع السلط وحضر جنازته جمع غفير من أهل البلدة، وكان مثنياً عليه، رجلاً صالحاً، ساكناً ودفن بتربة باب البلد. وقبل موته وقف الكوراني جملة من كتبه على الطلبة المشتغلين بالعلم في المدرسة السيفية (٥).

وبعد موت الكوراني تولى التدريس في المدرسة السيفية عبدالله بن أحمد الهكاري(٦)، ومن بعده ابنه بدر الدين محمد بن عبدالله.

ومع اننا لا نعرف متى توقفت هذه المدرسة عن أداء رسالتها، الا أنه من المؤكد أنها استمرت في العطاء لفترة زمنية طويلة امتدت حتى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي أي مع بدايات الفتح العثماني للمنطقة.

أما مكان هذه المدرسة فلا تشير المصادر الى وجوده. ولكن مع المرجح أنها كانت ضمن أملاك الجامع الكبير الواقع بمحلة الأكراد.

ويظهر دور هذه المدرسة في القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجري حيث انتسب الى مدينة السلط عدد من الفقهاء والعلماء هم:-

- القاضي برهان الدين، ابراهيم السلطي الحسيني الشافعي تولى نيابة القضاء بدمشق، وتوفي يوم الاثنين من شعبان سنة ٩١٩هـ/١٥١٣(٧).
- ابراهيم بن عبدالوهاب بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن التاج الحسيني السلطي ثم الدمشقي الشافعي. وقد مارس الى جانب العلم الاشتغال بالتجارة حتى أصبح من أصحاب الثروات. وقد توفي سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢(٨).
- ابراهيم بن موسى برهان الدين السلطي الدمشقي، كان ملازماً للقاضي شهاب الدين الفرفور(٩)، ثم ولده بعد ذلك القاضي ولي الدين. كان يكتب بالشهادتين والوكالة عن الناس. وتولى كذلك النظر على مدرسة البادرائية(١٠) في دمشق. وكان يكتب في رسم شهادته الواعظ. توفي في ٩ شوال سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨ ودفن بتربة الشيخ أرسلان (١١)، وقد حضر جنازته جمع غفير من الناس وأعيان دمشق(١٢).
- القاضي برهان الدين ابواسحق ابراهيم بن شمس الدين محمد بن قاضي السلط الشافعي. تولي القضاء في القدس، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٨١٨هـ/١٤١٥م(١٣).
- أحمد بن ابراهيم (بن وهيب وهيبة) السلطي ولد سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م. وقد تولى القضاء في مدينتي حمص وبعلبك وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م وله احدى وخمسون سنة (١٤).
- الشيخ شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن شمس الدين أبي عبدالله محمد السلطي ولد

في سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م كان رجلاً صالحاً، باشر نيابة الحكم بالقدس مدة طويلة. وتوفي في شبعان سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م (١٥).

- اسماعيل بن أبي بكر بن شجاع، الفقيه عماد الدين السلطي. تولى التدريس بالشامية البرانية بدمش بالاضافة الى للخطابة نيابة بها أيضاً. وكان اسماعيل مفرطاً بحبه للأموال وجمعها، حتى أنه اتهم بعدم اخراج زكاة هذه الأموال، كما أنه لم يودفريضة الحج رغم اقتداره عليه. ووصف كذلك بانه كان رث الهيئة، وسخ الثياب. وتوفي بالبيمارستان النوري بدمش في ذي الحجة سنة ٧٩٤هـ/١٣٩١م بعد أن جاوز السبعين من عمره، وترك وراءه ثلاثة وعشرين ألفاً من الدراهم عيناً، وقد احتاط أهل البيمارستان على هذه الأموال الى أن سلمت الى أقرب الناس اليه وهو ابن عم له كان في السلط (١٧).
- بدر الدين حسن بن محمد بن نصير أو نصر السلطي، الشيخ الامام المقريء، المجود المتقن، حفظ القرآن مجوداً، كان الناس يأتون اليه من سائر الآفات ليأخذوا منه، وليستمعوا الى حسن صوته، وجودت تجويده، توفي بدمشق سنة ٩٤٣هـ/١٥٣٦م (١٨).
- خليل بن محمد السلطي الشافعي حضر دروس الشيخ محمد الغزي (١٩)، مع رفيقه الشيخ أحمد بن احمد الطيبي (٢٠)، توفي يوم الأحد نصف رجب سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٧م(٢١).
- عبدالسلام بن داود بن عثمان القاضي، شهاب الدين عبدالسلام بن عباس العز، السلطي الأصل المقدسي الشافعي عرف بالعز السلطي. ولد في سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م بقرية كفر الماء (٢٢) الواقعة بين عجلون وحبراص (٢٣) في شمال الأردن اليوم.

بدأ حياته العلمية بالدراسة على عم والده الشهاب أحمد بن عبدالسلام بقراءة القرآن، ودراسة بعض المسائل الفقهية، ثم انتقل مع قريبه من جهة الأم البدر محمود بن علي بن هلال العجلوني الى القدس في حوالي سنة ٧٨٧هـ/١٣٨٥م، وهناك تمكن العز السلطي من حفظ كتب كثيرة في مختلف الفنون وبفترة زمنية قصيرة، لتميزه بقوة الحفظ، وحسن الذاكرة، وعلو الهمة واليقظة والنباهة. وبعد أن أكمل دراسته الفقهية على البدر المذكور، سمح له بالافتاء والتدريس في وقت مبكر من حياته.

وللمزيد من طلب العلم ارتحل العز السلطي مع قريبه البدر الى القاهرة سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م، حيث حضر هناك دروس البلقيني (٢٤)، وابن الملقن (٢٥)، ولم يكتف بالالتقاء بعلماء القاهرة، بل رحل الى دمياط والاسكندرية وبعض المدن المصرية الأخرى طلباً للعلم. وبعد ذلك عاد الى القاهرة فالقدس مروراً فيها على القاضي العلاء علي بن علي بن خلف بن كامل السعدي (٢٦).

ومن القدس تنقل العز السلطي ما بين السلط والكرك وعجلون وحسبان ثم انتقل الى دمشق، وهناك أخذ يشتغل بالحديث والفقه وأصوله، والعربية، وغيرها من علوم النقل والعقل على مشايخ دمشق.

لقد سمع العز السلطي من عدد كبير من العلماء منهم ابراهيم بن العماد بن أحمد بن عبدالهادي (٢٧)، وأحمد بن أقبرص (٢٨)، وأحمد بن العماد بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالهادي (٢٩) وأحمد بن داود القطان (٣٠)، والكمال أحمد بن علي بن محمد بن عبدالحق (٣١)، وأحمد بن علي بن يحيى الحسيني (٣٢)، والعماد أبوبكر بن ابراهيم المقدسي (٢٣).

ولما كان العلم غير مقتصر على الرجال وحدهم، فقد سمع العز السلطي على عدد من النساء منهن: خديجة ابنة ابراهيم بن سلطان (٣٤)، وابنة أبي بكر الكوري (٣٥)، ورقية ابنة علي الصفدي (٣٦)، وزينب ابنة أبي بكر بن جعوان (٣٧)، وعائشة ابنة ابي بكر بن قوام (٣٨)، وعائشة ابنة محمد بن عبدالهادي وأختها فاطمة (٣٩).

والتقى العز السلطي بكل من: عبدالله بن محمد بن عبيدالله (٤٠)، وعلي بن غازي الكوري (٤١)، وعمر بن محمد بن احمد بن سلمان البالسي (٤٢)، وعمر بن محمد بن أحمد بن عبدالهادي (٤٣)، وفاطمة ابنة عبدالله الكورانية (٤٤)، وفاطمة ابنة محمد بن أحمد بن المنجا (٤٥)، وعبدالرحمن بن الذهبي (٤٦)، ومحمد بن علي بن ابراهيم البزاعي(٤٧)، ومحمد بن محمد بن أحمد بن منيع (٤٨)، والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام (٤٩)، ومحمد بن محمد بن محمود بن السلعوس (٥٠)، ويوسف بن عثمان بن عمر الصوفي (٥١).

وفي سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م عاد العز السلطي الى الديار المصرية واستوطن القاهرة ملازماً لقاضي القضاة سراج البلقيني ليأخذ عنه الفقه وغيره من العلوم، وكذلك الى الزين

العراقي (٥٢) ليأخذ منه الحديث، وقد كتب العز عن الزين العراقي من أماليه وغيرها (٥٣).

وفي القاهرة التقى العز بجلة من علمائها منهم: ناصر الدين ابن الفرات (٥٤)، ومريم الأذرعية (٥٥)، والشمس محمد بن اسماعيل القلقشندي (٥٦)، كما أخذ عن العز بن جماعة (٥٧) والطبيب الشهاب الحريري في المعقولات (٥٨).

وتولى العز السلطي في القاهرة القضاء نيابة عن الشيخ البلقيني سنة ٨٠٤هـ/١٤١٠م، الا انه لم يستمر طويلاء في القضاء بحجة التفرغ للعلم، ولكنه عاد الى النيابة في القضاء سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦، وفي هذه المرة استمر فترة طويلة من الزمن، حتى اصبح من أجلاء النواب فيها، يزاحم الأكابر في المحافل، ويناطح الأماثل بقوة بحثه وشهامته وغزارة علمه وفصاحته (٥٩).

وبالاضافة الى النيابة في القضاء تولى تدريس الحديث بالجمالية، والفقه بالخروبية، وناب في الخطابة بالمؤيدية عند فتحها، وفي مشيخة مدرسة الزين عبدالباسط (٦٠).

وعاد العز السلطي الى القدس ثانية حيث تولى التدريس بالمدرسة الصلاحية (٦١)، وبقي في القدس حتى عزل في ١٥ ذي الحجة سنة ٨٣٨هـ/١٤٣٤م، حيث عاد الى القاهرة ليتسلم نيابة القضاء، لكنه أعيد الى الصلاحية بعد موت شهاب الدين الأذرعي مستمراً فيها حتى وفاته يوم الخميس الموافق للخامس من رمضان سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م بعد اصابته بمرض البواسير بعدة سنوات، ودفن بمقبرة ماملا في القدس (٦٢).

لقد قرأ على العز السلطي قاضي المالكية بحماة أبوعبدلله محمد بن يحيى الحكمي المغربي ووصفه بشيخنا الامام العلامة، شيخ الاسلام، علم المحققين حقاً، وحائز فنون العلم صدقاً (٦٣).

أما السخاوي فقال عنه "كان اماماً علامة، داهية، لسناً، فصيحاً في التدريس والخطابة وغيرهما، حسن القراءة جداً، مفوهاً، طلق العبارة، قوي الحافظة" هذا وقد سمع السخاوي عليه وأجاز له (٦٤).

لقد برع العز السلطي في الفقه والحديث والافتاء والخطابة والتاريخ وأخبار الملوك، كما تميز بكثرة النقل، والتنقيح والترجيح. واهتم بالفلسفة خاصة في مجال الرد على ابن عربي ومن نحا نحوه، مغرماً ببيان عقائدهم والرد عليهم، وقد وصفهم بأنهم أكفر الكفار (٦٥).

ومن صفاته أيضاً الكرم، فقد كان كريماً الى الغاية، قل أن ترى العيون في أبناء جنسه نظيره في الكرم – على حد قول السخاوي – مع انه كان أكولاً، مهاباً لطيفاً، حسن الشاكلة، ضخم الجسم، صاحب دعابة تظهر من نظم له في الطعام قوله (٦٦):

اذا الموائد عدت من غير خل وبقل
كانت كشيخ كبير عديم فهم وعقل

وذكر عنه قوله في الشعر أيضاً، ويقال أنه لم ينظم سوى هذين المقطوعين:–

وذى قوام وطيب وافي يوم الأراكا
ناداني القلب ماذا تريد قلت سواكا

- عبدالمنعم بن ابي بكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمود القاضي جلال الدين، أبو محمد الشافعي، ولد بمصر سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م. ثم تولى قضاء السلط وعجلون والقدس، والخطابة في صفد ونابلس، وناب في الحكم بدمشق، ثم عاد الى القدس، وتوفي بها سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م (٦٧).
- عبدالمنعم بن احمد بن محمد عبدالمنعم بن أبي بكر بن أحمد السلطي، جلال الدين، ولد في شعبان سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م، سمع من زينب بنت أحمد بن عمر يشكر (٦٨)، وكانت هذه موصوفة بالخير والعبادة، وقد حدثت بمصر ودمشق والقدس، وسمع كذلك من محمد بن يعقوب الجراندي (٦٩)، وحدث عنه أبوحامد بن ظهيرة (٧٠) وغيره، توفي سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م (٧١).
- تاج الدين عبدالوهاب بن القاضي برهان الدين ابراهيم السلطي، كان من الأعيان العدول بالقدس الشريف، وقد نال نتيجة ما تحلى به من النزاهة والعدل تقدير ومحبة القضاة والحكام، كما استمر في هذه الوظيفة فترة زمنية طويلة، توفي في صفر سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م أثناء توجيهه من القدس الى الرملة، ودفن عند قبة الجاموس بمدينة الرملة (٧٢).
- عبدالوهاب بن ابي بكر بن أحمد بن محمد التاج الحسيني السلطي الشافعي، والد ابراهيم بن عبدالوهاب المار ذكره. ولد في سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩، في السلط، ونشأ

بها، وكان يعرف بابن الواعظ. وبعد ذلك انتقل الى القاهرة حيث اختص بالبقاعي (٧٣)، كما حضر دروس ما يزيد على أربعين شيخاً من شيوخ القاهرة، فاختص بالمخاصمات وبرع بها. تولى قضاء البلط وتوفي سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٧م (٧٤).

- عبدالوهاب بن عبدالوهاب السيد تاج الدين السلطي ثم الدمشقي، حفيد التاج عبدالوهاب ولد سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م، انتقل الى دمشق حيث التقى هناك بعلي بن ميمون (٧٥) وتقي الدين ابن قاضي عجلون (٧٦)، وولى الدين ابن الفرفور قاضي القضاة وغيره من مشايخ دمشق.

وبعد ان أنهى دراسته على مشايخ دمشق تسلم عبدالوهاب السلطي عدة وظائف في دمشق هي، وكيل قاضي القضاة ولي الدين ابن الفرفور، ونقيب الأشراف، وناظر المدرسة القيمرية (٧٧)، وناظر المسجد الأموي، وناظر السليمية (٧٨)، ونظر النظار، وناظر جامع المزة.

ولما خرب جامع المزة في سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٧م حصل له هم وغم، فانتقل الى جامع النيرب بالقرب من الربوة من غوطة دمشق، الا أن هذا الجامع قد أخذت الآته الى الجامع والتكية التي أمر بانشائها السلطان العثماني سليمان القانوني في مكان قصر الملك الظاهر وذلك سنة ٩٦٥هـ أيضاً.

ورغم توليه هذه المناصب الا أنه وصف بقلة العلم، ولم يصل الى ما وصل اليه لولا مخالطته للحكام واصهاره الى ابراهيم بن جعفر الرومي الذي كان ينكجريا (انكشارياً) ثم ترقى في المناصب الادارية حتى صار صنجقاً.

ومن صفاته أنه كان يلثغ حرف الراء ويمطل الناس حقوقهم فقال فيه والد نجم الدين الغزي :-

أكلت معاليمنا جهرة فاما حلالاً واما حراماً

فان قلت حلال فذا زادة وان قلت حراماً أتيت ظلالاً

وفي آخر حياته اتهم ابنه محمد بجريمة قتل، فسافر الى بلاد الروم، وصرف أموالاً كثيرة لهذه الغاية، وبعد عودته التزم بيته وبقي فيه سبع سنين لا يخرج الى الناس حتى وفاته في سنة ٩٧٩هـ/١٥٧١م وقيل بل في سنة ٩٨٢هـ. ودفن بتربة الشيخ أرسلان (رسلان) (٧٩).

- محمد بن ابراهيم بن راضي، القاضي شمس الدين ابوعبدالله السلطي الشافعي. ولد في سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م في السلط وتعلم بها، ثم تحول الى دمشق فاشتغل بالشامية البرانية. وفي سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م غادر دمشق متجهاً الى مصر حيث تولى القضاء في قوص وغيرها من المدن المصرية. وبقي في مصر متسلما القضاء لحين وفاته في المحرم سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م بعد أن جاوز السبعين (٨٠).
- محمد بن احمد السلطي، الحنفي، كان من تلاميذ الشيخ حسن البوريني (٨١) ومن الملازمين له حيث تعلم منه العربية والمعقولات والفارسية حتى أتقنها، وصار يتكلم بها في المجالس مع شيخه البوريني. تولى امامة الدرويشية (٨٢) بدمشق، وكان فاضلاً عاملاً ساكناً، توفي يوم الثلاثاء ١٩ محرم سنة ١٠٢٣هـ آذار سنة ١٦١٤م(٨٣).
- الشيخ بدر الدين محمد بن البرهان بن ابراهيم بن وهيب (وهبية) السلطي، ويقال هبة الله بن عبدالرحمن بن ابي قاسم بن محمد الجزري الأصل، السلطي النابلسي، ولد سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م، وسمع من محمد بن يعقوب الجرائدي، وابن الشحنة (٨٤)، وزينب بنت احمد بن يشكر، وأبي العباس بن جبارة (٨٥). وسمع منه الأنفي (٨٦) وغيره وذلك في سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م.

تولى الشيخ بدر الدين نيابة القضاء، فالقضاء بمدينة نابلس، وانتقل بعد ذلك الى بعلبك حيث تسلم القضاء بها، وبعد ذلك نقله قاضي القضاة تاج الدين السبكي (٨٧) الى دمشق واستنابه في الحكم وربما في الخطابة أيضاً. كما حدث في نابلس ودمشق وبعلبك.

ومارس الشيخ بدر الدين الى جانب القضاء والخطابة، التدريس حيث درس في المدرسة الأكزية (٨٨)، ومشيخة الأسدية (٨٩)، كما تولى امامة مسجد القصب (٩٠) والتدريس فيه.

ومن دمشق انتقل الى طرابلس حيث تسلم القضاء، ومكث فيه ما يقارب العشرين سنة، والى جانب القضاء حدث الشيخ بدر الدين بها كذلك. وقد وصف بأنه كان جيد السيرة في الأحكام. وكان الشيخ بدر الدين يقرض الشعر، ومن قوله:-

زار الحبيب بلا وعد وتقدمه   فلك الهنا يا مقلتي فتمتعي
سرحتَ طرفي في بهاء جماله   وحفظت جوهر لفظه في مسمعي

وفرشت خدي في الثرى لقدومه وجعلت منزله حشاي وأضلعي
ونحرت نومي في الجفون قرى له وسألته وصلاً بغير تمنع
فاجابني بالمنع وهو مودع أهلاً به من زائر ومودع

وتوفي بدر الدين سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٢م (٩١).

- بدر الدين (٩٢) محمد بن عبدالله بن احمد الهكاري السلطي، ولد في السلط بعد سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، ودرس في المدرسة السيفية حيث كان والده مدرساً بها. وبعد وفاة والده تولى التدريس بها عوضاً عنه، لكنه لم يكتف بما حصل عليه فغادر السلط الى القدس، ثم انتقل بعد ذلك الى دمشق طالباً للحديث وليسمع من شيوخ عصره وذلك بعد سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م.

وبعد عودته من دمشق تسلم قضاء السلط، ثم ولاه البلقيني بعد ذلك قضاء القدس والخليل ونابلس حتى أصبح قاضياً للقضاة (٩٣)، ثم نقل بعد ذلك الى حمص ليتولى القضاء فيها. وتوفي بحمص في رجب سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م.

ومن آثار بدر الدين اختصاره لميدان الفرسان (٩٤) في ثلاث مجلدات، وقد وصف هذا الاختصار بأنه عجيب، كما اختصر درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية. وقد وصفه ابن شهبة (٩٥) بالامام العالم، الفاضل الفقيه.

- شمس الدين محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس السلطي ثم الغزي (٩٦)، سبط البرهان بن وهيبه، ولد سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م أو قبلها. نشأ في حجر خاله البدر بن وهيبة، واشتغل قليلاً حتى اذن له شمس الدين ابن خطيب يبرود بالافتاء (٩٧).

تولى قضاء بعلبك سنة ٧٨٨هـ عوضاً عن رجل من أهل الرواية يدرس بدار الحديث بها وهو لا رواية ولا دراية له، كما تولى قضاء حمص مراراً، وفي أوائل القرن التاسع الهجري ولي قضاء غزة مضافاً الى القدس، ثم قدم القاهرة فسعى في قضاء المالكية بدمشق فوليه ولم يتم أمره. وفي جمادى الأولى سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م ولي قضاء دمشق على مذهب الشافعية ثم عزل، ومات معزولاً، وكان مفرطاً في سوء السيرة، قليل العلم. قال ابن حجي (٩٨)، مات في أول جمادى الأولى، وكان اذا ولي القضاء انما يكتب له

مجرداً عن الانظار والوظائف، فانه كان أرضى بها أهل العلم ورضي بالقضاء مجرداً. ومدة ولايته لقضاء دمشق في المرتين سنة وشهر ويعود السبب في ذلك الى قلة علمه من ناحية، والى تعاطيه الرشوة من ناحية اخرى. توفي في جمادى الأولى سنة ٨٠٧هـ (٩٩).

- الشيخ محمد بن قاضي السلط وأبناؤه :-

ابن قاضي السلط كنية أطلقت على عدد من عائلة الهكارى الكردية التي كانت ضمن جند صلاح الدين الأيوبي، ولما اتخذ صلاح الدين من قلعة السلط مركزاً لمراقبة تحركات الصليبيين (١٠٠)، استقرت عائلة الهكاري في السلط حتى أن بدر الدين محمد الهكاري المار ذكره قد تولى التدريس في المدرسة السيفية في السلط بالاضافة الى تولي القضاء فيها. وانتقل بعض أحفاده الى القدس، وهناك عرفوا بكنية أبناء قاضي السلط، واليهم ينتسب اليوم عائلة آل الامام في القدس (١٠١).

ومن احفاد بدر الدين الشيخ محمد، وقد درس بالمدرسة الأفضلية (١٠٢)، وبقي حتى وفاته سنة ١٤٠٦هـ/١٦٣٦م كما تولى أيضاً مشيخة المدرسة الطولونية (١٠٣)، وبعد موته خلفه أبناؤه في التدريس بهذه المدارس (١٠٤).

أما ابناؤه فهم: الشيخ عبدالحق، والشيخ خليل، والشيخ حافظ الدين، والشيخ يحيى، وقد درس هؤلاء في المدرسة التنكزية (١٠٥) وفي المدرسة الطشتمرية (١٠٦)، وفي المدرسة الطولونية حيث كان لهم نصف المشيخة بها حتى سنة ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م بالاضافة الى وظيفة التولية فيها (١٠٧)، كما حصلوا على ربع وظيفة قراءة الحديث الشريف بالمدرسة الصلاحية عوضاً عن والدهم (١٠٨).

هذا وقد تولى يحيى شرف الدين بن محمد امامة المسجد الأقصى المبارك، كما درس في المدرسة الأمينية (١٠٩) في القدس، ووقف عليها في سنة ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م مجموعة من كتبه بلغت حوالي (٨٦) كتاباً في الحديث والسيرة والتفسير واللغة والنحو والفقه والقراءات وعلم الكلام والفرائض والتاريخ والمنطق والجغرافيا والتصوف والأخلاق، بالاضافة الى كتب أخرى كانت في مجاميع لم تذكر عناوينها بلغت حوالي (٢٢) عنواناً.

وقد وصف في مقدمة وقفيته بامام النحاة والأصولية وتوفي سنة ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م و دفن في الطابق الأرضي من المدرسة الأمينية حيث مقبرة آل الامام هناك (١١٠).

ومن هذه العائلة الشيخ محمد صالح الامام شيخ المدرسة الأمينية، وقد خصص له فيها قاعة لكتبه وذلك في القرن الثالث عشر الهجري، والشيخ محمد بن يحيى الامام، وكان له نصف وظيفة المشيخة في الطولونية، ومحمد بن اسعد الامام، وقد درس في المدرسة الأمينية وتوفي سنة ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م والشيخ يوسف الامام، الذي درس أيضاً علوم الشريعة واللغة في المدرسة الأمينية الى وفاته سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م (١١١).

واستمرت هذه العائلة في أداء رسالتها العلمية في القدس ردحاً طويلاً من الزمن حتى أطلق عليها أئمة المسجد الأقصى المعروفين بأولاد قاضي السلط.

وقد وصف الحسيني عند ترجمته لأئمة المسجد الأقصى قوله: موالينا الكرام، جهابذة العلماء الأعلام، أئمة المسجد الأقصى أبهج المقام.... بيت علم قديم وعمل ووقار وتحشيم، لهم الأصوات الحسنة في قراءة القرآن، يتلونه مرتلاً بحسن الحال...(١١٢).

ومن هؤلاء الأئمة: محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى، كان عالماً، ورعاً، مشهوراً، درس في المدرسة الطشتمرية. وتوفي سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٨م وعندما قامت الدولة العثمانية بقطع العوائد (١١٣) عن العلماء، أظهر محمد احتجاجه ومعه طائفة من العلماء والأشراف والأعيان في المسجد الأقصى، وقال بأعلى صوته: الله أكبر، طائفة الافرنج تأتي بقبح بين أظهرنا فسقط مغشياً عليه، فحملوه الى المدرسة الطشتمرية ميتاً (١١٤).

- الشيخ حسن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى، وصف بأنه صاحب تقوى وفضل ودين، تولى افتاء السادة الشافعية في القدس لفترة طويلة، وتوفي في بلاد الروم سنة ١١٩١هـ/١٧٥٧م (١١٥).
- الشيخ خليل بن محمد بن ابراهيم، تميز صوته في تلاوة القرآن الكريم، حتى أن الحسيني ذكر بأن صوته كان من اغرب الأصوات الحسنة. توفي في القدس سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م (١١٦).
- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن قاضي السلط. توفي سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م(١١٧).
- الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن، كان من العلماء المتبحرين في القدس، وتوفي سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م (١١٨).
- الشيخ موسى الصالح، الفاضل الزاهد، حفظ القرآن الكريم، كما تميز بحسن الصوت حتى أنه كان يبكي السامع اليه. توفي سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م (١١٩).

- محمود بن عبدالوهاب، السيد الشريف نور الدين بن السيد تاج الدين السلطي، ولد سنة ٩٢١هـ/١٥٠٥م ونشأ في حجر ابيه في دنيا عريضة وخيلاء. تولى امامة جامع تنكز (١٢٠) بدمشق ووظيفة نظر النظار. ولم يكن الناس راضين منه ولا من أبيه في ولايتهم. توفي في رمضان سنة ٩٧١هـ/١٥٦٣م وصلي عليه بالمسجد الأموي، ودفن بتربة الشيخ أرسلان (١٢١).

- أبو بكر محي الدين بن تقي الدين السلطي الكردي الأيوبي الدمشقي. لم تذكر المصادر عن حياته شيئاً، واكتفت بذكر مؤلفاته وهي: ايضاح المرامي بشرح هداية المرامي. وصبابة المعاني، كما وضع ديوانين من الشعر، أطلق على الأول منهما ديوان تخاميس السلطي (١٢٢)، وهو مجموعة تخاميس شتى لأبيات مفردة لشعراء من العصر العباسي والعصور المتأخرة نظمها لحفيده عبدالرحمن، ولما كثرت هذه التخميسات جمعها في ديوان شعري أطلق عليه ديوان تخاميس السلطي.

وقد جاء في مقدمة الديوان ما نصه: الحمد لله الذي أتم نعمه علينا باطنة وظاهرة، وأحسن بفضله ومنته حواسنا الخمس، وأيدنا بأوصاف البلاغة الوافرة.

والثاني حمل اسم ديوان السلطي (١٢٣)، وأول قصيدة منه كانت في طير الحجل مطلعها:

.... الحجل وقد اتى في عجل

وآخر قصيدة فيه مطلعها :

جدد هواك بحب من شريفي عريق خد وجد من معدي

وتوجد نسخة من السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي من نسخ ابن تقي الدين السلطي، محفوظة في دار الكتب القطرية بملك عبدالله النابلسي ومحمد بن أحمد المغربي. وقد توفي في سنة ١١٠٤هـ (١٢٤).

- مسعود السلطي: اشترك مع السلطان صلاح الدين الأيوبي في حصار صفد سنة ٥٨٣هـ، فبعد أن افتتح صلاح الدين طبرية والغور وكوكب ترك في صفد جماعة يعرفون بالناصرية مقدمهم مسعود السلطي (٢٥). ومن الجدير بالذكر أن هذه العائلة

استوطنت مدينة صفد بعد فتحها من الصليبيين وكان منهم محمد السلطي الذي تعرض للسجن في عام ١٨٣٤م عندما قام بمهاجمة اليهود في صفد، فوجهت اليه تهمة نهب أموالهم ومعه ثمانية عشر رجلاً منهم نائب صفد آنذاك الشيخ عبدالغني النحوي فأودع السجن. وكذلك سليم هاشم السلطي الذي كان يتولى نظارة مدرسة صفد قبل الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين في عام ١٩٤٨ (١٢٦). ويوجد اليوم في عمان بعض أحفاد هذه الأسرة.

- الشيخ نعمة السلطي. توفي في السلط سنة ٩٤٦هـ/١٥٣٩م وكان معروفاً بالورع والتقوى حتى أنه صلي عليه صلاة الغائب في دمشق يوم الجمعة الموافق ١٤ ربيع الآخر سنة ٩٤٦هـ وكثر الثناء عليه (١٢٧). ولا يزال قبره في السلط يزار للتبرك به من قبل أهل السلط وهو في مقبرة العيزرية.
- يحيى بن عيسى الكركي السلطي، ولد في الكرك، وكان رجلاً اسود، خفيف العارضين، سافر الى مصر لطلب العلم، ثم عاد الى الكرك فعجلون فالكرك ثم دمشق بعد ذلك.

وقد اتهم يحيى بالالحاد والزندقة، وأن هذه الأفكار قد غلبت عليه نتيجة مخالطته لبعض الأشرار في مصر. ولما عاد الى الكرك أخذ يراسل رجلاً من فقهاء الشافعية هو عبدالله بن المدله، وعندما اطلع ابن المدله على ما كتبه يحيى، ثارت حميته عليه وطلب من حاكم عجلون الأمير حمدان بن ساعد الغزاوي ان يستدعيه الى عجلون، وفي عجلون ضرب يحيى خمسمائة سوط على رجليه ويديه ثم اعيد الى الكرك (١٢٨).

ولما عاد الى الكرك أخذ أهلها يشنعون عليه ويقولون له: لولا الحادك ما ضربك القاضي، فان كنت تريد اغماض العين عنك وترك التعرض لك، فاذهب الى دمشق واستكتب علماءها على كلامك هذا بأنه من قواعد الايمان (١٢٩).

واقتنع يحيى بهذه الفكرة وبدأ يراسل الشيخ شمس الدين الميدان أحد علماء دمشق، ومن جملة ما كتبه اليه: أنه صعد الى العرش، وأنه شاهد الله تعالى، وشاهد فوقه الله أعظم، وشاهد تحته الله غيرهما (١٣٠) وفي آخر رسالته طلب من الشيخ الميداني أن يكون نصيره ووزيره حتى يظهر دينه. والظاهر أن مشورة أهل الكرك، وكتمان الشيخ الميداني على رسائل يحيى لاعتقاده بأنه مجنون أو جاهل، قد شجعه على الانتقال الى دمشق ليقوم بنشر آرائه ومعتقداته هناك.

وفي دمشق سكن يحيى في محلة القبيبات خارج المدينة، فتسامع الناس به واخذوا يقصدونه على مختلف فئاتهم من العوام وبعض العلماء وأكابر الجند، فاستفحل أمره في دمشق. ودفعه هذا الاقبال من الناس عليه أن ينتقل في يوم الجمعة ٤ ذي القعدة سنة ١٠١٨هـ/١٦٠٩م الى الجامع الأموي حيث عقد مجلساً اجتمع عليه فيه كثير من الناس.

ومع أن المصادر لا تشير الى طبيعة هذه الأفكار التي كان ينادي بها يحيى، الا ان افتتان الناس به واقبالهم عليه اثار حفيظة العلماء في دمشق، خاصة بعد أن حمل أحد تلاميذه رسالة الى الشيخ الشهاب العيثاوي، الذي نقلها بدوره الى قاضي القضاه، فأمر قاضي القضاه الشريف محمد بن السيد برهان الدين بوضعه بالبيمارستان وليس السجن حتى لا تقوم العامة وأكابر الجند فيخرجونه من السجن (١٣١).

وفي البيمارستان بدأ التحقيق مع يحيى، وعرضت عليه بعض الرسائل التي أرسلها من الكرك او عجلون الى علماء دمشق، وفيها الحط من مقام النبي (ص) ولعن الشيخ تقي الدين الحصني (١٣٢) وشتم علماء آخرين الى غير ذلك من التهم الموجهة اليه، فاعترف يحيى بهذه الرسائل، وأنها قد كتبت بخط يده وبرر فعله بأن ذلك قد حصل في وقت الغيبة. وفي أثناء التحقيق معه وصلت رسالة أخرى اشتملت على ستة أو سبعة كراريس فيها طعن على الدين وأهله، وأنكار وجود الصانع (الله) وتجهيل الأنبياء والمرسلين، والحط من مقام العلماء، والحلول والاتحاد، والتناسخ والانتقال، وعجز وحيرة الكبير المتعال، وانكار الفضل والرحمة، وشتم اولي الامة ١٣٣). وقد أثارت هذه الأفكار حمية العلما، فدعوا الى استئصال هذا الداء العضال من بينهم وعلى رأس هؤلاء نجم الدين الغزي حيث نظم في يحيى قصيدة يقول فيها (١٣٤) :

قل لأهل العلم سادات الورى	وهداة الناس في ظلمائهم
يا لدين الله فيما قد جرى	من حدوث الشر في أرجائهم
من مضل هديه واهي العرى	يبعث الناس على أغوائهم
من حلول واتحاد وهوى	ليريب الناس في آرائهم
يشتم الدين ويهزأ بالتقى	وبأهل العلم في أنحائهم
قد نفى الحق وينفي خلقه	ثم ينفي الكنه عن اشيائهم
قال في حق النبيين الذي	رام فيه الحط من عليائهم
فانصروا الدين وأهليه لأن	تزجروا الضلال عن اهوائهم

أنتم الحذاق في طلب الهدى كيف نبقيهم على أداوتهم
جاهدوا في الله واحموا دينه عالمس الأمة في أسوائهم
وعد الله علا أنصاره نصرهم حقا على اعدائهم
لا تقولوا انها جزئية رب خطب كان من غوغائهم
انما الأملاك في حضراتهم تحمد العلماء في غيراتهم
حيث أحيوا سنة ماتت كما جاء واستوصلوا على احيائهم

وبعد مشاورات بين الشيخ شمس الدين الميداني والشيخ نجم الدين الغزي، والشيخ حسن البوريني، والقاضي تاج الدين عبدالوهاب المعروف بابن تاج الدين (١٣٥) توجهوا الى قاض القضاة، فاتفقوا على عقد مجلس قضائي له.

وتكون المجلس القضائي الذي عقد ليحيى من مفتي دمشق عبدالله أفندي البخاري، والخطيب يحيى البهنسي، ومفتي الحنابلة الشيخ احمد الوفائي، والشيخ شمس الدين الميداني، والشيخ محمد بن الغزال رئيس الأطباء في دمشق، ومفتي الحنفية الشيخ محمد الحزرمي والشيخ العلامة حليمي مدرس الجقمقية (١٣٦). ولم يحضر الشيخ محمد الجازي لعدم اطلاعه على رسائل يحيى، معتقداً أن كلام يحيى يقبل التأويل، وعقد مجلساً آخر في مسجد القلعي ينتظر ما تسفر عنه الأمور (١٣٧).

واعترف يحيى أمام المجلس بكل ما وجه اليه، فقرر المجلس تكفيره، وحكم القاضي باراقة دمه بعد أن أصر على آرائه، وكتب سجل بذلك وبحضور العلماء وجمع غفير من الناس، وأرسل الى الوزير الحافظ أحمد باشا والي دمشق ليأمر بقتله حذراً من الفتنة(١٣٨).

ولما وصل الحكم الى الوزير الحافظ أحمد باشا، تردد في المصادقة عليه، ولجأ الى بعض أعوانه يستشيرهم في هذه القضية فكان جوابهم بان أمراً بين فيه العلماء الحال، ينبغي أن يعول فيه عليهم. ومع هذه الاشارة الا أنه بقي متردداً في الحكم عليه، فأخذ المصحف الكريم، وفتحه على وجه التفاؤل فاذا في أول الصفحة **(ليكفروا بما آتيناهم)** (١٣٩) فعندها وقع الأمر بقتله.

ولم يستطع والي دمشق أن يأمر بتطويفه كما كان يفعل بمثله خوفاً من تظاهر

أتباعه، فعدلوا عن ذلك وضربت عنقه بفناء المحكمة يوم الثلاثاء الموافق ٨ ذي الحجة سنة ١٠١٨هـ/١٦٠٩م ودفن في مقبرة باب الصغير وطمس قبره.

وبعد اعدامه قال فيه نجم الدين الغزي:

لقد لقي الشقي يحيى مهلكاً جاء دمشق ليضل أهلها فأمسكا

فقلت في التاريخ طار عنق يحيى مشركاً

وقال الشيخ عبداللطيف بن يحيى المنقاري كذلك:

ولما ان طغى الزنديق يحيى بدعوى أنه الرب اللطيف

أتى في قتله تاريخ صحب دم الدجال أهدره الشريف (١٤٠)

- وهناك أعلام اشتغلوا في السلط، منهم أحمد بن محمد بن علي، القاضي، شهاب الدين الخطيب البصروي تولى قضاء السلط وعجلون وتوفي في سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٥م (١٤١).

ومحمد بن عبدالله بن عبدالسلام العدوي، قاضي القضاه صلاح الدين ابوعبدالله. أصله من البلقاء، ونشا بدمشق وتولى كتابة الفقهاء بالشامية البرانية ثم ولي نظرها وكالة بيت المال للأشرف قايتباي، ثم ولي قضاء الشافعية في مصر سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م ثم عزل عنها بعد ثلاثة ايام. وكان لديه دين وصلاح وخير وعفاف وتوفي في ١٢ ربيع الآخر سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بالصوفية، وكذلك جمال الدين أبومحمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن جماعة، الكناني، الحموي، المقدسي، تولى التدريس بالصلاحية ثم تولى مشيختها بعد العز السلطي. عمل بالافتاء لضواحي القدس والسلط وعجلون والكرك. وتوفي سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٥م (١٤٣).

* وردت السلط في المصادر (بالصلت) و (السلط) وهو الاسم الذي تعرف به اليوم.

١ . انظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ (دار الكتاب العربي) ٢٨٤/٨.

٢ . البداية والنهاية (المعارف بيروت) ١١٦/١٤.

٣ . الشامية البرانية مدرسة بدمشق، وتعرف بالحسامية نسبة الى حسام الدين بن لاجين، وقد أمرت ببنائها أمه ست الشام ابنة نجم الدين ايوب أخت الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي. كانت من اعظم مدارس دمشق، وأكثرها فقهاء وأوقافاً. لمزيد من التفاصيل انظر الحنبلي، شفاء القلوب ٢٢٩، النعيمي، الدارس ٢٧٧/١–٣٠٠.

٤ . في قول آخر سنة ٧٨٤هـ.

٥ . النعيمي، الدارس ٢٧٥/١، كرد علي، خطط الشام ١٣٠/٦.

٦ . انظر: ابن شهبه، تاريخ ١٠١/٣، طبقات الشافعية ٢٢٥/٢–٢٢٦. ابن حجر العسقلاني، الدرر ٨٥/٤–٨٦. والهكاري نسبة الى الهكارية وهي بلدة وناحية وقرى فوق الموصل. انظر ياقوت، معجم البلدان، مادة هكارى، وهي اليوم جزء من ولاية جزيرة ابن عمر التركية.

٧ . الغزى، الكواكب السائرة ١١١/١. الدباغ، بلادنا فلسطين ج٢ ق٦٠٧/٢.

٨ . السخاوي، الضوء اللامع ٧٣/١. الدباغ، المصدر السابق.

٩ . شهاب الدين أحمد بن الفرفور تولى منصب قاضي القضاة بدمشق وبعد وفاته تولى ابنه ولي الدين محمد قضاء الشافعية، وفي آخر ايامه حبس بالقلعة وتوفي بها سنة ٩٣٧هـ/١٥٣٠م. لمزيد من التفاصيل انظر: الغزي، الكواكب السائرة ٢٢/٢. ابن طولون، قضاة دمشق ١٨٠–١٨٣ الحنبلي، شذرات الذهب ١٤٧/٨، ٢٢٤.

١٠ . أنشأها الامام نجم الدين أبو عبدالله بن ابي الوفاء محمد بن الحسن البادرائي (٥٩٤–٦٥٥هـ). لمزيد من التفاصيل انظر النعيمي، الدارس ٢٠٥/١–٢١٥. الحصني، منتخبات التواريخ ٩٤٢/٣ ووردت بالباذرائية.

١١ . تربة الشيخ أرسلان: مقبرة مشهورة تقع في شرق دمشق بظاهر باب توما، وتنسب الى الشيخ أرسلان ويقال له رسلان بن يعقوب الجعبري الصوفي الزاهد ت٦٩٩هـ/١٣٠٠م. لمزيد من التفاصيل انظر الغزي، لطف السمر ٨/١. الحوى، الزيارات ٤٩. بدران، منادمة الأطلال ٣١٨. قساطلي، الروضة الغناء ١٣٥.

١٢ . الغزى، الكواكب السائرة ٨٠/٢–٨١. الدباغ، المصدر السابق.

١٣ . الغزى، الكواكب السائرة ١١١/١. الحنبلي، ألأنس الجليل ١٢٩/٢.

١٤ . ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٥٩/١.

١٥ . الحنبلي، الأنس الجليل ١٨٢/٢، ٦٢٦. الدباغ، المصدر السابق.

١٦ . نسبة الى بانيه نور الدين زنكي سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م. وهو اليوم متحف. انظر: الغزي، السمر ٣٩٥/١، احمد عيسى بيك، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ٢٠٦.

١٧ . ابن شهبه، تاريخ ٤٣٧/٣.

١٨ . الغزى، الكواكب السائرة ١٤٠/٣. الدباغ، المصدر السابق.

١٩ . هو محمد بن أحمد الغزى، قاض، فقيه، توفي سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨م. لمزيد من التفاصيل انظر: الغزى، الكواكب السائرة ٣/٢ الغزى، لطف السمر ٢٦/١. الحنبلي، شذرات الذهب ٢٦/١.

٢٠ . شهاب الدين، فقيه نحوي، توفي بدمشق سنة ٩٨١هـ/١٥٧٣. انظر: الغزي، الكواكب السائرة ١١٤/٣. البوريني، تراجم الأعيان ٩/١. الحنبلي، شذرات الذهب ٣٩٣/٨. الحمصي، منتخبات التواريخ ٥٨٨/٢.

٢١ . الغزي، الكواكب السائرة ١٤١/٢. الدباغ، المصدر السابق.

٢٢ . قرية تقع في شمال الأردن في محافظة اربد.

٢٣ . قرية تقع في شمال الأردن في محافظة اربد.

٢٤ . البلقيني: سراج الدين أبوحفص عمر بن بهاء الدين رسلان البلقيني ولد سنة ٧٢٤هـ في بلقينة من قرى مصر رحل الى القاهرة طلباً للعلم، وبرع في الفقه والحديث ودرس بالحجازية والبدرية والخروبية والخشابية ثم تسلم قضاء دمشق. توفي ٨٠٥هـ. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن طولون، قضاة دمشق ١٠٩–١١١. السخاوي، الضوء اللامع ٨٥/٦–٩٠. الحنبلي، شذرات الذهب ٥١/٧–٥٢. كحالة، معجم المؤلفين ٢٨٤/٧.

٢٥ . ابن الملقن: هو عمر بن علي بن احمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري، فقيه أصولي، محدث، حافظ مؤرخ توفي سنة ٨٠٤هـ. لمزيد من التفاصيل انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١٠٠/٦. الحنبلي، شذرات الذهب ٤٤/٧–٤٥، البغدادي، هدية العارفين ٧٩١/١. كحالة، معجم المؤلفين ٢٩٧/٧/٢٩٨.

٢٦ . ولد سنة ٧١٢هـ/١٣١٢، وتفقه على أخيه شمس الدين مؤلف ميدان الفرسان، وعلى العماد الحسباني وغيرهما. توفي سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩. تسلم قضاء غزة. لمزيد من التفاصيل انظر ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٣٠٥/١، الدرر ١٥٤/٣.

٢٧ . كان من شيوخ ابن حجر العسقلاني، توفي سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م. لمزيد من التفاصيل انظر ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٢٢/٢.

٢٨ . أحمد بن أقبرص بن بلبغاكجك الخوارزمي، كان من شيوخ ابن حجر العسقلاني، توفي سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م انظر: انباء الغمر ١٥٣/٢.

٢٩ . اصله من القدس، ولد سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م. درس في دمشق والقاهرة، ومكة. توفي سنة ٧٩٨هـ/١٣٩٥ لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٥١٥/١، الدرر ٣٠٢/١.

٣٠ . ولد سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦. وتوفي في رجب سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ٢٩٥/١.

٣١ . يعرف بابن الحق، وابن قاضي الحصن، سمع عليه ابن حجر العسقلاني، توفي بدمشق سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. انظر: ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ١١٥/٢.

٣٢ . تولى وكالة بيت المال بدمشق، والبيمارستان النوري، ونظر الأوصياء والأحباس. سمع من ابن تيمية وغيره. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ١٥٥/٢. السخاوي، الضوء اللامع ١٢٥/٢.

٣٣ . ولد في القدس، ثم ارتحل الى دمشق واجاز له ابونصر الشيرازي والقاسم بن عساكر. توفي في حصار تيمورلنك لدمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر: ابن حجر العسقلاني، انبا الغمر ١٥٨/٢–١٥٩.

٣٤ . أحضرت على القاسم بن عساكر، 'اجاز لها أبونصر الشيرازي والدبابيسي، ماتت في حصار دمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ١٦٢/٢. السخاوي الضوء اللامع ٤٩٣/٣.

٣٥ . حدثت عن زينب بنت الكمال. توفيت في حصار دمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر: ابن حجر العسقلاني انباء الغمر ١٦٣/٣.

٣٦ . روت عن زينب بنت اسماعيل الخباز توفيت بدمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر المصدر السابق ١٦٤/٢.

٣٧ . سمعت من الحجار وعبدالقادر بن الملوك، وسمع عليها ابن حجر العسقلاني. توفيت في رمضان سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر المصدر السابق ١٦٤/٢.

٣٨ . روت عن ابي بكر بن أحمد بن أبي المغاري. توفيت بدمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر المصدر السابق ١٧٩/٢.

٣٩ . ولدت عائشة سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م. وسمعت على عدد من علماء دمشق، وأجاز لها البرهان الجعبري من الخليل، وعمر بن محمد بن يوسف من نابلس، وابراهيم صالح العجمي من حلب، والشيخ شرف الدين البارزي من حماة. توفيت سنة ٨١٦هـ/١٤٠٣م. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٢٥/٣. السخاوي، الضوء اللامع ٤٩٥/١٢. الحنبلي، شذرات الذهب ١٢١/٧. وأما فاطمة فقد أجاز لها عدد من العلماء، وقرأ عليها ابن حجر العسقلاني، وقد ذكرها بقوله: نعم الشيخة كانت. ماتت في دمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ١٨٠/٢-١٨١. النعيمي، الدارس ٨٨/٢-٨٩. الحنبلي، شذرات الذهب ١٤٠/٦.

٤٠ . يعرف بابن عبيدالله، أصله من القدس، قرأ على ابن حجر الكثير بالصالحية، توفي بعد الحصار بدمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠. انظر ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ١٣١/٢.

٤١ . سمع من زينب بنت الكمال، وحدث عنها توفي سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١. ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٢١٦/٢. السخاوي، الضوء اللامع ٢٧٤/٥.

٤٢ . كان كثير البر للطلبة، شديد العناية بامرهم، قرأ عليه ابن حجر العسقلاني، توفي بدمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ١٧٨/٢-١٧٩. الحنبلي، شذرات الذهب ٣٣/٧.

٤٣ . أصله من القدس، توفي بدمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر: ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ١٧٩/٢.

٤٤ . هي أم الخير الحجاجية الحورانية. ولدت سنة٧٣٧هـ/١٣٣٦. سمعت على عدد من العلماء. أنظر السخاوي، الضوء اللامع ٩٣/١٢.

٤٥ . قرأ عليها ابن حجر العسقلاني الكثير من الكتب، توفيت بدمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حجر العسقلاني، ابناء الغمر ١٨٠/٢. السخاوي، الضوء اللامع ١٠١/١٢.

٤٦ . هو عبدالرحمن بن أحمد بن الموفق بن اسماعيل الذهبي. تولى نظارة المدرسة الصاحبية (الصاحبة) بالصالحية بدمشق، وهي من مدارس الحنابلة وتنسب الى ست ربيعة بنت أيوب. توفي سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م. انظر: ابن حجر العسقلاني، ابناء الغمر ٧٤/٢. النعيمي، الدارس ٧٩/٢.

٤٧ . سمع من زينب بنت اسماعيل الخباز، وكان قيما للناصرية. ولد بعد سنة ٧٤٠هـ/١٤٠٠م. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١٥٥/٨.

٤٨ . يعرف بالوارق، توفي في حصار دمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر: ابن حجر العسقلاني، ابناء الغمر ١٩٣/٢، السخاوي، الضوء اللامع ٤٨٨/٩.

٤٩ . عرف بابن قوام الدين ولد بدمشق سنة ٧٩٨هـ برع في الافتاء، كما تولى قضاء الحنفية بدمشق، وتوفي سنة ٨٥٨هـ. انظر: ابن طولون، قضاة دمشق ٢٢٤-٢٢٥.

٥٠ . هو شمس الدين محمد، كان رجلاً خيراً، سمع عليه ابن حجر العسقلاني، وكان من تجار دمشق. توفي سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م.

٥١ . كان خيراً، وحدث بالكثير. توفي سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٢/١٣٠. السخاوي، الضوء اللامع ١٠/٣٢٣.

٥٢ . هو أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي، اشتغل في الفقه والعربية والمعاني والبيان، درس في الجامع الطولوني، ثم اصبح شيخاً بالجمالية. توفي سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م. انظر ابن حجر العسقلاني، ابناء الغمر ٣/٣١١-٣١٢.

٥٣ . السخاوي، الضوء اللامع ٤/٢٠٤.

٥٤ . هو محمد بن عبدالرحيم علي بن الحسن، بدأ بكتابة تاريخه الذي عرف بتاريخ ابن الفرات، فأكمل المئة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وشيئاً يسيراً من التاسعة وادركه الموت وهو يكتب في المئة الرابعة. توفي سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م. انظر: ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٢/٣١٣.

٥٥ . هي مريم بنت أحمد الأذرعي. أجاز لها عدد من العلماء في مصر والحجاز ودمشق. وصفها ابن حجر بقوله: نعم الشيخة كانت دينا وصيانة ومحبة للعلم. توفيت سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م. ابن ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق ٢/٢٥٤.

٥٦ . هو محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل القلقشندي، برع في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة. توفي سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م. انظر: المصدر السابق ٣/٣٩٥.

٥٧ . هو محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة. ولد سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. برع في مختلف العلوم خاصة في الطب. توفي سنة ٨١٩هـ/١٤٠٦م. انظر المصدر السابق ٣/١١٥-١١٦.

٥٨ . هو أحمد بن اسماعيل بن عبدالله الحريري، مهر في الطب والهيئة والمعقولات، كما الم في الأدب. توفي سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م. انظر: المصدر السابق ٢/٣٦٠.

٥٩ . السخاوي، الضوء اللامع ٤/٢٠٥.

٦٠ . ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٣/٤١٥-٤١٦، السخاوي، المصدر السابق. وعن هذه المدارس انظر: المقريزي، الخطط ٢/٣٩٢،٣٩٦.

٦١ . ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٣/٤١٥. والصلاحية نسبة الى مؤسسها صلاح الدين الايوبي بعد ان استرجع القدس من الصليبين سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م وكانت من اشهر مدارس القدس. لمزيد من التفاصيل انظر: العسلي، معاهد العلم ٥٤-٩٥.

٦٢ . السخاوي، الضوء اللامع ٤/٢٠٦.

٦٣-٦٦. المصدر السابق ٤/٢٠٥.

٦٧ . السبكي، طبقات الشافعية ٥/١٣٢-١٣٣.

٦٨ . توفيت في ذي الحجة سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر ٢/٢١٠. الحنبلي، شذرات الذهب ٦/٥٦.

٦٩ . نزيل مصر ثم بيت المقدس، سمع من ابن نت الجميزي، والسبط والمنذري والرشيد العطار، انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر٥/٥٨.

٧٠ . هو محمد بن عبدالله بن ظهيرة، ويعرف بابن ظهيرة، فقيه، محدث نحوي، شاعر. توفي سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. انظر السخاوي، الضوء اللامع ٨/٩٢-٩٥. كحالة، معجم المولفين ١٠/٢٢١.

٧١. ابن حجر العسقلاني، الدرر ٢٩/٣.

٧٢ . الحنبلي، الانس الجليل ١٩١/٢. الدباغ، بلادنا فلسطين ج٢ق٦٠٦/٢.

٧٣ . هو ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط الخرباوي، البقاعي، نزيل القاهرة، عالم، أديب، مفسر، محدث ومورخ توفي في سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١٠١/١-١١١. الحنبلي، شذرات الذهب ٣٣٩/٧-٣٤٠. كحالة. معجم المؤلفين ٧١/١.

٧٤ . السخاوي، الضوء اللامع ١٩٥/٥.

٧٥ . صوفي، مشارك في بعض العلوم. توفي سنة ٩١٧هـ/١٥١١م. انظر: الغزي، الكواكب السائرة ٢٧١/١-٢٧٨، كحالة، معجم المؤلفين ٢٥١/٧/٢٥٢.

٧٦ . هو تقي الدين أبوبكر بن ولي الدين بن عبدالله بن عبدالرحمن الشهير بابن قاضي عجلون. ولد سنة ٧٤١هـ/١٤٣٧م. اشتغل بالتدريس والافتاء، درس بالشامية البرانية، كما انتهت اليه مشيخة الشافعية بدمشق. لمزيد من التفاصيل انظر: السخاوي، الضوء اللامع ٣٨/١١. النعيمي، الدارس ٢٩٦/١. الغزي، الكواكب السائرة ١١٤/١-١١٨. الحنبلي، شذرات الذهب ١٥٧/٨-١٥٨. حاجي خليفة، كشف الظنون ١١٨٩/٢. كحالة، معجم المؤلفين ٦٥/٣.

٧٧ . القيمرية: هي احدى مدارس الشافعية بدمشق، أنشأها الأمير ناصر الدين الحسين بن عبدالعزيز القيمري، الكردي، سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م. لمزيد من التفاصيل انظر: النعيمي، الدارس ٤٤١/١-٤٤٥. الغزي، لطف السمر ٣٤٠/١. الحصبلي، منتخبات التواريخ ٩٥٠/٣. كرد علي، خطط الشام ٨٨/٦.

٧٨ . هي جامع ورباط وتكية بنيت زمن السلطان سليم الأول بعد عودته من مصر على قبر الشيخ محي الدين بن عربي سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م بالصالحية. لمزيد من التفاصيل انظر: الغزي، لطف السمر ٢٤١. الحصني منتخبات التواريخ ٥٨٥/٢. كرد علي، خطط الشام ١٣٨/٦،١٤٢. بدران، منادمة الأطلال ٣٨٣.

٧٩ . عن حياته انظر: الغزي، الكواكب السائرة ١٧٧/٣/١٧٨. النعيمي، الدارس ٤٣٤/٢-٤٣٩. الحصني، منتخبات التواريخ ٥٨٩/٢. الدباغ، بلادنا فلسطين ج٢ق٦٠٦/٢-٦٠٧.

٨٠ . ابن شهبة، تاريخ ١٠٠/٣. ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٢٦٨/١. الحنبلي، شذرات الذهب ٢٨٤/٦.

٨١ . هو الشيخ العلامة حسن بن محمد البوريني نسبة الى قرية بورين قرب نابلس بفلسطين، برع في العربية والمعقولات، كان فصيح العبارة، طليق اللسان، حسن الفهم ت سنة ١٠٢٤ لمزيد من التفاصيل انظر: الغزي، لطف السمر ٣٥٥/١، حاجة خليفة، كشف الظنون ٢٦٧/١، البغدادي، هدية العارفين (طهران) ٢٩١/١. الحصني، منتخبات التواريخ ٦٠٠/٢. بالاضافة الى مقدمة كتابه تراجم الأعيان.

٨٢ . الدرويشية: جامع كبير يقع غرب دمشق بشارع الدرويشية. بناه درويش باشا والي دمشق سنة ٩٨٢هـ/١٥٧١م في محلة الاخصاصية، لكن غلبت عليها الدرويشية فيما بعد. وهو من المساجد الكبيرة في دمشق. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن طولون، اعلام الورى ٩٥. الغزي، لطف السمر ٩٨/١. الحصني، منتخبات التواريخ ١٠٤٧/٣. ابن عبدالهادي، ذيل ثمار المقاصد ٢١٦. كرد علي، خطط الشام ٦٢/٦.

٨٣ . عن حياته انظر: الغزي، لطف السمر ٩٨/١،٣٢٦.

٨٤ . ابن الشحنة هو محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي ابن ايوب التركي. فقيه، اصولي، مفسر، أديب، ناظم، نحوي، مورخ. ت ٨١٥هـ لمزيد من التفاصيل انظر: السخاوي ٣/١-٦. الحنبلي، شذرات الذهب ١١٣/٧-١١٤. كحالة، معجم المؤلفين ٢٩٥/١١-٢٩٦.

٨٥ . هو أحمد بن محمد بن عبدالولي المقدسي (٦٤٧هـ-٧٢٨هـ). مقرىء فقيه، تنقل بين دمشق وحلب والقدس حتى انتهت اليه مشيخة بيت المقدس. انظر الحنبلي، شذرات الذهب ٨٧/٦.

٨٦ . هو محمد بن علي بن الحسن بن عبدالله بن أمين (٧١٢هـ-٧٨٦هـ). اهتم بالحديث، وتولى قضاء حلب، ومشيخة الحديث بالناصرية، ومشيخة الخانقاه النجمية. انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر ٧٣٤/٤، انباء الغمر ٢٩٧/١.

٨٧ . هو الامامة العلامة قاضي القضاة تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (٧٠٦هـ-٧٧١هـ). لمزيد من التفاصيل انظر: ابن طولون، قضاة دمشق ١٠٢-١٠٦. ابن كثير البداية والنهاية ٣١٦/١٤. ابن حجر العسقلاني، الدرر ٤٢٥/٢. الحنبلي، شذرات الذهب ٢٢١/٦.

٨٨ . مدرسة في دمشق، سميت نسبة الى موسسها أسد الدين أكز حاجب نورالدين محمود الذي أسسها عام ٥٨٠هـ. انظر: النعيمي، الدارس ١٦٦/١. الحصني، منتخبات التواريخ ٩٤٣/٢.

٨٩ . مدرسة تقع بظاهر دمشق، مطلة على الميدان الأخضر، كانت تدرس الشافعية، وقد أنشاها أسد الدين شيركوه. انظر النعيمي الدارس ١٥٢/١-١٥٨. الحصني، منتخبات التواريخ ٩٤٢/٣.

٩٠ . مسجد القصب أو مسجد الأقصاب كما يسمى أيضاً مسجد الرؤوس. بناه الملك الأشرف موسى الأيوبي حوالي سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م. ثم هدمه الأمير ناصر الدين محمد بن منجك ت سنة ٨٧١٤هـ/١٤٤٠م وبنى مكانه جامع منجك، ويسمى اليوم مسجد السادات الزينبية انظر: النعيمي، الدارس ٤٢٩/٢-٤٣٠. الغزي، لطف السمر ١٦٠/١. ابن عبدالهادي، ثمار المقاصد ١١١.

٩١ . النعيمي، الدارس ١٦٧/١-١٦٨.

٩٢ . في انباء الغمر ٢٩٧/١ (شمس الدين).

٩٣ . الحنبلي، شذرات الذهب ٢٩٢/٦.

٩٤ . صاحب هذا الكتاب هو محمد بن خلف الغزي وفي ست مجلدات.

٩٥ . تاريخ ١٠١/٣، طبقات الشافعية ٢٢٥/٣-٢٢٦. وعن حياته كذلك انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر ٨٥/٤-٨٦، ابناء الغمر ٢٩٧/١. الحنبلي، شذرات الذهب ٢٩٢/٦. حاجي خليفة، كشف الظنون ٩١٦/٢، الزركلي، الاعلام ١١٤/٧. كحالة، معجم المؤلفين ١٩٨/١٠. الدباغ، بلادنا فلسطين ج٦ق٦٠٧/٢. العسلي، وثائق مقدسية ١٥٢، معاهد العلم ١٤٩.

٩٦ . في الضوء اللامع ٢٧٧/٧ (المصري).

٩٧ . هو شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن سليمان القرشي. درس بمصر والشام وكان من أعيان الشافعية. انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر ٤١١/٣. انباء الغمر ١١٩/١. الحنبلي. شذرات الذهب ٢٥٣/٦.

٩٨ . هو نجم الدين عمر بن حجي السعدي تولى القضاء، والخطابة، ومشيخة الشيوخ، والتداريس والأنظار المضافة اليه في دمشق. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن طولون، قضاء دمشق ١٣٣-١٤٧. السخاوي، الضوء اللامع ٧٨/٦. الحنبلي، شذرات الذهب ١٩٣/٧.

٩٩ . عن حياته انظر:-

ابن طولون، قضاة دمشق ١٢٨-١٢٩. السخاوي، الضوء اللامع ٢٧٧/٧. ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٣١٢/٢. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦ق٦٠٧/٢.

١٠٠. موسى، في ربوع الأردن ١٠٨ ، ٢٦٣.

١٠١. وقد ذكر سبط ابن الجوزي ان البلقاء قد أصبحت مركزاً لمقاومة الصليبيين منذ زمن نور الدين سنة ٥٦٥هـ والسلط كما هو معروف من البلقاء. انظر: مرآة الزمان، ق١جـ٨/٢٨٠. العارف، المفصل في تاريخ القدس ٢٤٥-٢٤٦. العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس ٣٠، وثائق مقدسية ١٥٣.

١٠٢. مدرسة الأفضلية نسبة الى مؤسسها الملك نور الدين أبناء الحسن علي بن صلاح الدين (٥٦٥هـ/٦٢٢هـ) عندما كان على دمشق والقدس مضافة اليه. انظر العسلي، معاهد العلم ١١٦-١١٧. وسجل المحكمة الشرعية، القدس رقم ١٢٥ ص٤١٢.

١٠٣. الطولونية نسبة الى مؤسسها شهاب الدين أحمد بن الناصري محمد الطولوني الظاهري حوالي سنة ٨٠٠هـ. وتقع في رواق المسجد الأقصى الشمالي بين باب حطة وباب السلسلة. انظر العسلي، معاهد العلم ٢٦٥ ، ٢٦٨.

١٠٤. العسلي، معاهد العلم ١١٧ ، ٢٦٨. سجل المحكمة الشرعية، القدس، رقم ١٢٥ ص٢١١ ، ٤١٢.

١٠٥. مدرسة التنكزية من المدارس الشهيرة في بيت المدرس، تقع عند باب الحرم المعروف بباب السلسلة. عمرها تنكز نائب الشام (٧١٢-٧٤٠هـ) وذلك في سنة ٧٢٩هـ. انظر: الحنبلي، الأنس الجليل ٣٥/٢. العسلي، معاهد العلم ١١٩-١٣٣.

١٠٦. مدرسة الطشتمرية نسبة الى الأمير سيف الدين طشتمر بن عبدالله العلائي الذي عمرها سنة ٧٨٤هـ، وتقع على طريق باب السلسلة، انظر العسلي، معاهد العلم ١٣٦-١٤٠ وقارن المدرسة الطشتمرية التي أسسها الأمير طشتمر السيفي سنة ٧٥٩هـ. الحنبلي، الأنس الجليل ٤٣/٢. العسلي. معاهد العلم ٢١٧.

١٠٧. العسلي، معاهد العلم ٢٦٧-٢٦٨. سجل المحكمة الشرعية، القدس رقم ١٦٨ ص٢٩٤.

١٠٨. المصدر السابق ١٣٣. سجل المحكمة الشرعية، القدس رقم ١٢٥ ص٤١٢.

١٠٩. مدرسة الأمينية: نسبة الى واقفها أمين عبدالله سنة ٧٣٠هـ. وتقع في باب العتم شمالي الحرم القدسي، ولا يزال المبنى قائماً الى اليوم. وكان شيخ هذه المدرسة لا يعين الا بتوقيع من نائب دمشق. لمزيد من التفاصيل انظر: القلقشندي، صبح الأعشى ٤٢٧/١٢. الحنبلي، الانس الجليل ٣٩/٢. العسلي معاهد العلم ٢٣٥-٢٣٧.

١١٠. انظر نص الوقفية: العسلي، وثائق مقدسية ١٥٨ وما بعدها.

١١١. انظر: العسلي، معاهد العلم ص٢٦٧،٢٦٨،٢٧٢. سجل المحكمة الشرعية، القدس رقم ١٨٦ ص٢٩٤.

١١٢. الحسيني، تراجم أهل القدس ٣٠٧.

١١٣. تم قطع العوائد في زمن السلطان محمود الأول (١٧٣٠-١٧٥٤) وذلك مكافأة لفرنسا عندما توسطت بين الدولة العثمانية والنمسا ووقعت معاهدة بلغراد سنة ١٧٣٩هـ. فحاول السلطان سليمان محمود مكافأة فرنسا بتوسيع نطاق الامتيازات التي نالها السلطان سليمان القانوني من قبل، فأمر بقطع العوائد التي كانت تؤخذ من الافرنج كضرائب وتدفع للعلماء. انظر: الطيباوي، علماء القدس، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد ٥٦ ج١ سنة ١٩٨١ ص١٣٨. الحسيني، تراجم أهل القدس حاشية ١ ص٣٠٨.

١١٤. الحسيني، تراجم أهل القدس ٣٠٧. سجل المحكمة الشرعية، القدس، رقم ٢٥٨ حجة ٢ص١٠٦ ٥ شوال سنة ١١٩١هـ.

١١٥-١١٩. المصدر السابق (٣٠٧-٣٠٩).

١٢٠. جامع تنكز نسبة الى نائب الشام (٧١٢-٧٤٠هـ). كان من كبار المعماريين. انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر ٥٥/٢ وما بعدها الحنبلي، الانس الجليل ٣٥/٢. العسلي، معاهد العلم ١١٩.

١٢١. الغزي الكواكب السائرة ٢٠٥/٣. الدباغ، بلادنا فلسطين ج٢ق٦٠٧/٢.

١٢٢. حسن، فهرس مخطوطات الظاهرية ١١٨-١٢٠. ويحمل الديوان رقم ٥٢٤١.

١٢٣. المصدر السابق ١٦٢ ويحمل الديوان رقم ٧١٦٨.

١٢٤. عن حياته انظر البغدادي، هدية العارفين (المثنى) ٢٤٠/١. كحالة، معجم المؤلفين ١٦٠/٣.

١٢٥. أبوشامة، الروضتين ١٢٠/٢، العابدي، صفد ٩.

١٢٦. العابدي، صفد ٩٩ ، ١٤٥.

١٢٧. الغزي، الكواكب السائرة ٢٥٥/٢. الدباغ، بلادنا فلسطين ج٢ق٦٠٧/٢.

١٢٨. المحبي، خلاصة الأثر ٤٧٨/٤.

١٢٩. المصدر السابق.

١٣٠. المصدر السابق ٤٧٩/٤.

١٣١. المصدر السابق ٤٨٠/٤.

١٣٢. هو أبوبكر بن محمد، تقي الدين الحصني، الفقيه الزاهد. واليه تنسب زاوية الحصنيي في محلة الشاغور بدمشق توفي سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٦م. انظر: الغزي، لطف السمر حاشية ٧ ص٦٩٩. الزيارات ٧٢. الزركلي، الأعلام ٤٥/٢.

١٣٣. الغزّ ي، لطفي السمر ٦٩٩/٢-٧٠٠.

١٣٤. عمل قاضياً في حماه، وقاضياً للركب الشامي توفي سنة ١٠٢٠هـ/١٦١١م. انظر العزبي، لطفي السمع ٥٤٤/٢-٥٤٦.

١٣٦. الجقمقية: مدرسة تقع شمال الجامع الأموي أسسها سنجر الهلالي وولده شمس الدين، لكن الملك الناصر انتزعها منهم سنة ٧٦١هـ وأمر بعمارتها وهي من مدارس الحنفية. انظر الحصني، منتخبات التواريخ ٩٥٢/٣.

١٣٧. الغزي، لطف السمر ٧٠٤/٢.

١٣٨. المصدر السابق ٧٠٥/٢.

١٣٩. يوجد عدة أيات من القرآن الكريم تبتديء بما مر أعلاه: سورة النحل اية ٥٥، سورة العنكبوت آية ٦٦. سورة الروم آية ٣٤.

١٤٠. عن حياته انظر:

الغز ي، لطف السمر ٦٩٩/٢-٧٠٧. المحبي، خلاصة الأثر ٤٧٨/٤-٤٨٠. البوريني، تراجم الأعيان ١٥١/٣م مخطوطة بالمكتبة الوطنية في فينا رقم Cod Arab 1190 Mixl 346.

١٤١. الغزي، الكواكب السائرة ١٠٠/٢.

١٤٢. السخاوي، الضوء اللامع ٩٨/٨ وردت العدوى عنده العبدو الغزي، الكواكب السائرة ٥٢/١. ابن طولون، قضاة دمشق ١٧٩-١٨٠.

١٤٣. السخاوي، الضوء اللامع ٥١/٥. ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ٢٤٥/٢-٢٤٧ الحنبلي، الأنس الجليل ١١٤/٢-١١٥. الحنبلي، شذرات الذهب ٥١/٧.

الفصل الخامس

أوقاف السلط منذ نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مستلة من سجلات المحكمة الشرعية / السلط

أوقاف السلط: وقف هنا بنت درويش الخصوصي:

يوم الخميس الواقع ٢٦ جمادي الاول ١٣٢٦هـ

اوقفت المرأة العاقلة البالغة هنا بنت درويش بن الحاج محمد شعيب الملقب بالخصوصي من اهالي بلبيس التابعة مصر القاهرة وزوجة السجان المرحوم محمود بن أسعد بن الحاج احمد، على الجامع الشريف بقصبة السلط الكائن ذلك في الجامع بوادي الاكراد تجاه السرايا بجوار ساحة العين جميع الحصه الشائعه وقدرها أربعة قراريط وثلث قيراط من اصل كامل اربعة وعشرين قراطاً في جميع الدار العامرة الكائنة بقصبة السلط بمحلة العواملة المعروفة بدار السيد محمود السجان المشتملة على ثلاثة بيوت وسماوية وايوان ومطبخ ومنافع اخرى التي هي الان سكن ورثة السيد محمود المذكور وفي جميع الدارين الكائنتين بمقابلتها المشتملة كل منهما على بيتين وايوان ومطبخ وساحة سماوية ومنافع ومرافق، الراكبتين على دكان ضيف الله قبعين والحاج محمد النابلسي. وفي جميع الدار العامرة السفلى الواقعة قرب الدارين المحدود جميع ذلك ما ذكر من الدور الاربع المتلاحقات قبلة طريق السوق السلطاني وشرقاً الطريق الموصلة للدور المذكورات وتمامه دار الحاج مصطفى الداود وشمالاً الطريق وتمامه دار ضيف الله وسليم القبعين غرباً دار سعيد الفار وفي جميع الدكان العامرة الكائنة بقصبة السلط المعروفة بدكان السيد محمود السجان يفوه بابها لجهة القبلة التي هي قرار دار السيد محمود السجان التي يحدها قبلة الطريق وشرقاً دكان الحاج محمد النابلسي وشمالاً ملك ورثة محمود السمان وغرباً دكان علي كوكش..مرفقاً صحيحاً شرعياً.. وقد خرجت هذه الحصة المذكورة في الاماكن المذكورة بهذا الوقف عن ملكي وصارت ملكاً لله سبحانه وتعالى لا يجوز بيعها ولا رهنها ولا هبتها ولا يجوز التصرف فيها بشيء من انواع التصرف على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه تعالى فمن بدله بعد ما سمعه

فأنما أثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وحسابه على الله تعالى.

حرر في اليوم العاشر خلت من شهري جمادى الاولى سنة وعشرين وثلاثماية والف هجرية.

شاهد	شاهد	شاهد	شاهد	شاهد
عبدالحميد خرفان	محمد شفيق التوفيق	محمد فهمي زيد القادري	احمد تفاحه الحسيني	يوسف ابراهيم مهيار
شاهد	شاهد	شاهد	شاهد	شاهد
سليمان عصفور	ايوب محمد خليل	شريف السختيان	محمد عبدالله ملحس	عبدالرحمن قرقش

شاهد
متولي وقف الجامع

راتب الشيخ محمد صالح بن خليل امريش

الاربعاء ١٧ ربيع الاول ١٣٣٠هـ

تقرر اعطاء راتب لمفتي قضاء السلط الشيخ محمد صالح بن خليل امريش اجرة سنوية قدرها خمسون قرشاً عملة السلط في كل سنة يستوفيها من واردات وقف الجامع على ان يقوم بوظيفة الامامية والخطابة في الجامع الشريف الذي صار انشاؤه جديداً بمحلة العواملة بقصبة السلط. وأذن له ايضاً بخطبة الجمعة والعيدين واداء الصلوات الخمس والتراويح.

لحضرة متولي الجامع الكبير بالسلط الشيخ محمد افندي منكو المحترم

بناء على البرقية الواردة لنا من قبل حضرة سماحة قاضي القضاه مورخة في ١٩٢٢/٨/٢١ مآلها ينبغي اعلامنا برقياً بوجه السرعة عن كتب الاوقاف الموجودة ضمن دائرة اعمالكم مع بيان نوع الوقف والواقف له وشرط الواقف وتاريخه والموقوف عليه والمتولي ومحاسبته تفصيلاً من غير ابهام.

وكما صار المعروف من حضرة فضيلة مفتي افندي المتولي أمر قبض وصرف واردات الجامع الجديد عن ذلك اقتضى التنويه من حضرتكم ايضاً عن اوقاف الجامع الكبير التي فهم انها تدار من قبلكم لتشرحوا لنا بيان ذلك مع ارسال صورة عن دفتر حسابه الموجودة لديكم اعتباراً من سنة الف وثلاثماية وثمانية وثلاثين هجرية والسلام عليكم.

١٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٠هـ ، ٢١ آب ١٩٢٢.

اوقاف الجامع الكبير

ان اوقاف الجامع الكبير عبارة عن خمس دكاكين ثلاثة اوقفها محمد افندي ابوالطيور قائمقام السلط سابقاً سنة ١٢٩٨هـ وشرط صرف ثلث ريعها للموذن وخدمة المسجد والثلث الثاني للزيت والحصر ولسائر اللوازم والثالث للامام والمدرس والخبرات ودكان صار بنائهما من ايرادات وقف الجامع وثلاثة قراريط في طاحونة الفار اوقفها ابراهيم الفار المسيحي بلا شرط وقفاً مطلقاً وايضاً قيراطان في طاحونة الكلوب اوقفها صالح اليوسف بلا شرط ايضاً. وان الشيخ محمد منكو هو القائم بأمر التوليه على ذلك وقد جرى محاسبته نهاية ذي الحجة الحالي فوجد ذمم للجامع ثلاثة الاف وخمسة وتسعين قرشاً وتعقيب تحصيلها متواصل. واما اوقاف الجامع الصغير فأربع دكاكين ملاصقة له وصار اعمارها مع الجامع وكرم عنب تحت ادارة المفتي وتفصيل الوارد والمصرف متقدم في البريد في ١٩٢٢/٨/٣.

(ملاحظة: لم يرد وقف زوجة محمود السجان).

لحضرة سماحة قاضي القضاة المحترم

بناء على امر سماحتكم البرقي المورخ في ١٩٢٢/٨/٢١ عرضت الجواب برقياً في ٢٤ اغستوس ١٩٢٢ فيما يتعلق بشأن أوقاف الجامع الصغير المتولي أمرها بلا توليه ومنه يظهر انه لا يوجد لديه قيد ولا حساب بأمر الاوقاف المذكورة على ذلك رغماً على تبليغه أمركم الكريم المذكور فلا يزال يزعم ان مسائل الوقف عائدة له لا للقضاء. ولما كان جميع ذلك جالب لنظر الدقه ومخالف للجواز اقتضى عرض الكيفية لتأمروه بصورة قطعية وتأمرونا للايجاب مع ابلاغ حضرة الحاكم الاداري ايضاً أمركم بهذا الشأن، وان القانون التركي الاخير المورخ في ٤ شعبان سنة ١٣٣٠هـ ٤ حزيران سنة ٣٣٣ القاضي بعائدية اثبات الاهلية ورياسة لجان الاوقاف للمفتي لم تعمل به الحكومة العربية واعادة ذلك للقضاة كما كان قبلاً.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

٢ محرم و ٢٤ اغستوس ١٩٢٢

لحضرة فضيلة قاضي اللواء المحترم.

ان اوقاف الجامع الكبير عبارة عن اربع دكاكين وقطعة كرم العنب فمنها دكان للموذن اجرة لـه عن أذانـه ودكاكين لاجل الزيت والمكانب وغير ذلك والرابعة معطلة لكونها عند عين الماء واحياناً تعطى اجرة لقيم المسجد يسكن فيها كما ان قطعة الكرم تعمل فـي السنة خمسين او سبعين قرشاً. الامامة والخطابة من هذا العاجز مجاناً احتساباً لوجه الله تعالى وعلى كل فمسائل الاوقاف هي عائدة الى هذا الداعي وليست عائدة للقضاء.

لذا اعطيت لفضيلتكم الكيفية في ٢٨ ذي الحجة سنة ٣٤٠.

مفتي اللواء/محمد صالح

لحضرة سماحة مولاي قاضي القضاء المعظم

بلغنا ان ضابطاً تركياً كان منذ اربعين سنة اوقف داره الكائنة بمحلة الخليفات بجوار القلعة بالسلط المحددة قبلة بيت ملك صالح العبد الحسن وشرقاً وشمالاً الطريق وغرباً ملك رشيد اريالات المشتملة على ثلاث غرف وساحة سماوية على الجامع الكبير بالسلط بحضـور وعلم الحاج محمد ابوقوره واخوانه الحاج عبده والحاج عبدالعزيز وسلمها الى امام ومتولي الجامع المفتي السابق وكان يؤجرها ويصرف ريعها على الجامع المذكور ومن بعده المفتي الحالي والمتولي اجرها مدة ثم لم يعلم سبب تركها لمستأجرها حتى الدعى (ادعى) المستأجر الملكية وقيدها بقلم الويركوا وحيث ان شهود الوقف موجودين الان بعمان ويعلمون اسم ذلك الضابط التركي الواقف فأرجوا التكرم عليهم بسؤالهم عن اسم الواقف واعلامنا لاجل اقامة الدعوى من قبل المتولي على واضع اليد الغاصب على انهم (انه) سيصير من بعد استماع شهادتهم بعمان بطريقة الاستنابة لدى قاضيها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام مولاي

٢٣ محرم سنة ١٣٤١هـ ١٤ ايلول ١٩٢٢م

قاضي الشرع

مصطفـــــى

لفضيلة قاضي بلبيس المحترم

أعرض أنه كان تقدم لفضيلتكم كتاب مؤرخ في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٠هـ ١٧ تموز سنة ١٩٢٢ ورقم ٨٦ بأن الاستعلام عن تاريخ وفات المرأة هنا بنت درويش بن الحاج محمد شعيب الملقب بالخصوصي من اهالي قرية بلبيس وعن متروكاتها لطرفكم وحيث لحد الان لم نأخذ جواباً عن ذلك وظهر لنا أن وقفها لحقها الارثية من متروكات زوجها الحاج محمود السجان كان منجزاً ليس معلقاً على موتها لذلك لم يبق لزوم لاعلامنا عن متروكاتها بطرفكم بل عن اعلامنا تاريخ وفاتها فقط لاجل محاسبة الشركاء واخذ حصة الوقف اعتباراً من تاريخ وفاتها حيث ان الوقف كان على نفسها مدة حياتها ثم على جامع السلط الكبير فأرجو سرعة التكرم باعلامنا عن تاريخ وفاتها فقط ولحضرتكم جزيل الشكر والاجر العظيم، واقبلوا فائق الاحترام. سيدي

٣٠ محرم سنة ٣٤١ و ٢١ اسلول سنة ٩٢٢

قاضي لواء السلط

لحضرة مأمور التسجيل المحترم

اقيمت دعوا (دعوى) من قبل متولي وقف الجامع الكبير بالسلط الشيخ محمد منكو على مديرية المعارف ستة دكاكين واقعين امام الجامع المذكور بسوقها ثلاثة منها تفتح ابوابها للجهة الشمالي وثلاثة تفتح لجهة القبلة المحدودين جميعهم قبلة طريق السوق العام ودار الحكومة وشرقاً ملك يوسف افندي السكر مع ملك الوقف وشمالاً طريق عام وغرباً عرصة الوقف المنشأ عليها بيزار (بازار) البلدية، فأرجو اعلامنا ذيلاً بأن الدكاكين هل هي مقيدة بسجلات التسجيل عندكم وعلى من ام لا، الاحترام.

٢٣ ايلول سنة ١٩٢٢ القاضي

وقف الشيخ صالح يوسف المطلق

فخر العلماء الشيخ صالح بن الشيخ يوسف بن الشيخ مطلق من حامولة العواملة وقف الحصه الشائعة وقدرها ٢٤/٣ قيراط رحى الطاحون الكائنة على شاطىء نهر الجادور ضمن مسيل وادي السلط المعدة لطحن الحبوب، المحددة في مسيل الماء شرقاً بشأن الواقف. على الجامع الشريف المعمور بذكر الله في قصبة قضاء السلط. يصرف في عمارة المهدم من الجامع الشريف وتنويره وفرشه واجرة امامية مؤذنية وسائر لوازمه الشيخ مصطفى مفتي القضاء ابن المرحوم يوسف بن زيد القادري. واذا تعطلت شعائر المسجد والعياذ بالله تعالى فيعود ذلك وقفاً على فقراء المسلمين بقصبة السلط المذكورة. في العاشر من جمادى الاولى سنة الف وثلاثماية وثمانية.

شهود الحال

قائمقام السلط، عمدة العلماء الشيخ مصطفى بن السيد داود، عمدة التجار طوقان زاده السيد عبدالرزاق افندي بن السيد داود افندي من اهالي نابلس المقيم بالسلط.
السيد مصطفى الحديدي، احمد افندي بن عبدالمهدي شحاده صالح بن احمد الوشاح.
الشيخ حسين افندي بن الشيخ محمد الصبح، الشيخ كايد بن الشيخ ياسين الرشدان.
السيد عبدالله بن السيد مصطفى الحديدي، ريحان اغا عبدالله القدسي المقيم بالسلط
مفضي بن مصطفى النعمان من قصبة السلط.

وقف سليمان بن حسين ابوحمور من حامولة العواملة

" فابتغاء لوجه الله وطلباً لثوابه فقد اوقف ما قد ذكر في هذا الكتاب مما هو ملكه ومطلق تصرفه وفي يده بدون منازع ولا معارض وآيل اليه بطريق الارث الشرعي عن والده حسب الفريضة والقسمه الشرعية. وكان السبب في ايقافه واتمامه الطمع فيما بلغه من الاثار ونقل الاخبار انه مكتوب على باب الجنة ثلاثة اسطر. الاول لا اله الا الله، محمد رسول الله، والثاني أمة مذنبه ورب غفور، والثالث وجدنا ما عملنا وربحنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا لذلك قد كان من سليمان الحسين ابوحمور المرقوم ما تصدق من خالص ماله وطيب كسبه جميع الحصة الشائعة وقدرها الربع ٢٤/٦ قيراط في جميع بستان الوقف ضمن بساتين قصبة السلط بجوار دار للسيد داود مهيار المشتمل على اشجار متنوعة قائمة

به وعلى ارض معدة لزرع الخضروات. ويحده جميعه من جهة القبلة مسيل قناة العين ومن جهة الشرق حاكورة السيد راغب شموط وبستان الشيخ عبدالله الحديدي ومن جهة الشمال دار السيد داود مهيار ومن جهة الغرب حاكورة السيد داود مهيار والطريق العامة. فتصدق بما ذكرناه بحياته وبعد وفاته بجميع هذه الخطة المرقومه في هذا الكتاب بحدودها كلها وجميع حقوقها مرافقها وطرقها واستطراقها وارضها واشجارها القائمة بها وقسمها من الماء الجاري وما عرض بها ونسب اليها من الحقوق الواجبه لذلك شرعا صدقة صحيحه نافذة بته بته مؤيده محرمه محبسه لله عز وجل لارجعة لهذا المتصدق في شيء فيها لاتباع ولا ترهن ولا توهب ولا تورث ولا تتملك ولا تتلف بوجه تلف قائمة على اصولها جارية على سبلها المسماة في هذا الكتاب الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين، على ان يستغل جميع ما وقعت عليه هذه الصدقة بوجوه غلاتها في كل شهر وفي كل سنة بالاجارة الشرعية بعد ان لا يؤجر اكثر من سنة واحدة لا في عقد واحد ولا في عقود متفرقه لا يعقد عليها عقد جديد الا بعد انقضاء المدة المعقودة عليها فما رزق الله تعالى من غلاتها يبدأ منها بانواع عمارتها المستلزمة لها والمستزاد في غلاتها يصرف الثالث منه لشراء حصر وزيت للمسجد الشريف المجدد بقصبة السلط المعروف بجامع السلط معرفة تغنى عن التحديد والتوصيف الكائن بمحلة الاكراد بقصبة السلط ويصرف الثالث الثاني من المستزاد من الغله المرموقه لعمارة المسجد الشريف من تطيين وترميم وشراء ما يلزم له من قناديل ومكانس وغير ذلك لمن يوكل بخدمه المسجد الشريف المرقوم بشرط ان يؤذن فيه الخمسة اوقات ويفتح الابواب في اوقات الصلاوات ويغلقها ليلاً يفرش حصره ويطويها وينظفه ويوقد سرجه وقناديله باوقاتها ويغسله في نهار خميس ويكنسه عند الاحتياج في كل وقت ويحفظ ادواته الموجودة فيها ويتعهده في كل ما يلزم له من الخدمة ويصرف الثالث الباقي لرجل من اهل العفة والصلاح والامانة يفوض اليه القيام بأمر هذه الصدقه ومراعاة مصالح هذا المسجد الشريف يدرس في الفقه على مذهب ابي حنيفه النعمان رحمه الله تعالى او على مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى.

ويعلم الناس عقايد التوحيد والفقه والادب ويخطب في الجمعه والعيدين ويصلي بالجماعة الخمسة اوقات وصلاة الجمعة والتراويح وان خرب المسجد المرقوم يوماً من الدهر ولم يكن اعادته الى الحالة الاولى صرف ذلك حينئذ الى فقراء المسلمين ابداً. وقد اخرج هذا المتصدق جميع ذلك من يده وافرزه من ماله وسلمه الى يد مفتي قضاء السلط

الشيخ مصطفى زيد القادري قائما بأمور هذه الصدقه ومتوليا لها ليولها على سبلها ما شاء. وامره في ذلك باستشعار تقوى الله تعالى واداء الامانة واستعمال النصيحة وقلدها تسوية امورها وشرط عليه ان لا يغير شيئاً من ذلك ولا يبدل وقد قبضه قبضا صحيحاً فارغاً من موانع صحة القبض. فاذا مضى لسبيله او وجب اقامة غيره مقامه لمعنى يوجب ذلك فالاختيار في ذلك الى الحاكم الشرعي بقصبة السلط بمشورة اهل الصلاح والديانة بالسلط بعد ان يكون الذي يختاره من اهل الصلاح والديانه. وهي في يد هذا المتولي على الصدقة المسماة فيه لايحل لوال ولا قاض ولا قيم ولا ذى سلطان تغيير ذلك ولا في وجه ولا تبديل فمن فعل ذلك فقد باء بأثمه وتعرض لسخط ربه والله حسبه وكافيه ومجازيه. وللواقف اجره على ما نوى واحضر وقد حكم حاكم نافذ الحكم بين المسلمين بجواز هذه الصدقه ولزومها على وجهها بخصومه صحيحة بين هذا الواقف وبين خصم فيه في مجلس قضائه وحكم عليه بجواز هذه الصدقه ولزومها بحضرته ومسألته عملا بما ادى اليه اجتهادي واشهد عليه جماعة من العدول الذين اثبتوا اساميهم آخر هذا الكتاب ومن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلون. ولما كان الحال على هذا المنوال سطر وهو الواقع بتاريخ عشرة صفر الخير سنة الف وثلاثماية وثمانية.

شهود الحال

اسعد شموط	حسين اليوسف	فياض العلي العمايره	داود مهيار
محمد علي	يوسف ابراهيم	راغب شموط	مصطفى الدود

قائمقام السلط

تعيين متولى الوقف ابراهيم الشامي

حامل هذا الكتاب السيد ابراهيم بن مصطفى بن سليمان الدبسي من اهالي دمشق الشام المتوطن السلط... الحاضر يوم تاريخه بالمجلس في وظيفة النظر والتكلم على اوقاف الجامع الكائن بنفس قصبة السلط المذكورة الكائن جهة اوقافه بالقصبة وخارجها لشغور الوظيفة المذكورة من مباشر بتعاطاها نظراً لاهليته ولياقته لاداء الوظيفة المذكورة ولتحقق شغور الوظيفة المذكورة عن مباشر شرعي بموجب المضبطة الواردة من امام ومختارين ومعتبرين القصبة المذكورة المحفوظة بدائرة هذه المحكمة المشار اليها المورخة في اليوم

الرابع عشر من شعبان المعظم سنة تاريخه اثناء المشاهدة يوم تاريخه بالمجلس ولكون المقرر المومي اليه أميناً ديناً عفيفاً مستقيماً اهلا للتوليه المذكورة اعلاه حسبما اخبر بذلك كل من احمد افندي بن علي بن الحاج مصطفى ابونوار احد اعضاء محكمة بداية السلط وكامل بن اسعد بن عبدالقادر شموط كلاهما من سكان اهالي السلط ومن التبعه المشار اليها الاخيار الشرعي لذلك قررت بذلك واذنت له بتعاطي امور الوقف المذكور من تعمير وترميم وايجار واستئجار واذن بالعمارة وقبض وصرف وغير ذلك مما فيه الخير والمصلحة الشرعية لجهة الوقف المذكور وتناول عشر المتحصل ذلك معلوماً له اسوة أمثاله النظار الشرعيون بدمشق الشام.

تقريراً واذناً شرعيين مقبولاً من المقرر المذكور نفسه قبولاً شرعياً جرى ذلك كله بحضور كل من اخبر اعلاه وبحضور ريحان اغا عبدالله ابو حلاوه وحسين بن عبدالرحمن بن خليل مهيار. في الرابع عشر من شعبان المعظم سنة الف وثلاثماية وواحد وعشرين.

اقرار سنة ١٣٢١ هـ

أقر كل من عبده افندي بن محمد بن حسين الخطيب وسعيد افندي بن محمد خير بن علي ابوقوره كلاهما من دمشق الشام والمقيمان في مركز القضاء (السلط) في ذمتهما الى وقف الجامع الكائن بنفس مركز القضاء ١٦٣٦٦ غرشاً و ٣٠ باره. وهي ١٣٦٣٩ بسبب قرض شرعي و ٣٠ باره و ٢٧٢٧ ثمن كتب ابتاعها المقران من متولي الوقف ابراهيم بن مصطفى.

وقف الحاج عبدالقادر الدباس

أوقف ستة دكاكين زمن القائمقام عبدالكريم افندي اليوسف قبل ٣٣ سنة أي في سنة ١٨٨٩م. كما شاركه في الوقف الحاج عيد والحاج عبدالحميد والحاج مطلق العايش.

حدود الوقف :

ساحة دار الحكومة شرقاً، وغرباً سوق البلدية وملك الجامع وشمالاً الطريق العام المار من امام الجامع وغرباً سوق البلدية.

الحكومة التركية اغتصبت هذه الدكاكين وقيدتها للمعارف. وضع متولي وقف الجامع الشيخ مصطفى افندي زيد مفتي لواء السلط السابق يده عليها واستغل الدكاكين لمدة سنتين لصالح الجامع المذكور.

الشهود على ذلك
الشيخ سعيد بن حسن خرفان الحسيني مع محلة الاغراب
ابراهيم بن مصطفى الدبسي المشهور بالشامي من محلة الاغراب
احمد بن عايش العوض الله من حامولة الدبابسه
الحاج فلاح بن حسين العلي من حامولة البصابصه
رجا بن مصطفى الحمود من حامولة العربيات
عبدالله افندي الخطيب من حامولة الغنيمات
صالح بن احمد الوشاح من حامولة العربيات
ظاهر بن مفلح من حامولة النسور
الحاج شريف العمد من الاغراب
طلاق الاحمد من البصابصه
الحاج عبده صالح ابوقوره من العواملة
عبدالرحمن بن مفلح العورتاني من حامولة القطيشات
الحاج مصطفى بن الحاج قاسم ابوربعه من الحياصات
سالم بن محمد الزعبي من حامولة العوامله
ورغم ذلك فقد قرر مجلس الادارة تطويبها للمعارف في ١٩ تشرين الاول ١٩٢٢.

التعدي على املاك الوقف

قدم محمد فهمي بن الشيخ مصطفى زيد القادري الى متصرف لواء الكرك مؤرخ في ١٦ ايلول ١٣١٤ المتضمن قطعة الارض الكائنة بمحلة الاكراد المحانية الى بيت سليم وسلطي داود اولاد منصور الحداد. وان المذكورين احدثوا بناء في تلك الارض التي هي وقف الى الجامع الشريف وتخصيص من زمن قديم.

المدعي عليهم ادعوا انهم اشتروها من هيئة شعبة المعارف وبيدهم سند مصدق من الهيئة

المومي اليها بالبيع. فوجد ان سليم بن منصور الحداد بتاريخ ٢٣ رجب سنة ١٢٠١ متعهد ببناء ثلاثة دكاكين بفناء بيته الكائن بمحله الاكراد دكان ونصفه له ودكان ونصف للجامع. وذلك ثمن الارض محل الدكاكين.

الشروع بعمارة المكتب الدائم بمقابل داره حيث الممر هو من الساحة العمومية والمكتب هو للعموم ١٩ محرم سنة ١٣٠٤ – ٢٥ تشرين سنة ١٣٠٢.

امين صندوق شعبة المعارف

خليل وهبه

وقد حدد الوقف على الشكل التالي :

شرقاً الجامع الشريف، شمالاً الطريق المارة من باب دار هندي الدباس غرباً الطريق المارة من باب دار الحاج مصطفى افندي الداود.

وصدر الحكم بان ارض الوقف لا تباع وان الصك المبرز من يده لم يكن جاري من الموقع الرسمي وعلى فرض انه دفع الى هيئة شعبه المعارف ولمأجورية عمارة المكتب فبهذه الواسطة لا يضيع حق الوقف حتى ولو كان جاري البيع بدائرة الطابو حيث ان الارض تخصصت وقفاً للجامع الشريف. ومعلوم عند العموم وكان ذلك بحضور كاتب القضاء عبدالمجيد افندي مهيار ٣ جمادى الاولى سنة ١٣١٦.

راتب الامام محمد فهمي بن مصطفى بن زيد القادري

تقدم استدعاء من امضاء محمد فهمي امام وخطيب قضاء السلط بن المرحوم الشيخ مصطفى بن زيد القادري مفتي قضاء السلط سابقاً المعين اماماً وخطيباً للجامع الكائن بقصبة السلط ارثاً عن والده المرحوم المذكورة ماله. رايج السلط لكون الوظيفة متعلقة به والان قد زادت اوقاف الجامع عن حالها السابق ونظراً لاحتياجه ومواظبته على الوظيفة وكثرة عياله بطلب ضماً لمعاشه بصورة مناسبة. ولدى احالة الاستدعاء الى متولى اوقاف الجامع المذكور السيد ابراهيم بن مصطفى الدبسي الشامي من سكان السلط بين ان الواردات زادت عن حالها الاولى زيادة مناسبة ولا مانع من الضم لمعاش الامام المومي اليه لذلك. وحيث ان واردات اوقاف الجامع حصلت وعمرت لاجل حوايج ولوازم الجامع المذكور بان يدفع الى الامام اربعة وثلاثون غرشاً ضماً لمعاشه السابق البالغ جميعه ذلك

اربعة وثمانون غرشاً رايج السلط تدفع له باخر كل شهر من واردات ومستغلات اوقاف الجامع. اعتباراً من غرة شهر شوال السنة الحالية (١٣٢٤) اذناً وضماً شرعياً ٣٠ رمضان سنة ١٣٢٤.

راتب الشيخ شريف بن عبدالقادر السختياني مؤذن المسجد منذ ٢٥ سنة يتعاطى وظيفة الاذان والتنظيف والتنوير ومرتب له ٦٠ غرشاً. ضم لمعاشه ٢٤ غرشاً مع الامام فهمي على ان يؤذن الاوقات الخمسة وينور المسجد.

تبرعات اهل السلط للاوقاف

قال ابراهيم بن مصطفى الدبسي متولى الوقف بانه يوجد لديه مائة وثمانية عشرة ليره الاربع فرنساوية اعانه مجموعة من اهالي القصبة لاعمار الجامع. وان الخواجه ابراهيم بشاره مراده استقراض هذا المبلغ لمدة سنة كاملة بطريق الاستدانه.

قام متولى الوقف باقراضه المبلغ كما باعه كتباً بقيمة ٢٤٠٠ غرش و ٢٥ باره. فيكون مجموع الدين بذمته ١٥٧٧٠ غرشاً وعشرة بارات.

واردات املاك الوقف ،ما بين عامي ١٩٢٤ – ١٩٢٥

اسم الموقع	العدد	الاجـــرة ملم	الاجـــرة جنيه
دكان موقع الساحة	٣	٧٥٠	٤٢
دكان موقع باب الجامع الكبير	٣	٦٥٠	١٩
دكان البرق والبريد	٤	١٦٥	٢٥
دائرة البلدية	١	–	١٤
دكان دائرة الشرعية	١	–	٢٠
بستان قرب دار مهيار	١	–	٠٣
دكان سوق الاسكافية	١	٧٠٠	٠٢
دار (دار السجان)	١	٥٠٠	٢
كرم عنب (عليان النوفل)	٤	–	١

دكان موقع الحمام	٤	–	١٢
خـــان	١	–	١٢
دائرة البرق والبريد	١	–	٢٥
الجامع الكبير	١	١٠٠	٠٨
دائرة الشرعية	١	–	٢٠

وبلغت الايرادات عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥، ٢٢٦ جنيهاً و٢١٥ ملماً. وبلغت المصروفات قيمة الواردات نفسها صرفت على أمامية وخطيب الجامع الكبير والجامع الصغير، ومتولى الوقف وانارة الجامعين، وثمن الكاز، والمفروشات.

هذا وكان يشرف على املاك الوقف لجنة مكونة من عدة اشخاص. وما بين عام ١٩٢٤-١٩٣٤ كان من الاسماء التي شاركت في هذه اللجنة :-

مفتي السلط صالح مريش، ونمر الحمود، وعبدالقادر عطيه، وفوز النابلسي، ومطلق المفلح، ومحمد عبدالرحيم الساكت، وعبدالرحيم الخليلي، وعبدالحليم الحديدي، وفاضل مفضي.

وتولى الوقف كل من مصطفى افندي زيد القادري، ابراهيم الشامي، محمد منكو، ومصطفى الحمدان الخليفات، ومحمد الامين الشنقيطي.

وكان جدول الرواتب الشهرية لموظفي الاوقاف على الشكل التالي :-

مل	جنيه	الوظيفة	اسم الموظف
٥٠٠	١	امام وخطيب الجامع الكبير	عبدالحليم زيد
٥٠٠	١	قيم المسجد الكبير	عطا حسن
–	١	موذن اول	الحاج شريف الامير
٢٥٠	١	موذن ثاني	عبد اسعد جماره
٥٠٠	١	مقرىء سورة الكهف	محمد شرف القادري
–	١	متولي الوقف	مصطفى الحمدان خليفات
٥٠٠	١	موذن الجامع الصغير	سليم قاسم التكروري
٥٠٠	١	قيم الجامع الصغير	عثمان محمد خير
٥٠٠	١	مقرىء سورة الكهف	محمد سليمان الزعبي

٥٠٠	١	خطيب الجامع الصغير	فهيم زيد
٧٥٠	١	امام الجامع الصغير	عفيف زيد
٥٠٠	١٠	مجموع الرواتب الشهرية	

تم جرى تعديل على هذه الرواتب سنة ١٣٥٠هـ بتخفيض مبلغ ٢٥٠ مليم من بعض الرواتب حيث اصبح مجموع الرواتب ٩,٢٥٠ جنيهات. لكن الملاحظ ان ديون الاوقاف على بلدية السلط بلغت عام ١٩٣٢ حوالي ٤٧٢٣٤ قرشاً موزعة على النحو التالي :-

١٠٢٥٠ قرشاً

٢٤٥٤٩,٥ قرشاً

٩٠٠٠ قرشاً عن ثمن ٩٠ ليره عثمانية

٢٥٧٠ قرشاً رسوم الدعوى التي اقامتها الاوقاف على البلدية

٨٦٤ رسوم الاجراء

وقد قامت البلدية بتسديد هذا المبلغ على اقساط بعد ان قامت دائرة الاوقاف بالحجز على بعض ممتلكات البلدية.

(دفتر العائد للاوقاف في السلط ١٣٤٣ هـ)

صورة لدى مركز الوثائق سجل رقم ٣٠

المصادر والمراجع

المصادر غير المنشورة

- سجلات المحكمة الشرعية / السلط منذ عام ١٨٨٢. نسخة مصورة لدى مركز الوثائق / الجامعة الاردنية
- السجل الفيصلي للمواليد / مديرية الأحوال المدنية / السلط
- سجلات دير اللاتين / السلط
- سجلات دائرة الأراضي / السلط
- سالنامة سوريا
- سجلات بلدية السلط ١٩١٨-١٩٢٧م

المصادر والمراجع العربية المنشورة

- ابن الأثير ، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
  الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت ١٩٨٢
- ابراهيم ، معاوية ، الحفريات الأثرية في الأردن علم ١٩٧١. حولية ، دائرة الآثار الاردنية م ١٦ (١٩٧١)
- أبشرلي ، محمد ومحمد التميمي . اوقاف المسلمين في القدس. مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، استانبول (١٩٨٢).
- أرمكن ، ستيوارت . انطباعات عن شرقي الأردن علم ١٩٢٤. ترجمة واعداد سليمان موسى . جريدة الرأي الاردنية ع ٤٩٥١ تاريخ ١٩٨٤/١/١.
- أغناطيوس ، طنوس الخوري . مصطفى آغا بربر حاكم طرابلس واللاذقية . (١٧٦٧ - ١٨٣٤) بيروت ١٩٨٥
- بدران ، عبدالقادر . منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ، بيروت . د.ت
- البحيري ، صلاح الدين . أرض فلسطين (طبيعتها وحيازتها واستعمالاتها) معهد البحوث والدراسات العربية . القاهرة ١٩٧٤.
- بخيت ، محمد عدنان . من تاريخ حيفا العثمانية ، دراسة في أحوال عمران الساحل الشامي . مجلة مجمع اللغة العربية الاردني عمان ١٩٨١.
- البغدادي ، اسماعيل باشا. هدية العارفين ، اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طهران (١٩٦٧).
- البغدادي ، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ/١٢٣٠م) . مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع. تح:علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٥٤.
- بهجت ، محمد ومحمد رفيق . ولاية بيروت (القسم الجنوبي) مطبعة الاقبال ، بيروت ١٣٣٥هـ.
- البوريني ، الحسن بن محمد (ت ١٠١٤هـ/١٦١٥م) تراجم الأعيان من ابناء الزمان تح صلاح المنجد . المجمع العلمي العربي / دمشق ١٩٥٩
- بيركهارت، الرحلة (سوريا الجنوبية) ترجمة انور عرفات ، منشورات دائرة الثقافة والفنون عمان ١٩٦٩.
- بيك باشا ، فردريك . تاريخ شرقي الاردن وقبائلها . ترجمة بهاء الدين طوقان ، القدس (١٩٣٤).
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طهران ١٩٦٧.
- الحديدي ، عدنان . منجزات دائرة الآثار الاردنية (١٩٧٧-١٩٨٠) م ٢٥ (١٩٨١).
- حسن ، عزة فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٦٤

- حسين ، محسن محمد . المشطوب الهكاري . مجلة المجمع العلمي العراقي . القسم الكردي م ٨ (١٩٨١).
- الحصني ، محمد أديب آل تقي الدين . منتخبات التواريخ لدمشق. منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩.
- حلاق ، حسان . اوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني ، بيروت (١٩٨٥).
- الحنبلي ، احمد بن ابراهيم (ت ٨٧٩هـ) شفاء القلوب في مناقب بني ايوب تح ناظم رشيد ، وزارة الثقافة والفنون بغداد ١٩٧٨
- الحنبلي ، ابو اليمن مجير الدين (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل . النجف ١٩٦٦.
- الحنبلي ، ابن العماد عبدالحي . شذرات الذهب في أخبار من ذهب، نشخة مصورة عن طبعة بيروت ١٣٥٠هـ.
- الدباغ ، مصطفى . بلادنا فلسطين (الديار النابلسية) بيروت (١٩٧٠).
- ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) الاشتقاق تح عبدالسلام هارون . مكتبة المثنى بغداد (١٩٧٩).
- الذهبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) المشتبه في الرجال: اسمائهم وأنسابهم تح علي محمد البجاوي . البابي الحلبي . د.ت.
- رافق ، عبدالكريم . بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث . دمشق ١٩٨٥.
- الزبيدي ، محب الدين بن الفيضي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) تاج العروس دار ليبيا – بنغازي .د.ت.
- الزركلي ، خير الدين . الاعلام بيروت ١٩٦٩.
- زيادة ، خالد . الصورة التقليدية للمجتمع المديني . الجامعة اللبنانية ، طرابلس ١٩٨٢.
- زيادين ، فوزي . حمامات رومانية في العلط . حولية دائرة الآثار الاردنية م ٢٩ (١٩٨٢).
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابي المظفر بن قزاوغلي . مرآة الزمان في تاريخ الأعيان . دار المعارف العثمانية – الركن ١٩٥٠.
- السبكي ، عبدالوهاب بن علي . طبقات الشافعية الكبرى ، دار المعرفة ، بيروت د.ت.
- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت . د.ت.
- ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى (ت ٦٤٠هـ/١٢٤٣م) كتاب الجغرافيا تح اسماعيل العربي ، المكتبة التجارية بيروت (١٩٧٠).
- السمعاني ، ابو سعيد عبدالكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٨م) الأنساب تح محمد عوامه بيروت ١٩٨٠.
- ابو شامه ، شهاب الدين ابي محمد عبدالرحمن بن اسماعيل . الروضتين في أخبار الدولتين . دار الجليل بيروت د.ت.
- ابن شداد، عزالدين . الاعلاق الخطيرة .
- ابن شهبه ، تقي الدين ابي بكر احمد بن محمد الأسدي (ت ٨٥١هـ/١٤٣٨م)
  - تاريخ ج ٣ تح عدنان درويش . دمشق . ١٩٧٧.
  - طبقات الشافعية . دار المعارف العثمانية / الركن ١٩٧٧

- شيخ الربوة ، شمس الدين ابو عبدالله محمد (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ليبزغ (١٩٢٣)
- ابو طالب ، محمود . أرض الجادور في تاريخ السلط . مجلة دراسات ، الجامعة الاردنية م ١٣ ع ١٢ (١٩٨٦).
- ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي . اعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الكبرى تح محمد احمد دهمان . دمشق ١٩٦٤.
– قضاة دمشق . الثغر البسام في ذكرى من ولي قضاء الشام تح صلاح الدين المنجد . المجمع العلمي العربي . دمشق ١٩٥٦.
- الطيباوي ، عبداللطيف . علماء القدس الشريف في القرن الثاني عشر . مجلة مجمع اللغة العربية م ٥٦ ج دمشق ١٩٨١.
- العابدي ، محمود . صفد في التاريخ . عمان ١٩٧٧.
– آثارنا (المجموعة الثالثة) عمان.
- ابن عبدالهادي ، يوسف . ثمار المقاصد في ذكر المساجد تح أسعد طلس ، بيروت ١٩٤٣.
- عبدالمهدي ، عبدالجليل . المدارس في بيت المقدس في العصرين الايوبي والمملوكي ودورها في الحركة الفكرية . مكتبة الاقصى عمان ١٩٨١
- العدوي ، محمود . الزيارات تح صلاح الدين المنجد . دمشق ١٩٥٦.
- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه تح علي محمد البجاوي وزميله . الدار المصرية للتأليف د. ت
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة تح محمد جاد الله ، بيروت ١٩٧٩
- ابو عز الدين ، سليمان . ابراهيم باشا في سوريا . المطبعة العلمية بيروت ١٩٢٩.
- العسلي ، كامل جميل
– معاهد العلم في بيت المقدس عمان ١٩٨١
– وثائق مقدسية . المجلد الاول عمان ١٩٨٣
– أجدادنا في ثرى بيت المقدس . المجمع الملكي لبحوث الحضارة ، عمان ١٩٨١.
- عيسى بيك ، احمد . تاريخ البيمارستانات في الاسلام دمشق ١٩٣٩.
- الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد ، الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة. تح جبرائيل سليمان ، بيروت ١٩٥٩
– لطف السحر وقطف الثمر تح محمود الشيخ ، وزارة الثقافة والارشاد القومي . دمشق ١٩٨١.
- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) تقويم البلدان باريس (١٨٤٠)
- قساطلي ، نعمان . الروضة الغناء في دمشق الفيحاء . بيروت ١٨٧٩
- القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية ، بيروت . د. ت
- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، بيروت ١٩٦٩.
- كحالة ، عمر رضا . معجم المؤلفين . دار احياء التراث العربي . بيروت ، د.ت

- كرد علي ، محمد خطط الشام . دمشق ١٩٣٥.
- كوثراني ، وجيه . بلاد الشام (السكان ، الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين) قراءة في الوثائق . معهد الانماء العربي ، بيروت ١٩٨٠.
- ابن ماكولا ، ابو نصر سعد الملك علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م) الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب صححه عبدالرحمن المعلمي ، حيدر آباد / الدكن (١٩٦٢).
- المحبي ، محمد الأمين . خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر . مكتبة خياط ، بيروت . د.ت.
- المجذوب ، طلال ماجد. تاريخ صيدا الاجتماعي . منشورات المكتبة العصرية ، بيروت (١٩٨٢).
- المدافعة ، مصطفة كاظم . نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة في سجلات المحكمة الشرعية في البصرة (١١٨٨-١٣٣٠هـ) مركز دراسات الخليج العربي . جامعة البصرة ١٩٨٢.
- المقحفي ، ابراهيم بن محمد . معجم المدن والقبائل اليمنية . صنعاء ١٩٨٥.
- المقريزي ، احمد بن علي . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. القاهرة ١٩٦٨.
- المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٣٨١هـ/٩٩٢م) . أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ليدن ١٩٠٦.
- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب . دار صادر بيروت . د.ت.
- موسى ، سليمان . ربوع الاردن (من مشاهدات الرحالة ١٨٧٥- ١٩٠٥م) دائرة الثقافة والفنون عمان (١٩٧٤).
  - غربيون في بلاد العرب (ترجمة واقتباس وتأليف) دائرة الثقافة والفنون عمان ١٩٦٩.
- النعيمي ، عبدالقادر بن محمد . الدارس في أخبار المدارس . تح جعفر الحسني . المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٥١.
- النمر ، احسان . تاريخ جبل نابلس والبلقاء . نابلس ١٩٦١.
- الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) صفة جزيرة العرب تح.محمد بن علي الأكوع ، دار اليمامة الرياض ١٩٧٤.
- وليونهارت ، راوولف . رحلة المشرق الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة سليم طه التكريتي . وزارة الثقافة والفنون / العراق بغداد ١٩٧٨.
- ياقوت ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان ، دار صادر بيروت.

الصحف :

- جريدة الرأي الاردنية ع ٤٩٥ تاريخ ١/١/١٩٨٤
- جريدة الشعب الاردنية ع ١٣٣٨ تاريخ ٢/١١/١٩٨٦

المراجع باللغة الاجنبية :

- Abel, F.M. Geographie de la Palestine. Tome 11 Libraire Lecoffre Paris (1967)
- Andre, Raymond. The Great Arab Cities in the 16th - 18th Centries New York (1984).
- Bakhit, M.A The Ottoman Province of Damascus in the 16th contury Beiruit (1982).
- Duncan, J. Garrow . Es-Salt. Palestine Explorathion Fund (1928)
- de vaux, R. and Benoit. Exploration de la region de salt. Revue Bibique (1938)
- E . I . 2 nd Edition.
- Field, Henry. North Arabian Desert Archoaeologecal 1925-1950 Cambridge (1960)
- Glazer, N. Flavius Josephus, The Second Jewish Common wealth - Jewish New York (1971)
- Jones , A.H.M. The Cities of the Eastern Roman Province Oxford (1971)
- Josephus , The Jewish war, Translated with an Introduction by G.A. willimson Penguin Books (1969)
- Huntingus, E. Principles of Human Geography John willey New York (1956).
- Lapidus, Ira. M. Muslim Urban Society in Mamluk Syria. Edited by Horani Oxford (1970).
- Lewis, C.T. and S.S. short . Alatin Dictionery Oxford (1975).
- Mazer, B. The Tobids , Israel Exloration Journal Vol,7. Jersualem (1957)
- Meister man, P. Baranbe, Guide du Nil an Jourdain Paris (1909)
- Medebillie (Pierra). Salt. History Dune Mission. Jerusalem.
- Mandavilie, Jon.E. The Ottoman Court Records of Syria and Jordan. Journal of The American Oriental Society (1966)
- Oliphant, Laurance. The Land of Gilead London (1880)
- Smith, G.A. The Historical Geography of the Holy Land . Fountana Library (1968)
- Schumacher, G. "Es-Salt" Zeitschrift des deutschen Vereins (1895).

First Edition

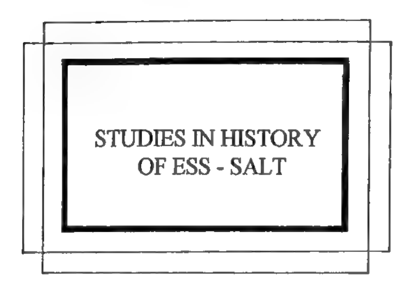
All Rights For The Ministry Of Culture

P.O.Box 6140.

Tel : 696218, 696588, 697687, 697359
Fax : 696598

AMMAN - The Hashemite Kingdom Of Jordan

PUBLICATIONS OF THE MINISTRY OF CULTURE



BY
Dr. MOHAMMAD. A. KHRIESAT

THE HASHEMITE KINGDOM OF JORDAN
AMMAN 1996

حجة رقم (٢١) ص ١٠١
تاريخ ٨ جمادى الأولى سنة ١٣١٧هـ

ادعى داود بن الحاج محمد بن داود من مدينة الخليل وولادة بالسلط واقامة بقرية عمان على رشيد بن محمد بن أبو شهاب من نابلس ومقيم بالسلط / الوكيل الشرعي عن كريمته زينب مقرا بدعواه عليه بأنه منذ عشرين يوما تزوج بالحرة العاقلة المذكورة ودخل بها عن مهر قدره خمس ليرات فرنساوي مقبوضة وقيمة أمتعة ثلاث ليرات فرنساوي قيمتهم (١٨٠) غرش . والآن يطلب نقلها الى محل سكنه بقرية عمان المذكورة . سئل الوكيل وأجاب بأن موكلته هي من أهل المدن المتوطنين وأن لا قدرة له مسكن القرى ، وامتنعت عن الذهاب الى القرية المذكورة (عمان) .

فحكم لها القاضي بعدم نقلها من السلط الى قرية عمان إلا برضاها واختيارها.

Bibliotheca Alexandrina
0308674